

طبيب تيزيني: العودة إلى ما قبل التاريخ
لطفية الديلمي: دوافع العنف واللاتسامح
عاصم الباشا: أزلت المنحوتة ووجدت الفراغ أفضل
باسم فرات: المثقف الطائفي وخراب الأوطان
ميشيل الناشف: أنا شاهد أكمل الذاكرة بصوري
هيثم الزبيدي: الدولة العربية المعاصرة لصاحبها «ماد ماكس»
أمير العمري: أي بينوكيو سيقدم لنا بول توماس أندرسون

ص 11 إلى ص 16



ص 10

ص 9

ص 8

ص 7

وجيه نحله

حروفي صنع ظاهرتة بيديه

علي سعد الكعبي

أستاذ مقامات التعليق الرياضي وصوت الكالتشيو

سعدالله ونوس

مسرحي اعترف بهزيمة جيله

بن لادن الآخرون

عائلة النكبات

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2015/08/09 – الموافق لـ 25 شوال 1436

السنة 38 العدد 10002

Sunday 09/08/2015

38th Year, Issue 10002



إيران تبدأ مناوراتها مبكرا للتهرب من تنفيذ الاتفاق النووي

وأضاف أنه لا يبدو منطقيا على نحو يذكر بالنسبة إلى إيران أن "تضع مركبات على بعد ثلاثة كيلومترات جنوبي السد وعند الموقع الذي يثير قلقا وشكوكا كبيرة بشأن نوايا إيران للالتزام (بالاتفاق) الذي تم التفاوض عليه في الآونة الأخيرة".

وأشار الخبراء إلى أن محاولات تعقيم الموقع قد تؤدي إلى تعقيد عمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تتعلق مهمتها بالحكم ما إذا كان النشاط النووي الإيراني السابق له علاقة بصنع أسلحة بما في ذلك من خلال دخول بارشين.

وقال مارك تونر المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية يوم الخميس إنه لا يستطيع تأكيد النتائج ولكن أي جهود للتطهير ستفتر قلقا.

ويأتي ما توصل إليه معهد العلوم والأمن الدولي ليزيد من حجم الضغوط المسلطة على الرئيس الأميركي باراك أوباما وصعوبة إقناع المتشككين في الكونغرس لدعم الاتفاق النووي.

ولفت مسؤولون أميركيون حاليون وسابقون إلى أن الكونغرس إذا صوت برفض الاتفاق النووي مع إيران فإن الرئيس الأميركي باراك أوباما قد يجد نفسه سريعا في مواجهة أعداء سلبية كثيرة من بينها مازق مؤلم مع الصين.

وكانت الصين -إحدى القوى العالمية الست التي تفاوضت مع إيران- خفضت كمية النفط الإيراني الذي تشتريه امتثالا لقانون عقوبات أميركي كان يهدف للضغط على إيران لقبول حل دبلوماسي للنزاع النووي.

وإذا أحبط الكونغرس للاتفاق فإن بكين المتعطشة للطاقة قد تفهم أن الدبلوماسية فشلت وتتحرك من قيود العقوبات وتزيد وارداتها من النفط الإيراني.

وسيتعين على أوباما الاختيار بين فرض عقوبات على الصين وإضافة مشاكل جديدة للعلاقات الثنائية أو ترك بناء القيود على إيران ينهار.

وقال ريتشارد نيفيو الذي كان إلى وقت قريب كبير مسؤولي العقوبات في وزارة الخارجية الأميركية والبيت الأبيض "ستجدون سريعا أننا سنضطر لاتخاذ قرارات وعقوبات غير جذابة كثيرا".

والمثال الصيني ليس سوى أحد التداعيات الكثيرة المتوقعة إذا أعاق الكونغرس الاتفاق الذي يضمن لإيران تخفيف العقوبات مقابل فرض قيود على أنشطتها النووية.

ومن بين تلك التداعيات خلاف محتمل بين جانبي الأطلسي بهذا الشأن وإلغاء إيران بعض المقررات الدراسية الأدبية، كذلك المواد العلمية، مع التطرق لمواجهة العنف داخل المدرسة بشتى الطرق، وتحديد الأسباب النفسية والاجتماعية الناتجة عن البيئة الأسرية أو المدرسية أو الثقافة الاجتماعية.

ومن الأدوات الجديدة ، توفير نظام امتحانات لا يقوم على الحفظ والاستذكار، ومحاولة تحقيق طموحات الأسرة وتوقعاتها للطلاب، وتطوير طرق التدريس التقليدية، ونظم الامتحانات، ووقف إهمال الأنشطة المدرسية، وعدم كثرة الواجبات المنزلية، والقضاء على الإدارة المدرسية التسلطية، إضافة إلى إنهاء فقدان التواصل بين المعلم والطالب.

□ **طهران** - قال خبراء إن السلطات الإيرانية لم تنتظر طويلا حتى تبدأ بخرق بنود الاتفاق النووي الذي وقعته يوم 14 يوليو الماضي مع الدول الست، لافتين إلى أن ما كشفته معهد أميركي متخصص عن عمليات تطهير لأحد أبرز مواقع إيران العسكرية قبل زيارة المفتشين الدوليين قد لا يكون سوى عينة من تهرب على نطاق واسع في تنفيذ الاتفاق.

وقال معهد العلوم والأمن الدولي ومقره الولايات المتحدة إن إيران ربما كانت تظهر الموقع قبل أن يدخله مفتشو الوكالة.

ووصف وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أمس اتهامات بأن بلاده تقوم بأنشطة في موقع بارشين العسكري بأنها "أكاذيب" أطلقها معارضون للاتفاق.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية عن ظريف "نقول إن الأنشطة في بارشين لها علاقة بأعمال طرق".

وأضاف "نشر (معارضو الاتفاق) هذه الأكاذيب من قبل. هدفهم هو تدمير الاتفاق". وطلبت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة دخول موقع بارشين وفقا للاتفاق الذي أعلن عنه الشهر الماضي بين إيران والقوى العالمية الست ومن بينها الولايات المتحدة.

ونفى رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني ما قاله المعهد أيضا.

ونقلت وكالة فارس للأنباء السبت عن لاريجاني قوله "هذا نزاع مصطنع لتشتيت انتباه العالم. هناك بعض التحركات في بارشين لكن محاولة توسيع هذه الأنشطة لتشمل المنشأة العسكرية وإحداث جلبة بشأنها يشبه الحكاية الخيالية".

وشك معهد العلوم والأمن الدولي الجمعة في تفسير إيران للنشاط في موقع بارشين العسكري والذي ظهر في صور التقطتها الأقمار الصناعية قائلا إن حركة المركبات ليست لها صلة على ما يبدو بأعمال طرق.

وقال المعهد منذ أسبوع إن إيران ربما كانت تظهر مجمع بارشين العسكري الذي تشك بعض الدول في أن تجارب أجريت فيه في إطار برنامج محتمل للأسلحة النووية لكن إيران نفت هذا الأمر وقالت إن ذلك جزء من أعمال طرق بالقرب من سد ماملو.

وأصدر المعهد تحليلا جديدا شكك

في رواية إيران. وقال في بيان إن "صور الأقمار الصناعية التجارية لا تدعم التفسير الإيراني".

أصيلة حالة استثنائية..

في بلد استثنائي

خيرالله خيرالله

ص 5



مصير الأسد معلق في موسكو

● النظام السوري مربك بسبب غموض التحركات الدولية، وتقدم المعارضة نحو اللاذقية



امرأة كردية تجلس أمام علم حزب العمال الكردستاني إثر مظاهرة في بروكسل منددة بالضربات العسكرية التركية ضد مسلحي الحزب

الأميركي جون كيري هيمن عليه الوضع في سوريا.

وقالت الخارجية الروسية إن وزيرا الخارجية سيواسلان "مناقشة سبل حل الأزمة في سوريا"، وإنهما سيوليان "اهتماما كبيرا" للنزاع في اليمن.

وأشار مراقبون إلى أن السلطات الروسية لم تعد تخفي رغبتها في الاقتراب من المواقف السعودية تجاه مختلف القضايا، وهو تقارب مرتبط في أحد أوجهه بالمصالح الروسية والمزايا التي قد تحصل عليها موسكو في سوق سعودية قوية خاصة في مجال المشتريات العسكرية والأمنية.

وتعمل موسكو على استثمار حالة البرود التي تعيشها العلاقات الأميركية السعودية بسبب الاتفاق النووي الإيراني، والمآخذ على إدارة أوباما بأنها لم تراع مصالح حلفائها الخليجيين في تقاربها مع طهران.

ويعي المسؤولون الروس أن التقارب مع السعودية لا بد له من ثمن، ولذلك لا يعلق هؤلاء المسؤولون عن التسيريات التي تقول إن موسكو في طريقها للتخلي عن الأسد، أو أن علاقاتها صارت باردة بطهران بسبب تنالي لقاءات لافروف مع المسؤولين السعوديين.

□ **دمشق** - يعيش النظام السوري وضعاً صعباً خاصة بعد تأكده من أن روسيا في طريقها إلى التخلي عنه، وأن استضافتها لوزير الخارجية السعودي عادل الجبير، ووفد من الائتلاف السوري المعارض، قد تكون بداية فعلية لرفع الغطاء عنه.

ويتزامن التقارب الروسي مع السعودية، التي هي الطرف الإقليمي الأكثر راديكالية تجاه بقاء الرئيس السوري بشار الأسد بالسلطة، مع هزائم على مختلف الجبهات تتلقاها القوات الحكومية.

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية السبت أن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير سيزور موسكو الثلاثاء لمناقشة مسألتي النزاع في سوريا وتنظيم الدولة الإسلامية مع نظيره الروسي سيرغي لافروف.

وكان الوزيران التقيا في قطر في 3 أغسطس خلال اجتماع ثلاثي مع نظيرهما

هواجس سعودية

قبل أوانها

أحمد عدنان

ص 6



مصر تحصّن مدارسها من التطرف بخطة لـ «الأمن الفكري»

● تطبيق الاستراتيجية الجديدة في 50 ألف مدرسة لمواجهة التغلغل الإخواني والسلفي

وتعتزم وزارة التربية والتعليم، بناء مقرر دراسي بعنوان "الأمن الفكري والأخلاقي"، وتضمين وحدات دراسية لـ "الأمن الفكري" ببعض المقررات الدراسية الأدبية، كذلك تضمين قضايا الأمن الفكري في مقررات المواد العلمية، مع التطرق لمواجهة العنف داخل المدرسة بشتى الطرق، وتحديد الأسباب النفسية والاجتماعية الناتجة عن البيئة الأسرية أو المدرسية أو الثقافة الاجتماعية.

ومن الأدوات الجديدة ، توفير نظام امتحانات لا يقوم على الحفظ والاستذكار، ومحاولة تحقيق طموحات الأسرة وتوقعاتها للطلاب، وتطوير طرق التدريس التقليدية، ونظم الامتحانات، ووقف إهمال الأنشطة المدرسية، وعدم كثرة الواجبات المنزلية، والقضاء على الإدارة المدرسية التسلطية، إضافة إلى إنهاء فقدان التواصل بين المعلم والطالب.

وقالت جيهان كمال رئيس المركز القومي للبحوث التربوية والاستراتيجية إن تحقيق الأمن الفكري بالمدارس يتطلب تفعيل دور مجالس الأمناء والآباء والمعلمين، في نشر ثقافة الأمن الفكري، وتنمية مهارات الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في قياس ورصد ظواهر العنف وتحليلها، وتحديد أسبابها وطرق علاجها خلال فترة زمنية محددة.

وشددت على أهمية تفعيل دور الإعلام التربوي في تاهيل الميدان لتطبيق تجربة الأمن الفكري، ودعوة رجال الدين المعتدلين والمفكرين بالدولة للمشاركة في وضع مقررات الأمن الفكري.

وأضافت لـ "العرب" أن المدارس أمن قومي، وتعد من أخطر المؤسسات، التي إذا انتشرت بها الأفكار المتطرفة، فقد يتفشى ذلك بالمجتمع بأكمله، باعتبار المدارس مؤسسة لجيل المستقبل.

تحقيق الولاء والانتماء للوطن، وتوفير التحصين الفكري والأخلاقي للطلاب، وتأكيد قيم التسامح والاعتدال والوسطية، ونشر ثقافة الحوار والاختلاف، وتقدير وقبول الآخر، ونبذ أشكال العنف والتطرف الفكري.

وأشار إلى أنه سيتم تحديد أدوار القيادات التعليمية والمدرسية والمعلمين لتنفيذ الأمن الفكري بالمدارس، وسيكون الدور الأكبر في ذلك للاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، حيث سيتعرضون لتدريب مكثف على طريقة تحصين الطلاب من الأفكار المتطرفة، مع متابعتهم بشكل دوري داخل المدرسة، مضيفا أن الاستراتيجية تضمن بناء مجموعة من القوومات الشخصية، لحماية معتقدات الطالب وأفكاره، وتدعم الطمانينة والأمن النفسي لديه، وما يرتبط بهما من استقرار اجتماعي، وخفض ظاهرة العنف المدرسي، مع التأكيد على أهمية أن يشارك أولياء الأمور في تطبيق وتدعيم خطة "تحصين العقول".

وبدأت الدورات التدريبية للقيادات التعليمية لتوصيل الاستراتيجية ومحاورها في صورة سهلة ومبسطة لكافة افراد المنظومة التعليمية.

وقالت وزارة التربية إن تناول خطة الأمن الفكري ضرورة ملحة تفرضها الظروف الراهنة، ما استدعى ذلك العمل على حماية الطلاب وصيانة فكرهم من جميع أنواع الغزو الثقافي الهدام، الذي قد يتعرضون له، عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، أو الفئات المتطرفة بالمجتمع.

وأكدت الوزارة أن عملية نشر ثقافة الأمن الفكري ستبدأ في المدارس، وبلي ذلك ممارسة أنشطة، من خلال نواذ للأمن الفكري ثم تضمين ذلك في المناهج المدرسية.

وقال ناصر عبد الحميد أستاذ طرق التدريس بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، وأحد المشاركين في وضع الاستراتيجية لـ "العرب"، إننا نستهدف

أحمد حافظ

□ **القاهرة** - استبقت وزارة التربية والتعليم في مصر، اتساع حدة التطرف وانتشاره بالمدارس، باعتماد استراتيجية قومية تحمل اسم "الأمن الفكري"، في خطوة تعتبر الأولى من نوعها، بغرض تحصين عقول التلاميذ.

ولم تتمكن المؤسسات التعليمية في مصر حتى الآن، من الوصول إلى حصر شامل للمعلمين المنتمين أو المتعاطفين مع جماعة الإخوان، تمهيدا لتجنبتهم عن تدريس المناهج العربية والدينية، لكن الوزارة لجأت إلى استراتيجية الأمن الفكري، بهدف تعريف الطلاب من البداية بطبيعة الأفكار المتطرفة ومواجهتها.

وقد تقرر تنفيذ استراتيجية "الأمن الفكري" داخل 50 ألف مدرسة حكومية، بداية من العام الدراسي المقرر انطلاقه في 26 سبتمبر.

التهديدات الإرهابية في مالي صداع يورق الدول المغاربية

انتهاء أزمة الرهائن المحتجزين في سيفاري مع تصاعد حصيلة القتلى الأجانب



تزايد الهجمات الإرهابية في مالي يعكس عجز السلطة المركزية

تأمل فرنسا ودول الجوار من أن الحملة العسكرية أتت مفعولها، إلا أن الأحداث الأخيرة تنبئ بعكس ذلك.

ويقول مراقبون إن جنوح الجماعات المتطرفة إلى التخفيف من عملياتها العام الماضي لم يكن سوى "استراحة إرهابي".

ويشدد المراقبون على أن على دول الجوار عدم البقاء على الحياد إزاء هذا الوضع المتدهور، لأن الأمر يشكل تهديدا جديا لها.

ويجد هؤلاء أنه بات لا مفر من إبلاء الجيش المالي الأهمية اللازمة، عبر إعادة تأهيله سواء على مستوى التدريب أو التسليح، خاصة وأن هذه التنظيمات تعتمد حرب العصابات والهجمات الفجائية ركيزة أساسية في مواجهتها مع الخصوم. وينحسو معظم المحللين إلى الرأي القائل بأن استمرار الوجود الأجنبي ونعني الفرنسي في هذا البلد سيزيد من طول أمد الأزمة بدل حلها.

2013 على شتن عملية عسكرية واسعة شمال مالي لطرد الجماعات المسلحة، وقد استغلت الأخيرة الأمر لتوجيه الصراع واعتباره "حربا صليبية" في محاولة لاستقطاب مزيد من العناصر.

وأصدرت القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بيانا بتاريخ 17 مارس 2013 دعت فيه "شباب شمال أفريقيا لمحاربة العلمانيين في بلدهم وشنّ الجهاد في مالي.. وصد هجمة فرنسا الصليبية ودحر عملائها في المنطقة". وبعد أسابيع تمكنت القوات الفرنسية من استعادة زمام الأمور في شمال البلاد والضغط على الجماعات الأزوادية من ضمنهم حركة التحرير للدخول في مفاوضات جديدة مع الحكومة المالية برعاية جزائرية أفضت قبل حوالي شهر إلى توقيع اتفاق تسوية حول إقليم أزواد والذي لا يلقى تأييدا من معظم سكان هذا الإقليم الذي يشكل ثلثي مساحة مالي.

وبقي الوضع الأمني المتدهور على حاله، ليسجل مؤخرا ارتفاعا في الهجمات على مواقع لبعثات أجنبية وضد الجيش. ويرى متابعون أنه وعلى خلاف ما كنت

على مدار العقود الماضية. وكانت مالي قد عاشت في مارس 2012 على وقع انقلاب عسكري جديد أطاح بنظام الرئيس "أماذو توماني" ما أدى إلى إحداث فراغ أمني بالبلاد.

هذا الوضع استغلته الجماعات المسلحة التي لها ارتباطات وثيقة ببعضها البعض لتكثف من تحركاتها على التراب المالي بغية اقتطاع أجزاء واسعة منه.

وقامت الحركة الوطنية لتحرير أزواد بالتنسيق مع مجموعات تنتمي لتنظيم القاعدة وجماعات إسلامية أخرى بالسيطرة على جزء كبير من شمال البلاد وإعلان استقلاله، الأمر الذي زاد من تعقيدات المشهد في هذا البلد.

وتحول هذا الجزء إلى مركز استقطاب للجهاديين من عدة دول أفريقية ومغاربية (جزائريين تونسيين)، مع سهولة الحصول على كميات ضخمة من السلاح من ليبيا. وفي خضم هذا الوضع سجل تباین في المواقف بين الدول المحيطة حول الحلول التي لا بد من توظيفها لإنهاء هذا التدهور الحاصل في مالي.

وفتح هذا الأمر الباب على مصراعيه أمام مزيد التدخل الدولي حيث أقدمت فرنسا في

كشفت الأحداث الأمنية الأخيرة في مالي عن عودة قوية لنشاط الجماعات الإرهابية إلى الساحة في هذا البلد، ويقول خبراء إن على دول الجوار التنبه إلى هذا التطور الخطير، عبر البحث في حلول جذرية لإنهاء التدهور هناك وذلك بعيدا عن المزايدات السياسية.

وقال مسؤولون عسكريون من مالي إنه يعتقد أن هناك مواطنين من جنوب أفريقيا وفرنسا كانوا يقيمون في الفندق. وهاجم مسلحون فندق بيبيلوس الذي يستخدمه موظفو الأمم المتحدة في بلدة سيفاري التي تبعد مسافة 600 كيلومتر إلى الشمال الشرقي من العاصمة باماكو في وقت مبكر من صباح الجمعة.

وقتل المسلحون ستة أشخاص على الأقل بينهم خمسة جنود وموظف في بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في مالي (مينوسما) وصدّوا محاولات لطردهم.

كما قتل ثلاثة مهاجمين كان أحدهم يرتدي سترة ناسفة.

وسيفاري التي تبعد نحو 12 كلم من موبتي كبرى مدن المنطقة، مدينة استراتيجية إذ أنها تضم مطارا مهما تستخدمه القوات المالية والقوات الفرنسية في عملية برخان في منطقة الساحل وكذلك بعثة الأمم المتحدة.

وأدانت بعثة الأمم المتحدة في مالي في بيان لها "الهجوم الإرهابي في سيفاري" الذي أدى إلى "مقتل أحد أفراد الطاقم الدولي العامل في البعثة"، إلا أنها لم تكشف هويته أو جنسيته.

وذكرت البعثة أن المجموعة المسلحة استهدفت أولا صباح الجمعة "موقعا عسكريا ماليا" في سيفاري وتمكنت قوات الأمن المالية من صدّها "فتحصنت بعد ذلك في فندق بيبيلوس.

واعتبر الناطق باسم الحكومة المالية شوغيل كوكالا مايبا أن "عملية احتجاز الرهائن هذه تندرج في إطار استراتيجية الإرهابيين الذين تعمل مالي والأسرة الدولية على مكافحتهم".

والهجوم على سيفاري هو الثالث من نوعه خلال أقل من أسبوع في مالي بعد هجومين أوقعا 13 قتيلا في صفوف العسكريين.

فقد قتل عسكريان في كمين قرب مدينة نامبالا في منطقة سيغو وسط البلاد في الأول من أغسطس. وقتل 11 آخرون في قاعدة للحرس الوطني في غورما راروس في منطقة تمبكتو في شمال غرب البلاد في الثالث من نفس الشهر.

وتبنى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي هذا الهجوم حسب وكالة أخبار موريتانية.

ويرى متابعون أن تزايد الهجمات الإرهابية في مالي يعكس عجز السلطة المركزية بقيادة إبراهيم أبو بكر كيتا عن ضبط الأمور، فضلا عن ضعف الجيش المالي نتيجة انخراطه في الصراعات السياسية

باماكو - يثير تدهور الوضع الأمني في مالي مخاوف الدول المغاربية وخاصة تلك المجاورة لها على غرار الجزائر وموريتانيا. وشهدت مالي خلال الفترة الأخيرة تصعيدا من قبل الجماعات الإسلامية المتطرفة التي تتغذى على عدم الاستقرار الأمني والسياسي في هذا البلد الواقع غرب أفريقيا.

ويقول خبراء إن تهديدات الإسلاميين المتطرفين المتزايدة في مالي من شأنها أن تنعكس بشكل أو بآخر على الدول المغاربية التي تقف إلى حد الآن عاجزة عن حل الأزمة الليبية، في ظل تباین المواقف كحالتها مع مالي.

ويمكن الخطر في استقواء الجماعات المتطرفة في مالي واتخاذها هذا البلد منبرا للتجنيد أو لشن عمليات خارجية، خاصة وأنه سجل في الفترة الأخيرة تصاعد عمليات تهريب الأسلحة من ليبيا باتجاه بلدان الغرب والقرن الأفريقي.

وأعلن، السبت، المتحدث باسم وزارة الدفاع المالية إنهاء قوات خاصة من مالي مدعومة بجنود فرنسيين حصارا لفندق في وسط البلاد في وقت مبكر من صباح أمس، وإطلاق سراح أربع رهائن احتجزهم مسلحون يشتبه أنهم إسلاميون.

وقال الكولونيل دياران كونه "يبدو أن الأمر انتهى وبسلام.. حررنا أربع رهائن ولكن للأسف عثرنا على 3 جثث في المكان".

ولم يذكر جنسية الرهائن الذين أطلق سراحهم أو القتلى.

وأكدت أوكرانيا وروسيا، في وقت سابق، أن هناك روسيا واوكرانيين بين الرهائن، ونقلت وكالات أنباء روسية، السبت، عن ملحق صحي بسفارة موسكو في مالي قوله إن هناك روسيا يعمل لدى شركة طيران "يو. تي. إير" بين الرهائن المفرج عنهم.

انتهاء عملية احتجاز الرهائن



الانتخابات المهنية في المغرب تعطي جرعة معنوية للمعارضة في الاستحقاقات القادمة



حزب الأصالة والمعاصرة يتصدر الانتخابات المهنية في المغرب

انتخابات 2009 كان عمر الحزب سنتين تقريبا، وكانت هناك رغبة من طرف العديد من الأطياف الحزبية، في تصفيته سياسيا، وكان البعض يسمّيه بالوafd الجديد، الذي سينهك المسار الديمقراطي، الآن سياق دستور 2011، والإصطفافات الجديدة، جردت الحزب ممّا كان يسمى "المنشطات السياسية".

وأشار محمد بoudن إلى أن الانتخابات المهنية تتميز بفوضى الانتماءات، فكم من برلماني ينتمي لحزب عريق، ترشح في

واعتبر الأستاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط، أن فوز حزب الأصالة والمعاصرة، جاء تأكيدا لصدارته في استحقاقات 2009، وقد ينظر إلى هذا الفوز على أنه تاريخي نظرا لخصوصية المرحلة، وفرادة سياقها، أما من الناحية الواقعية والعديدية، فالحزب فقد 38 مقعدا، رغم احتلاله الصدارة.

وحول مؤشر المقارنة بين انتخابات 2009 و2015 بالنسبة إلى الحزب الفائز، أجاب المحلل السياسي المغربي، أنه في

أكبرى في شهر سبتمبر تتمثل في الانتخابات البلدية والمجالس الجهوية والمحلية.

ويرى متابعون أن الانتخابات المهنية وإن كانت لا تعكس الصورة الحقيقية للأحزاب على الساحة إلا أنها تقدم شحنة معنوية هامة لمتصدري الترتيب بها، خاصة وأن الحملة الانتخابية للاستحقاقات الأنف ذكرها تبدأ نهاية هذا الشهر.

ولم تخل انتخابات الغرف المهنية من شوائب، رأى فيها البعض دليلا على وهن الأحزاب السياسية في المغرب.

وقال محمد بoudن الباحث في العلوم السياسية لـ"العرب"، إن نتائج الانتخابات كشفت عن ضعف الأحزاب السياسية في المغرب، حيال الاستحقاقات المصيرية، على نحو يمكن رصد في عدة نقاط.

أولها، يتجسد في غياب تجديد النخب المهنية، وأقول إنه إذا كانت كل عوائق الانتخابات مبددة، فإن عقدة تجديد النخب هي أكبر مكبل للثقة في الانتخابات.

ثانيا، عدم احترام بعض المرشحين للتراماتهم الحزبية، حيث نجد برلمانيا أو مستشارا جماعيا ينتمي لحزب في الأغلبية، وترشح في الانتخابات المهنية ضمن لائحة حزب من أحزاب المعارضة، أو لوائح اللامنتمين، وهذا يشكل خطرا على الديمقراطية، وعدم احترام للدولة، واستهتار بإرادة الناخبين.

وعبر الأستاذ الجامعي، عن تخوفه من تكرار تجربة الانتخابات المهنية في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة.

وفي ندوة صحفية لوزير الداخلية محمد حصاد، الجمعة، أشار إلى أن نسبة المشاركة قد حددت بحوالي 40 بالمئة خلال آخر انتخابات مهنية جرت بالمملكة سنة 2009.

الانتخابات المهنية في لوائح مستقلة، أو في لوائح حزب آخر، وهذا المعطى يجعلها انتخابات، لا تعطي الصورة الحقيقية حول قدرات القوى الانتخابية الكبرى في البلد.

وحسب الإحصائيات التي قدمها محمد حصاد، في الندوة الصحفية، فقد تم إحداث 7068 مكتبا للتصويت بشكل براعي للتوزيع الجغرافي للأنشطة المهنية وقرب هاته المكاتب من المهنيين.

إضافة إلى تعبئة ما يفوق من 35 ألف شخص للتأطير، وأن الهيئة الناخبة الوطنية للغرف المهنية المشاركة في هذا الاقتراع تحدثت في 1.755.781 ناخبا. وتقدم 29 حزبا سياسيا، بترشيحاته إضافة إلى مرشحين مستقلين.

وأكد محمد حصاد، أن نسبة المرشحين الذين تقل أعمارهم عن 35 سنة بلغت حوالي 10 بالمئة، في حين بلغت نسبة النساء المترشحات حوالي 6 بالمئة.

وأشار الأستاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط، محمد بoudن، أن هذه الانتخابات من جهة قد تكون حافزا سيكولوجيا للأحزاب المتصدرة، خصوصا حزب الأصالة والمعاصرة، الذي يعتبر الصدارة هدفا استراتيجيا،

ويضيف بoudن: من جهة أخرى هذه الانتخابات لا تعكس الترتيب الحقيقي للقوى الحزبية في المغرب، والدليل هو بروز ما يمكن تسميته تجاوزا "حزب اللامنتمين" الذي احتل المرتبة الرابعة حسب النتائج الأولية. وبلغة الأرقام يمكن تسجيل انتصار المعارضة على الأغلبية في هذه الاستحقاقات المهنية، حيث حصلت أحزاب المعارضة على 1032 مقعدا مقابل 832 مقعدا لأحزاب الأغلبية.

المقاومة الشعبية داخل صنعاء على خطى عدن

استمرار عمليات تحرير جنوب اليمن بالتوازي مع تحركات المبعوث الأممي



المقاومة الشعبية تتقدم بخطى ثابتة في تحرير محافظات اليمن

بدأت المقاومة الشعبية داخل العاصمة صنعاء في التحرك لتحرير المدينة من قبضة الحوثيين الذين يواجهون مزيدا من الخسائر جنوبا، فيما يستمر المبعوث الأممي في التحرك دبلوماسيا لححلة الصراع سياسيا.

صنعاء - شكلت المواجهات بين عناصر المقاومة الشعبية والحوثيين شمال العاصمة صنعاء، تطورا جديدا من شأنه أن يزيد الضغوط على الجماعة.

يأتي ذلك في وقت تواصل فيه المقاومة بدعم من التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية تحرير باقي المناطق والمدن التي يسيطر عليها الحوثيون في الجنوب.

وقتل، أمس السبت، 12 من مسلحي الحوثي، في مواجهات مع المقاومة الشعبية، الموالية للرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، في منطقة "أرحب" شمال العاصمة صنعاء، حسب مصادر في المقاومة.

وقالت المصادر (رفضت ذكر اسمها) إن "الحوثيين حاولوا التقدم في قرى 'بيت مران' و 'الجنادية' بالمديرية (أرحب) لاختطاف بعض المواطنين، وتفجير منازلهم، بحجة مشاركتهم في عمليات ضد الحوثيين خلال اليومين الماضيين".

وأضافت المصادر أن "اشتباكات اندلعت بين الطرفين، وأدت إلى مقتل 12 من مسلحي الحوثي".

وهذه من المرات القلائل التي تشهد فيها صنعاء هذا العام مواجهات عنيفة كالتي حصلت السبت بالنظر إلى السيطرة الكاملة التي يفرضاها الحوثيون على المدينة، وهو ما دفع المراقبين إلى القول بأن صنعاء على أعتاب انتفاضة داخلية تنسج على منوال عدن. وعلى مدار الأشهر الماضية نفذ الحوثيون المدعومون من قوات الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، العديد من حملات

”

التطورات الجديدة بصنعاء تنسف

المعادلة التي تتحدث عن أن التقدم

الحاصل للمقاومة الشعبية لا يعدو

أن يكون سوى مسعى لتحقيق

التوازن الجغرافي

“

تركيا وإيران تنزلان بثقلهما في أزمة التمديد للبارزاني

□ أربيل (العراق) - يتخذ الصراع على الرئاسة داخل إقليم كردستان بعدا إقليميا في ظل انقسام ولآءات أكراد العراق كما هو شأن هذه الاقلية في باقي دول المنطقة بين تركيا وإيران.

وكشف أمس السبت عضو المجلس المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني لطيف نيروي، عن نزول كل من أنقرة وطهران بثقلهما في الأزمة المتصاعدة جراء إصرار أحزاب كردية على رفض التمديد لرئيس الإقليم الحالي..

وتدعم إيران حزب الاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير اللذين يطالبان بنظام حكم برلماني في الإقليم فيما تدعم أنقرة رئيس الإقليم الحالي مسعود البارزاني.

وقال نيروي إن هناك اليوم "محاولات تركية وإيرانية لتقريب وجهات النظر بين الأطراف الكردستانية بشأن رئاسة المنطقة"،

لما للأمر من انعكاس عليها.

وكشف عضو المجلس المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني عن زيارة "وفدين من البلدين خلال الفترة الأخيرة لكل من أربيل والسليمانية مرتين حيث أجريا لقاءات مع جميع الأطراف السياسية".

وأضاف لطيف نيروي "إيران وتركيا شددتا على أهمية أمن واستقرار كردستان بالنسبة إليهما"، لافتا إلى أن أروقة السياسة

”

إيران تدعم حزب الاتحاد الوطني

الكردستاني وحركة التغيير اللذين

يطالبان بنظام حكم برلماني في

الإقليم فيما تدعم أنقرة البارزاني

“

انتحاري الطوارئ سعودي

اعتقل في اعتصامات القصيم

□ الرياض- كشفت وزارة الداخلية السعودية، أمس السبت، أن الانتحاري الذي فجر نفسه داخل مسجد قوات الطوارئ في مدينة أبها (جنوب غرب السعودية)، هو مواطن سعودي يدعى يوسف بن سليمان بن عبدالله وعمره 21 عاما.

وأضافت الوزارة، في بيان، أن التفجير، الذي وقع يوم الخميس الماضي، أدى إلى سقوط 11 قتيلًا من قوات الطوارئ الخاصة، و4 عمال من بنغلادش.

من جانبه أكد المتحدث الأمني لوزارة الداخلية اللواء منصور التركي في تصريحات صحفية أن منفذ تفجير مسجد الطوارئ بمحافظة أبها تم إيقافه سابقا لمدة 45 يوما، ليفرج عنه بعد التحقيقات لعدم ثبوت إدانته. وورد اسم يوسف السليمان ضمن قائمة المعتقلين بسبب المشاركة في الاعتصامات التي حدثت في مدينة بريدة بمنطقة القصيم في نهاية عام 2012.

وأكد التركي أن السليمان توارى عن الأنظار منذ شهر رمضان، مشيرًا إلى استمرار البحث عن شركاء أو مساندين لمنفذ هجوم مسجد الطوارئ في عسير.

إلى ذلك ندد محافظ القطيف خالد بن عبدالعزيز الصفيان، في تصريح أمس السبت، بـ"الحادث الإجرامي الأثم الذي استهدف رجال قوات الطوارئ الخاصة"، حسيما نشرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس".

وأكد الصفيان أن "هذا الفعل ارتكبته فئة ضالة إرهابية تهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار"، لافتًا النظر إلى أن هؤلاء فئة لا يمتون لدينا الحنيف ولا نثريعتنا الإسلامية السمحة بصلة، وإنما يتذرع بها المتريصون بالإسلام لإشعال الفتن الطائفية و زعزعة الأمن وإشاعة الدعر بين المسلمين الأمنين". وتبنى تنظيم الدولة الإسلامية عملية تفجير مسجد قوات الطوارئ الخاصة في مدينة أبها جنوب غرب السعودية والذي وقع يوم الخميس الماضي، وأسفر عن 15 قتيلًا، بحسب الداخلية السعودية.

وقال بيان بثه حساب منسوب لما يسمى "ولاية الحجاز الموالي لتنظيم الدولة الإسلامية"، إن "انتحاريا اسمه أبو سفيان النجدي فجر نفسه في (صرح) تابع لقوات الطوارئ"...

وأعلنت السلطات السعودية مؤخرًا عن تفكيك خايبا عنقودية مرتبطة بتنظيم داعش، وذلك "ضمن مخطط يدار من المناطق المضطربة في الخارج ويهدف إلى إثارة الفتنة الطائفية وإشاعة الفوضى"، وأوضحت أن عدد من ألقي القبض عليهم بلغ 431 شخصًا غالبيتهم من السعوديين، إلى جانب عدد من حاملي الجنسيات اليمنية والمصرية والسورية والأردنية والجزائرية والنجيرية والتشادية وآخرين غير محددى الهوية.

وأكدت وزارة الداخلية أنها نجحت في إحباط عدة هجمات إرهابية على مواقع أمنية ومساجد.

الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



تركيا تعمل على إقناع القوى الكردية بقبول التمديد للبارزاني

ولاية مسعود البارزاني للرئاسة، لكن عندما يحين وقت القرار، ينسئ الناس خلافاتهم ويجمعون على ما هو صحيح وما يصب في مصلحة كردستان"، بحسب تعبيره.

وأكد النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني "ضرورة بقاء البارزاني في منصب رئاسة الإقليم في هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها".

وتولى مسعود البارزاني رئاسة الإقليم عام 2005، باختيار داخل البرلمان، وتم تجديد ولايته في انتخابات مباشرة جرت عام 2009، حصل فيها على 69 بالمئة من أصوات الناخبين، وفي 2013، تم تجديد ولايته لمدة عامين، عقب خلافات بين الأحزاب الكردية حول إجراء استفتاء على مشروع دستور للإقليم.

تفاهات مشتركة بين الفقاء السياسيين"، مشيرًا أنه "من غير المعقول أن يبقى الإقليم دون رئيس وحكومة، خصوصاً وأن البلد يمر بأزمة أمنية واقتصادية، لا تسمح بوجود فراغ إداري في حكومة الإقليم".

وبيّن شنكالي أن "حزبه لا يعارض تحويل نظام الحكم من رئاسي إلى برلماني، ولكن هناك مقترح تقدم به الحزب بأن يكون شكل نظام الحكم، نصف رئاسي ونصف برلماني"، فيما توقع أن تتوصل الأحزاب إلى قرار تمديد ولاية البارزاني عامين جديدين، الأسبوع المقبل".

وكان رئيس حكومة الإقليم نجيرفران البارزاني، قال في تصريح صحفي، الخميس، إن "هناك الكثير من الأصوات الراضة في الإعلام وفي برلمان الإقليم، لتمديد جديد في

في إقليم شمال العراق تشهد جدلا ونقاشا منذ أسابيع، حول إمكانية تجديد ولاية رئيس الإقليم مسعود البارزاني، التي تنتهي في 19 أغسطس الجاري، وكذلك تغيير النظام الرئاسي إلى برلماني.

وبهذا الخصوص، قال النائب عن حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، عبدالباري زيباري، إن "موقف حزبه لم يتغير إزاء شكل رئاسة الإقليم وتجديد الولاية للبارزاني، والذي يتمثل في ضرورة تحويل نظام الحكم إلى برلماني، وأن يكون برلمان الإقليم صاحب القرار، على غرار عمل مجلس النواب في بغداد، إضافة إلى تحديد صلاحيات رئيس الإقليم"، معتبرا أنه "في حال تم الالتزام بتحويل النظام وتحديد صلاحيات الرئيس، فإنه من الممكن الوصول إلى حلول جذرية في المستقبل، مع الحزب الديمقراطي الحاكم في أربيل".

وبيّن زيباري أن "هناك لقاءات مستمرة مع الأحزاب الرئيسية، بهدف التوصل إلى تفاهات مشتركة، ضمن مطالب أحزاب، الاتحاد الوطني، وحركة التغيير، والاتحاد الإسلامي، والجماعة الإسلامية، الذين يشتركون معنا في تحقيق مطالب الاتحاد الوطني"، مؤكداً في الوقت ذاته إذا لم تتوصل الأحزاب الخمسة إلى قرار قبل نهاية حكم البارزاني، فإن الإقليم سيدخل في فراغ إداري وقانوني.

وتوقع عبدالباري زيباري أن تتمكن الأطراف السياسية الكردية، من التوصل إلى حل خلال الساعات الأخيرة التي تسبق الموعد النهائي، مشيرًا أن السجلات السياسية ستستمر حتى ذلك الموعد لحين التوصل إلى تفاهات مشتركة لإدارة الحكم في الإقليم.

من جهته، رجّح النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، ماجد شنكالي، إمكانية تجديد الولاية للرئيس مسعود البارزاني، "نظرا للمرحلة الحالية الحساسة التي يعيشها العراق، من خلال وضع

حزب الله السوري بداية الطريق لتهميش نظام الأسد

ذراع إيرانية جديدة للهيمنة على الحكومة والدولة السورية في المستقبل

التدخل الإيراني المباشر بالشأن السوري منع سقوط النظام وانهياره، لكن تشكيل حزب الله السوري هو بداية الطريق لتهميش النظام، ومحاولة إيرانية لفرض أذرعها، رديئة التصنيع، للهيمنة على الحكومة والدولة السورية في المستقبل.

باسل العودات

❏ كشفت مصادر مقربة من حزب الله اللبناني أن اللبناني سمير القنطار، قائد عمليات حزب الله في منطقة الجولان بسوريا، هو المكلف بمتابعة شؤون حزب الله السوري، الذي أعلن قادة في الحرس الثوري الإيراني في وقت سابق عن تأسيسه في سوريا. وأشارت المصادر إلى أن مقاتليه مازالوا موزعين على ميليشيات مختلفة بانتظار الوقت المناسب لتجميعهم.

وأوضحت المصادر لـ"العرب" أنه على الرغم من وجود هيكلية تنظيمية ومالية وإدارية للحزب إلا أنه لم يتم إطلاقه بصورة نهائية ومازال مقاتلوه ينتظمون بمهام قتالية مع فصائل أخرى مؤيدة لحزب الله وللنظام السوري بانتظار اللحظة المناسبة لتجميع عناصره. ويقوم القنطار، الدرزي اللبناني الذي حُرر سنة 2008 ضمن صفقة تبادل للأسرى بين إسرائيل وحزب الله، بالإشراف على هذا الحزب والانتساب إليه والصلة بينه وبين حزب الله اللبناني والنظام السوري.

في هذا السياق أكدت كتائب ثورية سورية معارضة أنها اكتشفت عناصر تنتمي إلى ما يسمى حزب الله السوري من بين القتلى الذين سقطوا من موالى النظام في عدة جبهات في سوريا، وقد حملوا بطاقات ومهمات قتالية تشير إلى ذلك، ونشرت مقاطع فيديو تتضمن اعترافات لعناصر قبض عليها الجيش الحر يعترفون بانهم ينتمون إلى هذا الحزب.

ووفق المعارضة السورية، فإن حزب الله السوري، الذي تحدث عن تشكيله أكثر من مسؤول إيراني، هو نسخة جديدة مُنقّحة عن حزب الله اللبناني، يمتلك نفس الأيديولوجيا والأهداف ولا يختلف بطريقة عمله وتنظيمه عن الحزب اللبناني الذي لطالما أعلن تبعيته لإيران قبل أن يكون حزباً لبنانياً.

حصيلة ضحايا النزاع السوري تتخطى الـ 240 000

منذ مارس 2011

مدنيون	اطفال	بالغون
71 781	11 964	59 817
قوات موالية للنظام	مليشيات سورية واجنبية، عناصر من حزب الله	قوات النظام
88 616	38 046	50 570
قوات معارضة للنظام	جهاديون اجانب	مقاتلون سوريون معارضون وجهاديون واكراد
76 759	34 375	42 384
مجهولو الهوية	3 225	

المصدر: المرصد السوري لحقوق الانسان

جنرال التآزيم في زمن التسويات المرة



❏ لم تكن التسوية التي رعتها السعودية مع النظام السوري بمباركة روسية سوى صفة لإيران. اجتهدت إيران في استغلال أزمة النظام السوري المالية والميدانية، لتستلم زمام الأمور، وتحكم سيطرتها الميدانية والعقارية على سوريا. هذه التسوية من شأنها وضعها خارج المعادلة تماماً. فضلت السعودية أن ترسم إطارا عربيا للحل بغض النظر عن التناقضات والصراع مع النظام السوري على أن تسمح لإيران بالمزيد من التوغل في الداخل العربي.

كذلك بدا أن الأوضاع في اليمن تتجه إلى حسم المعركة لصالح التحالف العربي، كما كان افتتاح قناة السويس الجديدة بمشاركة خليجية عربية ودولية واسعة مقدمة لبداية خروج مصر من أزمتها الاقتصادية، أو وضع هذه الأزمة في مسار الحلول المنطقية.

لم تجد إيران ما تفعله إزاء هذه التطورات التي لا تصب في صالحها سوى اللجوء إلى آخر وأهم أعمدة مشاريعها التفجيرية في المنطقة وهو حزب الله. لكن ظروف الحزب الحالية لا تساعد على فتح أشكال ما بنفسه في الداخل اللبناني، فكان أن أوكل إلى الجنرال عون هذه المهمة.

تتماشى هذه المعلومات مع ما قاله الجنرال حسين همداني، أحد قادة الحرس الثوري الإيراني سابقا، في مايو العام الماضي عن تأسيس إيران لحزب الله في سوريا على غرار حزب الله اللبناني، كذراع عسكرية ضاربة تابعة مباشرة لها، يقفز فوق القوانين ولا يخضع لسلطات النظام السوري، ليكون بمثابة جيش رديف للجيش النظامي يتبنى أيديولوجية طائفية صرفة. وكذلك يتماشى مع ما أعلنه نائب قائد الحرس الثوري الإيراني الجنرال حسين سلامي، في ديسمبر الماضي عن وجود جيوش شيعية مرتبطة بالثورة الإيرانية في العراق وسوريا واليمن يبلغ حجمها أضعاف حزب الله اللبناني.

تأتي هذه الكشوفات الإيرانية لتؤكد التدخل الإيراني العلني والواسع في سوريا وأن القرار السوري على كافة المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية بات بيد إيران، وتحديدًا بين بعض رجال دينها وبعض عسكريها، الذين ينفذون رؤية مرشد الثورة الإيرانية.

بالطبع، لم يعلن النظام السوري عن تشكيل هذا الحزب، كما لم يعلن سابقا عن وجود ميليشيات عراقية ويمنية وأفغانية تقاثل إلى جانبه، إذ أن الإعلان عن الاعتماد على ميليشيات بصبغة طائفية سيؤكد المسار الطائفي الذي انتهجه لقمع الثورة ويبرز لأخريين نفس النهج.

ولا يعرف تماما عدد مقاتلي هذا الحزب الجاهزين للانتشار في سوريا، كما لم يعرف متى بدأ الحزب عمله ميدانيا، لكن المعارضة السورية تقول إن عناصره كانوا يعملون تحت مسمى "مليشيات الدفاع الوطني" الموالية للنظام، وانتفى الإيرانيون منهم الشيعة فقط لتشكيل هذا الحزب.

قدر إباد بركات من الجيش السوري الحر في جنوب سوريا، عدد منتسبي هذا الحزب بنحو خمسة آلاف مقاتل، غالبيتهم سوريون،



مصلحة إيران أن لا يتم تجميع المقاتلين الشيعة في ميليشيا واحدة الآن

وبينهم عراقيون ولبنانيون منحوا أوراق ثبوتية تشير إلى أنهم سوريون.

وأشار رامي عبدالرحمن، مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، إلى وجود ما بين 3 آلاف و3500 مقاتل شيعي مدربين من حزب الله ويتلقون رواتب منه مباشرة، فيما هناك ما بين 10 و12 ألف مقاتل يتلقون أوامر من الحزب ويحصلون على رواتبهم من النظام السوري.

الناشط الإعلامي محمد الساحلي من ريف اللاذقية قدر عدد أفراد الحزب في سوريا، في تصريح صحفي سابق، بنحو 15 ألف مقاتل، وقال إن رواتبهم تتراوح بين مئة ومئتي دولار شهريا. وأوضح أنهم يتركزون على الجبهات الحساسة لا سيما القنيطرة وفي مناطق توزع الشيعة في سوريا.

المعارض السوري سعيد مقبل قال لـ"العرب": لا يمكن تقدير عددهم بسبب سرية نشاطهم، خاصة وأنهم مازالوا يتوزعون في كل الميليشيات الموالية للنظام، لأن مصلحة إيران أن لا يتم تجميع المقاتلين الشيعة في ميليشيا واحدة الآن، بل تريداهم موزعين في كل ميليشيات النظام ليكونوا بمثابة جواسيس لها، فهي لا تنق باحد داخل النظام. من جهته، قال وائل دوس، أحد قادة الكتائب في بصرى الشام جنوب سوريا "استقطب الإيرانيون وحزب الله اللبناني مئات الشيعة في بصرى، ويعد أن كان هؤلاء جزءا من نسج المدينة، باتوا أعداء لأهلها، وبسيطرة المعارضة على المدينة غادروا مع قوات النظام لأنهم يعرفون أن ما فعلوه جريمة لا تُغتفر"، وأوضح "لم تكن نسبتهم



تتعدى 2 بالمئة، وكان يشرف عليهم ضباط من حزب الله اللبناني وإيران".

تركيبة الحزب

لا أحد يعرف تركيبة هذا الحزب المسلّح، الذي يعتبر واحدا من سلسلة (أحزاب الله) التي أسستها إيران في لبنان والعراق وغيرها من الدول، إلا أن تقاطع المعلومات يشير إلى أن البنية الأساسية لهذا الحزب السوري هي شيعية صرفة، وتمتلك قيادته حرية اتخاذ القرار دون العودة للنظام. لم يستطع الكثير من قادة الكتائب السورية المعارضة تقديم معلومات ذات قيمة عن هذا الحزب، غالبيتهم سمعوا به لكنهم لم يروه، ووفق قائد في كتائب أبو عمارة "ليس لأنه غير موجود، لكن لأنه يحيط نفسه بهالة من السرية، ولا يمكننا التمييز بين مقاتلي حزب الله اللبناني والعراقي والسوري".

المعارض السوري ناصر النقري، قال لـ"العرب": يضم حزب الله السوري بشكل أساسي شيعة سوريين ولبنانيين وبعض العلويين الذين تشييعوا وخضعوا لدورات قتالية ونفسية في إيران وهم ممّن لا يكشف الحزب لهم أسرار، وهناك بعض العناصر السورية غير الشيعية أيضا.

وشدّد على أن هذا الحزب "لا يتّبع الترابنية القيادية التقليدية ولا يخضع لأي سلطات سورية، وعلى العكس تماما، جميع الوحدات العسكرية وشبه العسكرية السورية هي التي تخضع لهذا الحزب خاصة في المعارك".

الوعود بقيت وعودا. ولم تحل الأزمات بل استنفحت. تأتي العناوين التي طرحها ميشيل عون مؤخرا لتظهر للجميع أن الجنرال كان يؤسس للأزمات لكي يجد ما يعمل عليه، لأنه ومنذ زمن بعيد قد استقال من مهنة السياسة وبات يمارس مهمة التآزيم، وباتت وظيفته عند حزب الله وإيران هي مدير شؤون الاستثمار في التآزيم. ما لم يلتفت إليه الجنرال أن دعواته لإسقاط الحكومة ومواجهة الجيش وضرب الاستقرار المالي تاليا، لا تضعه في مواجهة الرأي العام اللبناني وحسب ولكنها تضعه في مواجهة الخطوط الحمر الدولية التي تشمل الجيش والأمن والوضع المالي. ربما لم يطلع حزب الله الجنرال عون على فحوى أسباب زيارة وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف المرتقبة إلى لبنان، والتي تشير مصادر عديدة أنها زيارة تحاول فيها إيران الحد من الخسائر التي ستسبب بها التسويات الكبرى، أو أن تجد لنفسها مكانا ما فيها. هل يناقش أحد أن إيران التي بدت مستعدة للتفاوض على رأس حزب الله إذا كان ذلك يصب في مصلحة مشاريعها الكبرى، ستهتم إذا غرق الجنرال في وحوّل إقليمية ودولية متحركة تستطيع ابتلاع دول وليس مجرد أحزاب أو تيارات؟

* كاتب لبناني



تتعدى 2 بالمئة، وكان يشرف عليهم ضباط من حزب الله اللبناني وإيران".

لا أحد يعرف تركيبة هذا الحزب المسلّح، الذي يعتبر واحدا من سلسلة أحزاب الله التي أسستها إيران في لبنان والعراق وغيرها من الدول

وفق مصادر مطلعة من جيش النظام، توكل لميليشيات حزب الله السوري واللبناني مهام حماية مخازن السلاح حول دمشق، والقواعد العسكرية الهامة في الجولان، وهذه المهام لم تعد مقتصرة على الحرس الجمهوري بل أصبحت مناصفة للطرفين، وإيران لم تعد تثق وتريد حفظ مستقبل رهانها في سوريا.

صناعة رديئة

بعد انطلاق الثورة، اختار غالبية شيعية سوريا فك الارتباط الاجتماعي مع الاكثريّة السنية وساندوا النظام سياسيا وعسكريا من منطلق طائفي، واتهمتهم المعارضة بارتكاب جرائم حرب في أكثر من موقعة، ورغم أن قراهم صغيرة وقليلة إلا أنهم اظهروا مساندة دون تحفظ للنظام فحُصنهم وسلحهم. عملت إيران خلال العقدين الأخيرين على نشر التشييع في سوريا، ولأقت دعوتها هذه دعما من النظام، وقُدمت تسهيلات ومكافآت مجزية لمن يتشيّع، كالتغطية المجانية والتعليم العالي في إيران بالإضافة إلى رواتب شهريّة جيدة بالمقاييس السورية، فضلا عن تسهيلات تجارية وامتيازات للمقتردين ماديا. وشجّعها النظام على ذلك حتى بين العلويين، فاتبعت مجموعات إلى إيران للدراسات الدينية. وبني حسينيّات في جبال الساحل. وأسس جمعيات ذات بعد طائفي.

وعملت السفارة الإيرانية ومستشاريّتها الثقافية خلال العشرين سنة الأخيرة بشكل شبه علني على نشر التشييع. وفتح التلفزيون السوري أذنيه لواعظين دينيين شيعة. وتلقت شخصيات عامة دعوات لزيارة إيران. خلال ثلاث سنوات، قُدمت إيران مساعدات عسكرية واقتصادية غير محدودة للنظام لمواجهة الثورة وبقاء نفوذها عليه. وحاولت تغييب الصفة الطائفية عن دعمها هذا لكنها لم تنجح، فقد حشدت إيران الشيعة السوريين ودفعتهم للانضمام للميليشيات بحجة الدفاع عن المراقد الشيعية.

وأعطت الضوء الأخضر لحزب الله اللبناني للتدخل مباشرة بالحرب بالآلاف المقاتلين. ونظمت مجيء ميليشيات شيعية من العراق واليمن وأفغانستان وغيرها للقتال إلى جانب النظام. وتقول المعارضة السورية إن إيران شكّلت حزب الله السوري لاستخدامه خصوصا. في تعطيل أسس أي حل سياسي لا يحقق مصالحها ويضمنها في المستقبل. وأقدمت على بناء قاعدته في الجولان السوري ليبقى ورقة سياسية للضغط على المجتمع الدولي وورهن أي تسوية مع إسرائيل بالقرار الإيراني على غرار ما يفعله حليفها حزب الله في لبنان.

أصيلة حالة استثنائية.. في بلد استثنائي



خير الله خير الله

لا تزال أصيلة من الأماكن القليلة في العالم العربي التي يقال فيها كلام حقيقي مرتبط بالواقع العربي، بل مرآة له بعيدا عن أي محاولة للهروب من المأساة التي نعيشها. في البدء، جاء السؤال الذي يطرحه موسم أصيلة لهذه السنة، وهو الموسم السابع والثلاثون. إحدى أبرز الندوات في موسم 2015 كانت تحت عنوان ”العرب: نكون أو لا نكون“.

كان افتتاح الندوة مناسبة ليقول السيد محمد بن عيسى، الأمين العام لمؤسسة منتدى أصيلة، وزير الخارجية المغربي السابق كلاما مؤلما كان لا بد من قوله.. ولكن من دون إغلاق الباب كلياً على إمكان التفاوض بالمستقبل، خصوصا في ظل وجود نموذج يمكن للعرب الآخرين، في معظمهم طبعاً، أن يستعينوا به.

إنّهُ النموذج المغربي الذي يُفترض بكل من يمتلك بعضاً من شجاعة وحسّ بالمسؤولية الاعتراف بأنّه حالة قائمة في حدّ ذاتها.

هذا المغرب ممكّن محمد بن عيسى من أن يقول أيضاً ”لقد أظهر الربيع العربي عيوب بعض الأنظمة السياسية، وكشف المعوقات الداخلية المعرّقة لأنشطاتها نحو التحديث والحكم الرشيد، لكنّه بسبب عفويته، لم يبلور أيّ مشروع عملي. وتقضي المناسبة والمكان أن أشير باقتضاب إلى النهج الذي سلكته المملكة المغربية بإرادة متبصرة وجراحة نادرة من عاهلنا الملك محمد السادس. لقد أصغى الملك إلى جوهر الرسالة التي رفعها الحراك أو الربيع العربي، على الرغم من أنّ ما وصل منه إلى المغرب مجرد أصداء وظلال مزيتها

”

في ظل الكآبة التي يعيشها العالم العربي الذي يبحث عن توازنه وعن مواجهة مرحلة ما بعد تفكك بعض دوله بدءا بالعراق وصولا إلى اليمن، مروراً بسوريا طبعاً، لا يزال بصيص أمل

“

أنّها اتاحت لعاهل البلاد إخراج أجندته للإصلاحات الكبرى، فمضى قدماً وبسرعة في تنفيذها بشجاعة وإقدام، إيماناً منه بأن واقع البلد، بالحراك أو من دونه، يتطلب تلك الوثبة، ولا بأس إن صاحبتها موسيقى الشارع. بات المغرب من دون مبالغة بشكل الاستثناء العربي. وهذه صفة في إمكان أيّ بلد أن يجوزها وفق نسقه التاريخي وبنياته المجتمعي“.

نعم، لدى المغرب ما يقدمه لأهل المنطقة وللعرب في وقت لا يزال هناك من يدق ناقوس الخطر من أصيلة وغير أصيلة. في العام الماضي كانت هناك في أصيلة ندوة عنوانها ”العرب غدا: المال والتوقعات“.

في العام الماضي، كان لا يزال هناك تشاؤم كبير. تحول هذا التشاؤم إلى الأسوأ، إلى ما هو في غاية الخطورة. لم يتردّد محمد بن عيسى في مداخلته في الإشارة إلى ”دول تنفك وأخرى على لأثعة الانتظار. حروب أهلية غير مسبوقة في ضراوتها وعنفها وعبيثتها، ولا أحد يعرف كيف يوقف الإعصار المدمر“.

كان لا بدّ من هذا التقديم لإعطاء إشارة الانطلاق لكلام صريح أيضاً صدر عن الرئيس السابق لمجلس الوزراء اللبناني السيد فؤاد السنورة الذي عدّد نقاط الضعف على الصعيد الإقليمي، بدءاً باستمرار القضية الفلسطينية من دون حلّ ”عادل“ والانسحاب العربي لمصر إثر توقيع اتفاق كامب ديفيد في العام 1978 والغزو العراقي للكويت في العام 1990، وصولاً إلى ما نحن عليه من تدخل إيراني في شؤون المنطقة ”بعد تقويض الدور التاريخي للعراق“ إثر ”زلزال“ الاجتياح الأميركي للبلد. لم تخل كلمة السنورة من جانب أقل تشاؤماً ولكن بعد تحذير من المخاطر المحدقة بالمنطقة جراء تحويلها إلى ”قباثل وإفنيات“. كان ما يشبه التفاوض في كلام السنورة في حديثه عن أنّ ”لا مناص من العودة إلى العروبة المتبصرة“ مشدداً على ”الإصلاح الديني إنقاذاً للإسلام“، مؤكّداً ”إننا سنكون“.

شمل كلام رئيس ”كتلة نواب المستقبل“ في لبنان دعوتين. الأولى إلى علاقات ”ندية“ بين العرب وإيران التي عليها التوقف عن تمديدها، والأخرى إلى ”عقد اجتماع سعودي ـ مصري ـ مغربي لوضع سياسات مشتركة للأمن العربي“.

شكوى مساعد وزير الخارجية القطري السيّد محمد الرميحي كانت من الحاجة إلى عقيدة عربية، ذلك أنّ ”أمةً من دون عقيدة لديها مشكلة“ وجّه كلامه إلى الشباب العربي قائلاً ”ليس كافياً أن نقول نحن عرب فقط، مشيراً إلى أنّه ”منذ سقوط الدولة العثمانية، ليس لدينا نموذج لدولة عربية“.

لكنّ بعض أفضل ما ورد في الندوة كان ما طرحه السيد محمد أوجار، سفير المغرب لدى الأمم المتحدة في جنيف والوزير السابق، من أسئلة في غاية الجراحة. لا يستطيع طرح مثل هذه الأسئلة سوى مسؤول في بلد يحترم الإسلام ويدافع عنه في وجه المسيئين إليه. إنّه دين الدولة، في مملكة تعمل في الوقت ذاته وباستمرار على تطوير كلّ المؤسسات في البلد وعلى تخريج أئمة يهتمون بنشر الإسلام المعتدل في الداخل وفي دول المنطقة أيضاً.

تساءل أوجار ”ما حاجتنا لإسلام يهّمش المرأة.. ما حاجتنا لفكر قومي يهّمش الديمقراطية“. بحق للمغرب ما لا يحقّ لغيره، خصوصاً أن ليس من يستطيع المزايدة على جهود الملك محمد السادس في الدفاع عن الأسلام والاعتدال وثقافة التسامح والاعتراف بالآخر.

لذلك، يقول أوجار إن المطلوب ”منظومة عربية تتطلع للدولة المدنية ولدولة



أصيلة: لا يزال هناك مكان للفرح والألوان الجميلة

لدى المغرب ما يقدمه لأهل المنطقة وللعرب في وقت لا يزال هناك من يدق ناقوس الخطر من أصيلة وغير أصيلة

“

المؤسسات، دولة الحقّ والقانون“. إنّه كلام في مكانه في مملكة عملت وما زالت تعمل من أجل أن تنال المرأة كل حقوقها بالمساواة مع الرجل.

كانت أصيلة وستبقى واحة ولنشر ثقافة مختلفة مرتبطة بالحضر وبكل ما هو متطوّر وحضاري في العالم. ليست السياسة

الأزمة الليبية: تعقيدات سياسية وميدانية تعرقل الحل السياسي



حسن السوسني

لا مفاجات ليبيا السلبية لم تتوقف. فلم يتبدد التفاؤل، حول توقيع الاتفاق بين أطراف الأزمة الليبية فحسب، بل برزت إلى السطح معطيات جديدة توجي بأن بصيص أمل حل الأزمة قد يتحول إلى سراب. إذ يبدو أن البلاد قد عادت، من جديد إلى مربع الاحتراب والفوضى والجهود المبذولة، محلياً ودولياً، لإسدال ستار الاستقرار والأمن لم تتمر بعد.

معطيات كثيرة، ومستجدات عديدة، تعزّز هذا المنحى من التحليل، إلى أن تثبت معطيات المستقبل ما يفنده على أرض الواقع كما يتمنى الكثيرون. ولعل من أهم تلك المعطيات:

أولاً، تضاولُ حظوظ توقيع المؤتمر الوطني العام، المنتهية ولايته، في طرابلس على اتفاق ”السلام والمصالحة“ الموقع في الحادي عشر من الشهر الماضي في مدينة الصخيرات المغربية، رغم كل ما قيل في السابق من استعداده للقيام بهذه الخطوة مع الاستمرار في إثارة قضايا الخلاف مع موقعي الاتفاق وفي مقدمتهم حكومة عبدالله الثني المعترف بها دولياً والتفاوض تحت الإشراف الأممي حول مضامين ملاحق الاتفاق لحفظ هذا الطرف أو ذاك ما يعتبره حقوقة أو ما يراه مناسباً ليحقق اتفاق السلام والأمن والاستقرار المنشودين.

وهذا ما كشف عنه عدم التوصل إلى أيّ اتفاق في اجتماع الجزائر حول الأزمة الليبية والمخصص للتفاوض مع المؤتمر الوطني العام لإقناعه بالالتحاق بركب السلام. وهو ربما نتيجة منطقية لموقف ائتلاف فجر ليبيا الراض لاتفاق السلام المتوصل إليه في المغرب، أو ربما لعدم

تقديم الدعم السياسي بمختلف أشكاله للمؤتمر الوطني العام بما يشجعه على رفض أيّ تسوية يطرحها المبعوث الأممي إلى ليبيا بل وتوجيه الاتهامات لبرناردينو ليون بمحاابة طرف على طرف آخر في الأزمة.

وهو انتقاد رأى فيه الكثيرون إشارات سلبية وإيذاناً بأن الأزمة الليبية مرشحة لمزيد من التفاقم ما لم يتدارك المجتمع الدولي الموقف فيتحرك بجدية، وعلى صعيد مجلس الأمن الدولي بالذات، لوضع الأسس الكفيلة بمنع تدهور الأوضاع وعدم ترك الحبل على غارب قوى إقليمية لم ينتج عن تدخلاتها في الأزمة الليبية إلا المزيد من التعقيدات والدمار.

ويرى متابعون أن موقف المؤتمر الوطني غير المعترف به تقف خلفه قوى إقليمية وفي مقدمتها تركيا التي تصر على الإبقاء على الوضع المتدهور كما هو ما لم يستجدّ جديد يغيّر قواعد اللعبة لصالح حلفائها داخل ليبيا.

يذكر أن برلمان طرابلس المنتهية ولايته رفض التوقيع على اتفاق المغرب برّغم أن التعديلات التي طلبها لم تؤخذ

التساؤل المطروح بقوة في مختلف أوساط المتابعين للأزمة الليبية وتطوراتها يدور حول مدى قدرة المجتمع الدولي على اتخاذ قرارات صارمة في حق الأطراف المعرّقة للحل السياسي في ليبيا

المستبعد نجاح جهود برناردينو ليون مع استمرار المؤتمر الوطني العام وحكومة طرابلس على موقف يتميز بالتعنت وعدم المرونة في التعامل مع الأطراف الأخرى، والتشبث بضرورة تمكين المؤتمر الوطني بامتيازات وسلطة والنفوذ في أي صيغة مقبلة للحكم في ليبيا.

ولعل التساؤل المطروح بقوة في مختلف اوساط المتابعين للأزمة الليبية وتطوراتها يدور حول مدى قدرة المجتمع الدولي على اتخاذ قرارات صارمة في حق الأطراف المعرّقة للحل السياسي في ليبيا، بعد اللقاء بين الرئيس الأميركي باراك أوباما والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون للتحاّث حول تطورات الملف الليبي وحيث تم التشديد على وجوب توحيد صفوف الفرقاء من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية قادرة على إنهاء الأزمة السياسية وتثبيت مؤسسات الدولة لا سيما أن الفراغ السياسي السائد في ليبيا تسبب في أزمة اللاجئين وخلق ملاذاً آمناً لتنظيمات مثل داعش.

فهل يشكل هذا مؤشراً على مغادرة مواقع التراخي والتساهل مع الجماعات المتطرفة المسلحة في ليبيا لدخول مواقع الحرم والجديّة في مقاربة الأزمة واستخدام كل الوسائل المشروعة في القانون الدولي للدفع بمسألة الحل السياسي في ليبيا إلى رأس قائمة أولويات المجتمع الدولي وأن تحولا ما قد حصل في الموقف الأميركي الموسوم بالضبابية والغموض من قبل عدد من المراقبين والخبراء في مجال الأمن إقليمياً ودولياً؟

يبدو أن الأسابيع المقبلة كفيلة بتحديد اتجاهات الجواب على السؤال إذا لم يغيّر المؤتمر الوطني الليبي موقفه وقرر أن يظل خارج سرب الفرقاء الجادين في البحث عن الحل السياسي للأزمة الليبية.

* كاتب وباحث مغربي

هواجس سعودية قبل أوانها



أحمد عدنان

لا بعد مبادرة إصلاح البيت العربي التي أطلقها الملك عبدالله قبل نحو عقد من الزمن، ألقى الأمير سعود الفيصل كلمة في مهرجان الجنادرية مفادها انتقاد تأجيل الإصلاح السياسي والتنموي بذريعة العمل على تحرير الأراضي المحتلة، وهي الشماعة التي رفعتها بعض الأنظمة العربية للغطية على رداءة أحوالها، واختتم الأمير سعود كلمته بما نصه: وفي النهاية لا الأرض تحررت ولا الإصلاح السياسي والتنموي تحقق.

للأسف، كلما تحدث أحد عن مشروع الإصلاح الشامل في المملكة، وعلى رأسه الإصلاح السياسي، تنهال الحجج المثبطة للدعوة، من أن التوقيت غير مناسب إلى أن الإصلاح السياسي سيفتح الباب للمطرفين أو القبائل أو الأثرياء للسيطرة على البلاد، هذا إن لم يتم التشكيك في وطنية الداعي إلى الإصلاح بانتماؤه إلى فصيل إرهابي أو عمالته لدولة أجنبية. ولا أنسى الجدل البيزنطي حول المصطلح، فمنهم من يرى أن مصطلح “الإصلاح” غير مهذب لأنه يشير ضمنا إلى فساد الوضع

القائم، ليتم استبدال مفردة “الإصلاح” بلفظ “التطوير”، ولاحظت مؤخرا اللجوء إلى كلمتي “التحسين” و”التنسيق”، ولا أستبعد مستقبلا أن نسمع مصطلح “التدريب”، وطبعاً مفردة “التغيير” لا مكان لها من الأساس، مع أن القصد من كل هذه الكلمات هو قيام النظام السياسي بمضمونها لا فرضا عليه أو انشاقاقا عنه. واستباقا، لحجة أن الوقت غير مناسب، بذريعة أحداث المنطقة وتحديات الداخل والخارج، سنسلم بأن التذكير بملف “الإصلاح” سابق لأوانه، لكن مهما طال الزمن سنجد أنفسنا مضطرين إلى فتح كل الملفات، خصوصا تلك التي خفنا مواجهتها، وليس هناك بأس من مناقشة استحقاق قبل أوانه تحسبا من أن يدر كنا أوانه بلا استعداد.

لا بد أن أسلم بداية بأن مصطلح الإصلاح هو الأكثر مظلومية في المشهد السعودي، فمن سخريات القدر اختطاف المصطلح من ألد اعدائه مؤخرا، الإرهابيين والمتعاطفين معهم، لكن فلندخل إلى المضمون من دون جدل عقيم حول العناوين البراقة، أين أصبح مشروع انتقال المملكة الناجز إلى الدولة الحديثة، أي دولة القانون والمواطنة والمؤسسات؟ في الحقيقة ليست لدي إجابة لهذا السؤال الجوهري، فلا مؤشرات واضحة من القيادة السياسية، والنخب تلتزم صمنا مربيا. إنني أؤمن الخطوات التي أقدمت عليها القيادة السعودية الجديدة بتقسيم مجلس الوزراء إلى مجلس للشؤون الأمنية والسياسية ومجلس للشؤون التنموية والاقتصادية ثم إتاحة فرصة معقولة للشباب، لكن الشق أكبر من الرقعة، وإن كانت السرعة المهلكة كارثة، فالبطء القاتل كارثة أكبر.

ليس من الحكمة أن يحرص السعوديون على مقارنة أنفسهم بأنفسهم، فتلك نظرية مدمرة للطموح ومحرضة على الدعة، المهم أن يقارن السعوديون أنفسهم بالعالم ليكتشفوا أنهم بحاجة إلى الركض والقفز بسرعة الضوء للحاق به. والحديث هنا ليس عن المكانة السياسية أو التأثير في الوزن

الإقليمي والدولي القائم على ما هو موهوب أكثر مما هو مكتسب، بحكم وجود النفط والحرمين في حدود البلاد.

على صعيد الإصلاح السياسي، من حسن الحظ، أن الخطاب السعودي، توقف تماما عن استخدام مصطلح “الباب المفتوح”، فحاجة المواطن إلى مقابلة رأس الدولة أو من يمثلها لحل مشكلاته، إن كانت مجدية وإيجابية قبل عقود، فإنها اليوم أكثر من فاشلة وسلبية، لأنها تقيض الماسسة أولا ولعدم واقعيتها ثانيا، والأهم أنها تعكس سوء اختيار الحاكم للكادر الإداري الذي يفترض أن يدير مصالح المواطنين. واعتقد أن التوقف عن التباهي بسياسة الباب المفتوح مؤشر وعي في الثقافة السياسية السعودية.

الحديث عن الإصلاح في السعودية سيدور حول القشور ما لم يعالج صلب القضية، اعتماد مشروعية النظام السياسي بناء على قبول المواطنين وتأييدهم لا التحالف مع حركة مذهبية أو طائفية، وتطوير النظام الأساسي للحكم ليعبر عن هذا التوجه أولا، وليواكب مفاهيم الدولة الحديثة وقيمها ثانيا.

النظام السياسي في المملكة اليوم يحظى بقبول أغلب الناس أيا كانت أسباب قبولهم، لذا ليس من المنطق إضعاف المشروعية بالتركيز على ولاء البعض وتجاهل ولاء العموم.

ومن البديهي أن تحدد هذه المعالجة مكانة الدين ووظيفته على مستوى الدولة والمجتمع، إذ لا بد من تحديد الدين تماما في علاقة النظام السياسي بالمواطنين، فهمة الدولة الحديثة ليست النيابة عن الله أو تمثيله، بل هي تنظم المصالح المتضاربة بين المواطنين، إضافة إلى إقامة العدل وتحقيق الأمن وإنجاز التنمية وتطوير الموارد وإدارة علاقة الدولة بغيرها من الدول، والنظر إلى مفهوم الدولة من هذه الزاوية يقودنا إلى تصور “الدولة الرشيقة” المقابلة للدولة الشمولية أو المترهلة.

وإذ نتطرق إلى لب القضايا، لا من إعادة النظر في مكانة رأس الدولة في النظام السياسي، إذ من الواجب ترقيته

من رئاسة السلطة التنفيذية إلى رئاسة النظام السياسي ليكون الحكم بين السلطات الثلاث المستقلة والمنفصلة، لكنها المتحدة جميعا تحت قيادته، واعتقد ان تأسيس مجلس الشؤون الأمنية والسياسية ومجلس الشؤون التنموية والاقتصادية سيمهد لذلك مستقبلا، سواء بقصد أو بلا قصد، وفق طبائع الأمور ومقتضياتها. فالغاية ليست دولة الحاكم المطلق ولا دولة الولي الفقيه، بل دولة المؤسسات.

لا دولة من دون مواطنين، والمواطن فرد سواء كان رجلا أو امرأة، أو كان سنيا أو سلفيا أو شبيعا أو إسماعيليا، كل هذه التصنيفات تستخدم للتكامل والتنوع لا للتمييز والتفرقة.

والمواطنة هي اللبنة الأولى في طريق إقامة العدل، إذ تؤدي بالضرورة إلى تكافؤ الفرص والمساواة أمام القانون، فالمواطن الفرد هو قيمة اعتبارية مستقلة بذاتها ومؤثرة بذاتها، لا تحتاج الانضمام إلى جماعة أو حزب أو طائفة أو مؤسسة لتكون قيمة مضافة في المجتمع، وأوجب واجبات الدولة هو ضمان حق المبادرة الفردية وحماية الحريات الخاصة للفرد قبل الحريات العامة للجماعة، في ظل إدارة الأكثرية وصون حقوق الأقلية في المعارضة.

والوصول إلى أقلية وأكثرية لا يتم من دون حياة سياسية سوية منظمة ومنظمة، تستطيع أن تمارس الأحزاب السياسية فيها ومن خلالها حقها المنشود في المشاركة الشعبية، وتمكن الفرد من التعبير عن وظيفته الحيوية والأساسية في الدولة بأن يكون محور الحياة السياسية وموضوعها. وتبقى المهمة الأصعب في مسيرة الإصلاح الشامل، هي التفريق بين مفهوم الفتوى، “تبيان الحكم الشرعي عن دليل أو اجتهاد لمن سال عنه”، وبين مفهوم القانون، “مجموعة من القواعد التي تحكم وتنظم سلوك الأفراد في الجماعة وتوفق بين مصالحهم ويجب أن يخضع الجميع لها دون استثناء”، فالفتوى متاح فيها التخبير والتنوع وغايتها التعبد أو التعلم، أما القانون فلا مجال فيه لغير الإلزام تحت عنوان المساواة وغاية العدل.

”

كلما تحدث أحد عن مشروع الإصلاح الشامل في المملكة وعلى رأسه الإصلاح السياسي، تنهال الحجج المثبطة للدعوة أن التوقيت غير مناسب إلى أن الإصلاح السياسي سيفتح الباب للمطرفين

“

تحدي الإصلاح في السعودية يمكن تجاوزه بشروط الرغبة والقدرة، وليس هناك أي تشكيك في قدرة النظام السياسي على القيام بواجباته ومجابهة الصعاب وتجاوزها، أما الرغبة فلا بد من التذكير بها بين حين وآخر.

اعتقد أن الخطوة الأولى في مسيرة الإصلاح تبدأ بدعوة رأس الدولة للنخب المخلصة والنزهة والخبرة في مؤتمر حوار وطني يراجع الأنظمة الثلاثة (النظام الأساسي للحكم، نظام الشورى، نظام المناطق) بعد مرور أكثر من عشرين سنة على إصدارها وإثبات الواقع حاجتها للتقنيح والتطوير والتحسين والإصلاح، فحين تكون الرؤية واضحة مع وجود بعض المآخذ الإدارية، نحن في حال أفضل من أن تكون الحالة الإدارية ممتازة لكن بلا رؤية أو من دون إعلان الرؤية.

قد يقول قائل إن المسيرة شاقة وطويلة، فلنبدأ بالخطوة الأولى، وقد يأتي من يقول إن التوقيت غير مناسب، يوما ما سيكون مناسباً، وقد يستسهل البعض الغوص في القشور والشكليات ونسيان الجوهر، وهنا نحذر من مغبة ذلك، فبينان الإصلاح إذا قام على قواعد مهترئة سينهار على أصحابه، وما أردناه من يد بناء سكتشف أنها أصبحت معول هدم.

* كاتب سعودي

أميركا مخبطة في تحالفها مع أردوغان

الحكومة فتحت في الأونة الاخيرة تحقيقا في سجل زعيم الحزب صلاح الدين دمرdash في خطوة يقول منتقدون إن لها دوافع سياسية. وسيجتمع سفير واشنطن في تركيا مع دمرdash ليعبر عن دعم بلاده المستمر لإتمام عملية سلام.

ثالثا، تظل حكومة إقليم كردستان في شمال العراق الأهم من بين كل الفصائل الكردية. ومن غير المرجح أن تتخلى عن التحالف المناهض للدولة الإسلامية وذلك نظرا لعلاقاتها الوثيقة بانقرة والمعارضة الأيديولوجية لحزب العمال الكردستاني. لكن إذا تخلت حكومة الإقليم عن التحالف فقد تفقد القوات الأميركية القدرة على الوصول لمنشآت حيوية تتعلق بالعمليات والتخطيط وجمع المعلومات. لذا ينبغي على المسؤولين الأميركيين أن يؤكدوا لزعماء الأكراد التزام واشنطن بامنهم. كما ينبغي أن يتفق الجانبان على نهج مشترك للضغط على أردوغان.

وينبغي أن تكون من أولويات الأميركيين إزالة ما يدفع أردوغان لمهاجمة حزب العمال الكردستاني، ألا وهو البقاء السياسي وحرمان أردوغان من أي شرعية دولية يمكن لواشنطن أن تبدأ في تقليص المنافع السياسية التي يسعى لتحقيقها.

وتتجاهل واشنطن بشكل مستمر قائمة متنامية باخطاء أردوغان السياسية والاستراتيجية –بما في ذلك دعم متطرفين في سوريا– على أمل أن يرقى إلى مستوى الحدث عندما تحتاجه بالفعل. ولم تكن هناك حاجة أكبر من الحرب على الدولة الإسلامية. لكن أردوغان بعد أن أبدى عزوفا عن الانضمام للقتال وضع طموحاته الشخصية قبل مصالح بلاده وحلفائه.

وما من سبب وجيه يدفع المسؤولين الأميركيين لمواصلة الصمت تجاه ميول أردوغان الاستبدادية ورفضه للتوجه الغربي التقليدي في تركيا.

ربما كان إشراك أردوغان خطأ في الحسابات لكن إذا استطاعت الولايات المتحدة أن تقف إلى جانب شركائها الأكراد وتعاقب أردوغان على تهوره فقد يدرك أخيرا أنه الوحيد الذي استنفد فرصه في النجاح.

* مدير الأمن القومي في مركز سياسة الحزبين الأميركي

بليز ميسترال

لا عندما وافقت تركيا على الانضمام للمساعي التي تقودها الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية كان يفترض أن يجعل انضمامها للمعركة ضد الجماعة المتطرفة أكثر حسما. لكن في غضون أيام لم يكن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يقصف قوات داعش فحسب لكن أيضا، وبحماس أكبر، الأكراد.

أخطأت الولايات المتحدة الحسابات حين اشركت أردوغان. فزعم تركيا المتقلب المحاط بالإدعاء بيدي اهتماما بمحاربة الدولة الإسلامية أقل بكثير من اهتمامه باستعادة سلطته في الداخل. لكن أجندة أردوغان الشخصية لا تسمح بتفسير شركاء الولايات المتحدة وإطالة أمد الصراع. الأولوية الأولى لواشنطن هنا ينبغي أن تكون في الحفاظ على تحالفاتها البناءة مع الجماعات الكردية في المعركة ضد الدولة الإسلامية. لذا ينبغي على المسؤولين الأميركيين أن يتخذوا موقفا أقوى بكثير إزاء هجمات أردوغان على الأكراد. لكن أحد عوامل التعقيد يتمثل في أن كلا من أنقرة وواشنطن تصنف حزب العمال الكردستاني المستهدف من الهجمات التركية على أنه منظمة إرهابية. غير أن هناك منظمات كردية أخرى بوسع القادة الأميركيين، بل وينبغي عليهم، التواصل معها.

أولى هذه المنظمات حزب الاتحاد الديمقراطي –وهو حركة سياسية كردية سورية– الذي يعتبر تنظيما مستقلا رغم ارتباطه الأيديولوجي بحزب العمال الكردستاني. وستوجه الدعوة قريبا لزعيمه صالح مسلم لزيارة واشنطن لإجراء مشاورات على مستوى رفيع. ثانيها هو حزب الشعوب الديمقراطي في تركيا الذي تزاد شعبيته لأنه يمثل طلعات الغالبية العظمى من الأكراد في البلاد للتوصل لحل سلمي للصراع الأهلي الطويل بالإضافة إلى الكثير من الأتراك الذين يريدون نظاما أكثر ديمقراطية وليبرالية في تركيا. وكان نجاح الحزب في الانتخابات العامة التي أجريت في يونيو هائلا. لكن

عنصرية النظام الفارسي تصل إلى الألعاب الإلكترونية



د. سالم حميد

لا متى ستستفيق الجماعات العربية الشيعية التي تعمل تحت راية الولي الفقيه وتقاتل لأجله، وتذكر أنها ليست سوى لعبة وأداة بيد النظام الإيراني، وأن هذا النظام تحكمه عقيدة عنصرية شوفينية، يبني عليها كافة أهدافه ومخططاته التوسعية، وتجعله على غير ثقة بأي طرف غير فارسي، وما علاقة هذا النظام ودعمه لأي جهة غير فارسية، سوى دعم قصير المدى يحقق من خلاله مصالح ذاتية كبيرة ثم يتخلى بكل بساطة عن تلك الجهة لانتهاه صلاحياتها. تبرز العنصرية الفارسية في إدارة النظام الفارسي لشؤون البلاد في الخارج والداخل، ويمكن مشاهدتها بكل وضوح في تعيينات المناصب وتوزيع فروات البلاد، لأن النظام الفارسي في إيران يقدم الفارسي على باقي أبناء الشعوب الإيرانية الأخرى في كافة الامتيازات والوظائف، حتى الخدمات المحلية والتنمية في المناطق التي يقطنها الفرس في إيران تختلف نوعيا وكما عن الأخرى في المناطق غير الفارسية في إيران كالعربية (الأحواز) والكردية والبلوشية. يكن النظام الفارسي في إيران أكبر حجم للعنصرية تجاه العرب، كونها القوة الأكبر المحيطة به، ويتبع حاليا هذا النظام سياسة ممنهجة في كافة مؤسساته لتحقيق هذا الهدف.

وتعتبر الأجيال الجديدة أهم الفئات التي يجب زراعة الكراهية فيها تجاه العربي، وهذا ما كشفه بالفعل المفكر الإيراني والمدرس في جامعة طهران صادق زيبا كلام خلال مقابلتين أجراهما مع المجلة الإيرانية الأسبوعية “صبح آزادي”، إذ تحدث عن نشرة الإيرانية الفرس تجاه العرب والشعوب الأخرى بشكل عام، وإزاء القوميات غير الفارسية في بلاده بشكل خاص، مبينا جوانب النظرة الدونية من الفرس لغيرهم وخاصة العرب، وقال إن هذه النظرة تعود إلى أسباب تاريخية بعيدة، مشيرا إلى أن هزيمة الفرس التاريخية قبل 1400 عام في القادسية أمام العرب هي أحد أهم أسباب العنصرية والكراهية الفارسية تجاه العرب. حتى في الأدب الفارسي، نرى العجاب من العنصرية والشوفينية والكراهية الفارسية



إيران تسخر كل الأسلحة، العسكرية والسياسية والأدبية والثقافية.... في حربها القومية ضد العرب

نفسه على أنه موقع ترفيهي ينشط طبقا للقوانين الإيرانية، أي أن اللعبة يتم تحميلها تحت أعين السلطات هناك، فلماذا لم يتم حذف هذه اللعبة التي تهاجم العرب؟ وهذه اللعبة تتكون من قسمين: الأول أطلق عليه عنوان “أطعم الرجل العربي” والثاني حمل عنوان “أضرب العربي”. استطاع النظام الإيراني رغم مظاهره العنصرية أن يخدع بعض الجماعات العربية الشيعية بشعارات زائفة مضللة، حتى ظنت أن العيش تحت عباءة الولي الفقيه سيكون بمثابة العيش في جنات الخلد، ففرطت في أمن دولها وباعت قوميتها لإرضاء النظام الإيراني الذي دأب على تقمص دور المدافع عن أبناء الطائفة الشيعية في الدول العربية، ولكن السؤال هنا، ما ردود أفعال تلك الجماعات العربية المتفرسة تجاه مثل هذه الأنماط العنصرية التي يهدف النظام الإيراني من خلالها إلى ترسيخ الكراهية في عقول الفرس تجاه العرب؟ وما هي المآلات المستقبلية لمثل هذا السلوك العدواني تجاه الأمة العربية؟ وما سيكون موقع هذه الجماعات العربية كحزب الله في لبنان والمليشيات الشيعية في العراق والحوثيين في اليمن، في قاموس النظام الفارسي المتعصر وقت انتهاء صلاحياتها في المستقبل؟

* كاتب من الإمارات

من أحلام بائع «شوربة» إلى مواجهة الحروب وصناعتها

بن لادن الآخرون عائلة النكبات



سليمان عبدالنبي

□ برز اسم أسامة، بين أفراد عائلة بن لادن، خاطفا الأضواء متحوّلاً إلى المطلوب رقم واحد في العالم، بسبب تزعمه لتنظيم القاعدة، والحرب المفتوحة التي أعلنها على الولايات المتحدة الأميركية، والتي تجلت أعظم وأخطر صورها بهجمات الحادي عشر من سبتمبر العام 2001 على جزيرة مانهاتن، حين دمرت طائرات خطفها أعضاء التنظيم برجي مركز التجارة العالمي، وقتلت قرابة ثلاثة آلاف مدني بضربة واحدة.

لكن أسامة بن لادن، لقي مصرعه في عملية إعدام مباشرة، نفذتها القوات الخاصة الأميركية في عهد أوباما، بينما بقيت أسرته الكبيرة، من قبله ومن بعده، حاضرة في بلده السعودية، بنشاطه التجاري الكبير، وكذلك في أنحاء العالم، مصرّة على إثارة الغبار دوماً، ولفت الانتظار، تارة بإرادتها وتارة رغما عنها بسبب الحوادث المميتة التي تتعرض لها، كما حدث قبل أسابيع.

حلم المعلم الأب

حاز “المعلم” محمد بن لادن على ثقة الملك عبدالعزيز، وأسس منذ العام 1931 “مجموعة بن لادن السعودية” أو “منظمة بن لادن”، والتي سرعان ما أصبحت أحد أكبر شركات المقاوله في المملكة، لتتمتع المجموعة، بميزة حصرية تجارية في البلاد، وتعتبر مؤشراً إضافياً على نفوذ عائلة بن لادن. وتلك الميزة تتمثل في اعتبار المجموعة مؤسسة لا شركة، الأمر الذي يعفيها من تقديم أي ميزانية فضلاً عن أن عقودها تناقش مباشرة مع سكرتير الملك الخاص، وتحصل على الموافقة غالباً بموجب مرسوم ملكي. حصلت مجموعة بن لادن منذ تأسيسها على دعم الملك أيا كان، وهذا أهم الأسباب التي دعت شركات دولية إلى إقامة علاقات شراكة مع مجموعة بن لادن لتسهيل إنشاء فروع لها في الشرق الأوسط.

في الثمانينات، كانت مجموعة بن لادن تمثل مصالح شركات كثيرة، أبرزها أودي وبورش في السعودية. كما ارتبطت بعقود شراكة مع مجموعات دولية بارزة مثل جنرال إلكتريك، نورثك نتورك وكادبوري وشوييس، ليتم الكشف مؤخراً عن استثمارات عائلية في بنى مالية على درجة عالية من الأهمية، مثل مجموعة كارليل Carlyle، التي يديرها عدد من الأعضاء القدامى في إدارة جورج بوش الأب، بحسب ما أوردت “نيويورك تايمز”.

من مطعم شوربة إلى أرامكو

سيرة العائلة تبدأ في العام 1820، حيث كان هناك أربعة أخوة ولدوا في حضرموت في اليمن وهم أحمد وعلي ومنصور وزائد بن لادن، ولم يكن لثلاثة منهم ذرية، أما علي فقد ولد له ولد وحيد أسماه عبود، ليرزق الأخير بدوره بولد وحيد ويسميه عوض وذلك في عام 1875. وولد لعوض ثلاثة أبناء وثلاث بنات. والأبناء الثلاثة هم محمد وعمر وعبدالله. مات عمر وهو طفل صغير. أما الأخوان الآخران وهما محمد وعبدالله فقد وصلا إلى المملكة العربية السعودية، للعمل فيها، هربا من الفقر في حضرموت.

وصل محمد بن عوض إلى جدة في العام 1930، وعمل في أكثر من مهنة، أحدها في مطعم “شوربة” بحارة الشام، ثم عمل حملاً لاأمتعة في مرفأ جدة، ثم زاول مهنة البناء في مباني بعض أهالي المدينة، وكان يقوم

”

مجموعة بن لادن تمثل مصالح شركات كثيرة، أبرزها أودي وبورش في السعودية. مرتبطة بعقود شراكة مع مجموعات دولية بارزة مثل جنرال إلكتريك، نورثك نتورك وكادبوري وشوييس، إضافة إلى استثمارات عائلية في بنى مالية على درجة عالية من الأهمية، مثل مجموعة كارليل Carlyle التي يديرها عدد من الأعضاء القدامى في إدارة جورج بوش الأب، بحسب ما أوردت «نيويورك تايمز»

“

في الأعمال الإنشائية بما يسمى بـ “البعاج” الذي اشتهر به في أوج الصنعة المعمارية، لذلك أطلق عليه لقب المعلم.

وعندما اشتد عوده سافر إلى الظهران للعمل في شركة أرامكو في بعض أعمال المباني، وبعد النجاح الذي حققه، استدعاه وزير المالية حينها الشيخ عبدالله السليمان إلى جدة من جديد، وكلفه ببعض الأعمال التي نالت إعجاب الملك عبدالعزيز، فاختصه بإنشاء القصور الملكية بالرياض، قبل أن يأمر بتسليم كامل مشروعات الحكومة وأعمالها إلى “المعلم”.

كانت تلك بداية بن لادن الأب في مشروعات الدولة المختلفة، قبل أن يصدر الملك عبدالعزيز أمراً ملكياً يقضي بمنح محمد عوض بن لادن لقب المدير العام للإنشاءات والتعمير، ويتم إبلاغ ذلك الأمر الملكي إلى جميع الدوائر الحكومية، كما نشر في الصحيفة الرسمية وباقي الصحف المحلية حينها.

كرسي بن لادن في القدس

نسج “المعلم” خلال فترة الملك عبدالعزيز علاقة جيدة مع كبار أفراد العائلة الحاكمة بمن فيهم فيصل، الذي كان أميراً آنذاك. وعندما حصل الخلاف المعروف، بين فيصل وسعود، كان بن لادن من ضمن من أقنع الملك سعود بالتثني لصالح فيصل.

”

لم يقف محمد بن لادن عند تقديم النصيحة، بل قدم رواتب كل موظفي الدولة تقريباً لمدة تقترب من ستة أشهر بعد مغادرة الملك سعود حين كانت الخزينة فارغة تماماً. ولرد الجميل أصدر الملك فيصل مرسوماً يقضي بتحويل كل عقود الإنشاءات لمؤسسة محمد بن عوض بن لادن.

اشتهر محمد بن عوض بصرامته في إدارة إمبراطوريته المالية الناشئة، وعلاقته الواسعة مع العائلة المالكة بكل طموحاتها واختلافاتها وتناقضاتها، وزيجاته المتعددة، وأولاده الكثيرين، وهوايته التي سيورتها لكثير من أبنائه بعده، وهي حب الطيران، والتي ستكون سبب وفاته في حادث تحطم طائرته في الصحراء السعودية في العام 1967.

شرع محمد بن لادن منذ العام 1964، بتكليف من الملك السعودي، في مشروع تطوير عملاق في الحرم المكي والحرم النبوي الشريف، كما قام بعدها بإعادة ترميم الحرم المقدسي. وبدأ من حينها يعتمد على الطائرة لمتابعة مشاريعه في مكة والمدينة والقدس، واشترى منزلاً في القدس الشرقية.

وفي أواخر عام 1966، اقتنى طائرة نفثة، ليقطع المسافات لمتابعة أعماله، والطائرة كانت من نوع “هوكي سيدلي” ثنائية المحرك، التي تم شراؤها بأكثر من مليون دولار في ذلك الوقت، ليتمكن من السفر من السعودية إلى دبي والقدس حيث أعماله، واستطاع “محمد بن لادن” الحصول على طيارين لقيادة طائرته، من هؤلاء الطيار “جيرالد أورباغ” أحد أفرد القوات الجوية الأميركية المحنكين، الذي كان يقود قاذفات القنابل “بي فورتى سفن B-47” لحساب قيادة القوات الجوية وهي القوات المسؤولة عن الاستطلاع والقصف النووي.

ولكن “جيرالد أورباغ” لم يستمر مع “محمد بن لادن” وعاد إلى وظيفته لأسباب مادية، وفي يونيو 1967 جاء طيار أميركي جديد هو “جيم هارينغتون” ليقود طائرة محمد بن لادن، ولم تكن لديه خبرة “أورباغ” ولا لحنكته ومعرفته بالصحراء والهبوط بالطائرة فيها، فوقع حادث تحطم الطائرة في 3 سبتمبر 1967 ليذهب ضحيته “محمد بن لادن” الذي لم يكتب له زيارة منزله في القدس الشرقية والمؤلف من طابقين، يضمّان 16 غرفة، وحديقة واسعة، كما لم يكتب لأولاده وأحفاده استعادة ممتلكاته الشخصية التي تركها في غرفته الخاصة، بما في ذلك كرسي خشبي ما يزال صاحب المنزل الإسرائيلي يحتفظ به لغاية الآن.

دفن محمد بن عوض في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة، خلفاً 54 ولداً وبناتاً، أشهرهم أسامة وسالم ويسلم وغالب وأحمد وعبدالعزیز، تاركا ثروة مالية كبيرة كانت عوناً لابنه أسامة في قادمات الأيام لإطلاق مشروعه الجهادي.

بعيد وفاة محمد بن عوض، قام الملك فيصل وخوفاً من تفكك الشركة، أو الاستحواذ عليها من مستثمرين أجانب، بتعيين مجلس أوصياء لإدارة أعمال الشركة، إلى أن تولى زمام الأمور أكبر أبناء محمد، ويدعى سالم، إدارة الشركة، وإدارة شؤون عائلة بن لادن، واستمر سالم على نهج والده في إدارة

الشركة وتنفيذ المشاريع الموكلة للشركة. في نهاية السبعينات يتوجه سالم نحو توسيع نطاق أعمال الشركة في أوروبا وأميركا، ومنها شركة تجارة عقارات مقرها في جزر الأنтил الهولندية مع شريك أميركي، وشركة قابضة في نيويورك للقيام باستثمارات في أميركا وغيرها، ليشركه في التوجه العالمي شقيقه الأصغر يسلم، والذي يتقن عدة لغات أوروبية، والمتزوج من امرأة طموحة هي كارمن بن لادن، والتي سيصبح لها شأن واسع لاحقاً، حيث أسس يسلم شركة تعمل في تداول الأسهم والاستثمارات العقارية على المستوى الدولي، بالإضافة إلى شركات خارجية في الكاريبي وأميركا الوسطى وأوروبا، تعمل كملاذئ سرية للمعاملات المصرفية والضريبية للعائلة.

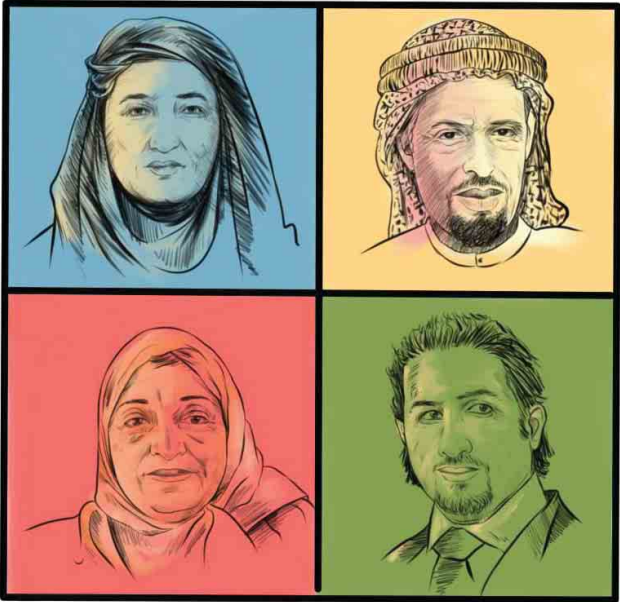
سيرة الأجيال

مع مرور الزمن بدأ عدد من الإخوة، الذين تلقوا التعليم الهنديسي الذي يتناسب مع مجال الشركة الرئيس وهو “الإنشاءات”، في تولي مناصب تنفيذية في الشركة، مثل بكر، الذي تعلم الهندسة في جامعة أميركية، والذي تولى منصب مدير المشروع الميداني لمشاريع الشركة في مكة والمدينة، وسيصبح

”

يوم الحادي والثلاثين من يوليو من العام الحالي 2015 يشهد تحطم طائرة في جنوب بريطانيا، ليتبين أن الضحايا، لم يكونوا سوى والده سعد ومحمد بن لادن، سناء بن لادن، والدكتور زهير هاشم، زوج سناء بن لادن، وقائد الطائرة، سعد بن لادن هو الأخ غير الشقيق لأسامة، ويعد أحد كبار المدراء التنفيذيين في شركة بن لادن العملاقة

“



بعد وفاة سالم مديراً للشركة. في عهد الملك فهد تعززت علاقة عائلة بن لادن معه أكثر، ليسند لسالم تنفيذ عدة مشاريع شخصية منها، طائرة خاصة للملك فهد؛ حيث استعان سالم بمعارفه في الولايات المتحدة؛ لوضع آخر منتجات الرفاهية والتكنولوجيا في طائرة الملك، بالإضافة إلى قصور جديدة للملك، والتي وضع فيها سالم إمكانيات الشركة جميعها لتحقيق أعلى مستوى من الرفاهية، وبعد شراء سالم منتجاً سكنياً كبيراً في فلوريدا؛ أصبح معتقداً للترفيه عن كبار الشخصيات من العائلة المالكة من زوار الولايات المتحدة، حيث كانت مركزاً لتطوير العلاقات التي تجمع عائلة بن لادن بعدد من أساطين صناعة النفط الأميركيين في ولاية تكساس؛ مثل آل بوش، وجيمس بيكر الذي سيصبح وزيراً للخارجية في عهد بوش (الأب)، وغيرهم الكثير.

كان سالم شبيهاً بوالده في عشق الطائرات واقتنائها، يغامر أثناء قيادتها، ويرعب من يصاحبه في الطائرة بقيادته لها، وفي 28 مايو 1988م بعد حضوره حفل زفاف في نادي الضباط أوفيسيرز كلوب، بقاعدة لاكلاند للقوات الجوية في سانت أنطونيو،

”

غادر سالم بن لادن ورفاقه لممارسة هوايته في استعراضات السيارات والطائرات في مطار كيتي هوك، وعلى بعد 20 ميلاً شمال شرق سانت أنطونيو، لقي سالم حتفه إثر تحطم الطائرة التي يقودها.

في الحادي والثلاثين من تموز، تحطمت طائرة في جنوب بريطانيا، وتبين أن الضحايا أقارب الزعيم السابق لتنظيم القاعدة، أسامة بن لادن، وتم الكشف عن أنهم لم يكونوا سوى والدة سعد ومحمد بن لادن، سناء بن لادن، والدكتور زهير هاشم، زوج سناء بن لادن، وقائد الطائرة، سعد بن لادن هو الأخ غير الشقيق لأسامة بن لادن، وأحد كبار التنفيذيين في شركة بن لادن العملاقة.

وتعود ملكية الطائرة وهي من طراز أمبارير فينوم 300، برازيلية الصنع، إلى شركة طيران خاصة تملكها عائلة بن لادن في السعودية، وكانت الطائرة قد وصلت إلى بريطانيا قادمة من ميلان، في إيطاليا، وكانت قد اصطدمت بمعرض لبيع السيارات في نهاية مدرج الهبوط بالمطار، لتنفجر في عدد من السيارات.

”

الطائرة من طراز فينوم 300 إنتاج شركة أمبارير البرازيلية ومسجلة باسم شركة طيران خاصة سعودية تتبع عائلة بن لادن، وقد أكد شهود عيان في موقع الحادث، أن الاصطدام خلف كرة من اللهب والعديد من الانفجارات، لكن أحداً لم يصب بأذى بخلاف من كانوا على متن الطائرة.

وقال جيف بيرس، أحد المهتمين بالطيران، وكان موجوداً في المطار وقت الحادث “كان يبدو أن الطائرة ليست بخير، لم تكن تقترب من مدرج الهبوط بشكل طبيعي وكانت سرعتها عالية، ثم انطلقت صفارات الإنذار من برج المراقبة، ورايت

الدخان الأسود يتصاعد”، وبدأت السلطات البريطانية تحقيقاً عاجلاً في الحادث، بالتعاون مع فرع التحقيق في الحوادث الجوية، للكشف عن أسباب وقوع الحادث.

قد لا يبدو غريباً، بعد هذا كله، أن يقع اختبار أسامة بن لادن، على الطائرات، على تنفيذ الهجمات التي خطط لها بنفسه، على نيويورك ذات يوم، فسيرة العائلة ارتبطت في أكثر من مفصل خطر من تاريخها، بحوادث الطائرات التي ستغير مساراتها، كما غير

حادث مانهاتن مسار العلاقة بين الولايات المتحدة والعالم، لتشن حربها على الشعوب، باسم محاربة الإرهاب.

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

مسرحي توقع أن يحول الاستبداد مستشفيات سوريا إلى ثكنات

سعد الله ونوس واعترافه بهزيمة جيله



باسل العودات

□ أيقونة المسرح السوري، صاحب "الملك هو الملك" و"الفيل يا ملك الزمان" و"الأيام الخمسورة" وعشرات غيرها، حمل مشروعا فكريا تنويريا مع رغبة بتغيير العالم، منطلقا من موقف نقدي واع وعميق لمشكلات الأمة العربية ومؤسساتها السياسية والأمنية وبناها الاجتماعية، كان "متشائلا" بطريقته لكنه لم يياس من إمكانية التغيير، وظل يسبر الماضي بحثا عن تجارب ناجحة يمكن أن تساعد من يعيش في الحاضر على التغيير.

المسرحي الراحل سعدالله ونوس، استلهم نصوصه المسرحية من التراث العربي، ونبش في تحالفات السلطة والجلادين والمال ورجال الدين ضد الشعوب ومصيرها، وبحث عن شخصياته في القصور والسجون والأسواق والمواخير، ملوك ووزراء ورجال دين وبائعات هوى، واستفاد من مؤرخين يراقبون ويعلقون داخل مسرحياته دون أن يتدخلوا في مجراها. قدّم إضافة نوعية للفكر والأدب العربيين، وأغناها بإبداعات مسرحية إنسانية سياسية وفكرية، دافع فيها عن قيم الحرية والديمقراطية والإنسانية والعدالة الاجتماعية، وأعاد دراسة أحداث تاريخية لتعريبه الحاضر ونقد الواقع المعيش، واقتراح أفكارا وقيما تجعل الإنسان أكثر حرية ووعيا.

ابن البؤس والحرمان

سعدالله ونوس ولد في العام 1941 وعاش حتى العام 1997، من سكان ريف طرطوس الساحلية، من أسرة فقيرة عاشت سنوات وصفها ونوس بأنها "سنوات بؤس وجوع وحرمان"، حصل على منحة لدراسة الصحافة في القاهرة وأنهاها عام 1963 ثم عاد إلى دمشق.

عمل سعدالله في وزارة الثقافة مديراً للهيئة العامة للمسرح والموسيقى، وسافر إلى فرنسا ليدرس فنون المسرح في جامعة السوربون، وبعد عودته عام 1968 أسس مع شريكه وصديقه المسرحي الراحل فواز الساجر فرقة المسرح التجريبي بهدف تقديم مسرح وثائقي يساهم في اكتشاف مشاكل المجتمع وفهمها ويدعو إلى الإصلاح والتغيير، كما عمل مع مجموعة من المتحمسين للمسرح على إقامة مهرجان دمشق المسرحي عام 1969، والذي توقف بعد دورته الثامنة عام 1978 بسبب الأحوال السياسية الصعبة التي شهدها المنطقة، ومنها الحرب الأهلية في لبنان، والقطعية العربية مع مصر.

عمل على التوازي مديراً لمسرح القباني الذي تشرف عليه وزارة الثقافة ورئيسا للقسم الثقافي في صحيفة السفير اللبنانية، وساهم في إنشاء المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق ودّرس فيه، وكان رئيس تحرير مجلة الحياة المسرحية التي تصدرها الوزارة أيضا. وكان أول مسرحي عربي يقوم بكتابة الرسالة الدولية في اليوم العالمي للمسرح "1996"، وتم تكريمه في أكثر من مهرجان من أهمها مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي ومهرجان قرطاج، وتسلم جائزة سلطان العويس الثقافية عن المسرح "1997".

من أولى مسرحياته القصيرة "ميوزا تحدف في الحياة" و"قصد الدم" عام 1963، و"مأساة بائع الدبس الفقير" عام 1964، وآخرها "منمنمات تاريخية" وبين تلك وتلك عشرات المسرحيات الأخرى من أهمها "سهرة مع أبي خليل القباني" و"حفلة سمر من أجل 5 حزيران" و"مغامرة رأس المملوك جابر" و"طقوس الإشارات والتحولات" و"الملك هو الملك" و"الفيل يا ملك الزمان" وغيرها. اشتهرت مسرحياته بالنقد السياسي والاجتماعي للواقع العربي الراهن، وانتقد فيها الأنظمة السياسية العربية،

والمفكرين العرب الذين يتملقون للسلطة، وكان من أوائل من طرح فكرة "تسييس المسرح" كبديل عن المسرح السياسي.

من التجريد إلى التجريب

لم يؤمن ونوس بالقوالب الجامدة للمسرح، كان مرنا يبحث دائما عن وسائل أنجع لتطوير علاقة مسرحه بالمتفرج، وكرس معارفه الفكرية لهذه الغاية، وطور وجدد في الكتابة المسرحية، ووفق النقاد، مرّت تجربته بأربع مراحل، كل مرحلة استندت إلى رؤية فكرية وسياسية جديدة.

الأولى مرحلة "المسرح الذهني الوجودي"، حيث كتب مسرحيات تصلح للقراءة لا للتجسيد على خشبة المسرح، توجه بها للقارئ لا للمتفرج، مثل "مأساة بائع الدبس الفقير"، "المقهى الزجاجي"، "لعبة الدبابيس"، "ميوزا تحدف في الحياة" وغيرها، وتميّزت مسرحياته هذه بالاندفاع نحو التجريد والإغراق في الرمزية، ربما بسبب التأثير غير المباشر للقمع والخوف الذين كانت تعيشهما بلاد.

المرحلة الثانية "مرحلة التجريب" أتت بعد سفره إلى باريس، عندما كان المسرح الأوروبي في بداية تخليه عن أدواته التقليدية، فالتقى هناك برواد اتجاهات الحداثة في المسرح الأوربي ولم يجاريهم بل أخذ بنصيحة المخرج الفرنسي جان ماري سيرو الذي قال له "من الخطأ الفادح أن تنبؤا مسارح على الطريقة الأوروبية، بوسعكم أنتم بالذات أن تساعدوا التجربة المسرحية على الخروج من الأشكال المتجمدة التي وصلت إليها في أوروبا"، فبدأ ونوس يستمد مضامين مسرحياته من التراث الشعبي العربي، واكتشف بأن المسرح أداة تغيير قوية وليس أداة ترفيه فقط، فخاض غمار المسرح السياسي دون أن يتخلّى عن جماليات النص، وكتب "حفلة سمر من أجل 5 حزيران" و"الفيل يا ملك الزمان" و"مغامرة رأس المملوك جابر" و"الملك هو الملك"، وكلها تستحضر التراث والتاريخ وتأخذ بالأشكال المسرحية الجديدة وعلى رأسها الارتجال والجماعية وإشراك الجمهور في الحوار، وحقق الحوار الحي والمرتل بين خشبة والصاله، فكان كل عرض تجربة جديدة غير مكررة، فشكّل عبر مسرحه هذا قفزة نوعية في المسرح العربي.

المرحلة الثالثة كانت "مرحلة الخيبة والصمت"، حيث توقف ونوس عن الكتابة نحو عقد، منذ عام 1979 وحتى 1989، لم يكتب فيها شيئا بسبب توالي الخيبات والهزائم العربية، وكانت سنوات للتأمل والمراجعة للذات وللجربة، وإعادة لمحاكمة القناعات والأفكار ونقاط الضعف.

أما المرحلة الأخيرة فكانت "مرحلة العطاء"، حيث انساب قلمه في كتابة مسرحيات متتالية على الرغم من تقشي المرض القاتل في جسده وسباقه مع الموت، مسرحيات قال عنها النقاد إنها

جديدة ومدهشة وفريدة في تركيبها الفنية ومناخاتها الأخاذة، رحلات في المحرمات العربية، فمئذ عام 92 وحتى وفاته عام 97 كتب "هوامش ثقافية"، "منمنمات تاريخية"، "يوم من زماننا"، "طقوس الإشارات والتحولات"، "أحلام شقية"، "ملحمة السراب"، "الأيام المخمورة"، و"رحلة في مجاهل موت عابر". واجبه بمسرحياته التهميش المنهج للثقافة بشكل عام وللمسرح بشكل خاص، وعزّى الحاضر من خلال الماضي دون أن يقدم تاريخا، كما حاكى الواقع الحيائي اليومي والمعيشي، وكشف الفساد السياسي والأمني والديني والاجتماعي، وتغنّى بمعاني الحرية وكسر قيود الاستبداد العقلي والسياسي، وانتصر لقيم الخير والحق والجمال رغم قسوة الواقع، وأثار حفيظة رجال السلطة والأمن ورجال الدين، فمنعت دول كتبه ومنعت أخرى عرض أعماله.

استشراف المأساة

عمل ونوس في بيروت لكنه لم يتخل عن مسرح أبو خليل القباني في دمشق، وظل بنوس بين المدينتين، يكتب مسرحيات يستنطق فيها الحاضر ويجاسبه بأبطال الماضي، واسترجع بطريقته قادة عسكريين

وفلاسفة وشعراء وعلماء اجتماع. كان انتقائيا في اختيار أصدقائه، قائمة لا تنتهي من اليساريين والقوميين والعروبيين، الفنانين والإعلاميين والمفكرين، وكان معهم هادئا يميل إلى الصمت، مستمعا جيدا يستوعب عصبية رفاقه وشكواهم الدائمة من الوضع السياسي في سوريا، ببئسم ويغرق في رحلة تفكير عميق.

تحدى أصحاب القرار، وانتقد عمامهم عن رؤية الفقر والحاجة، ولم يسكت عن فسادهم وسرقاتهم، رفض الواقع العربي، وتمرد على أليات النهضة، متأثرا بالنزعة القومية والتقدمية والاشتراكية، ووجد في المسرح وسيلة أكثر التصاقا بالشعوب وبه، وسيلة أكثر تمردا وغرابة وثورية من الإعلام الذي عمل به، وصار المسرح هاجسه وقدره، وصارت مسرحياته ساحة لجداله الفكري وميدانا لصراع أفكاره.

لم يكن الرجل عَرافاً، بل ربما شخصا بعيد النظر، أو قارئاً جيدا للتاريخ، أو عارفا بخفايا بيت النظام، فقد توقع ما يمكن أن يقوم به رجال النظام، وقال لأصدقائه بوقت مبكر "إنهم سيهدمون بيوتنا فوق رؤوسنا، ستحرق الأشجار وتحرق الأنهار، ستدمر السدود وتسنف شبكات الكهرباء، لتعم العتمة وتُسحب إلى الجاهلية من رؤوسنا، سيغتالون حقول القمح، سيطلقون النار على الأحصنة ويرمون الخراف للذئاب، سيكسرون المصابيح لتسود العتمة، سيجولون المدارس إلى مقابر ويجعلون الجامعات سجوناً والمستشفيات ثكنات" وهو سيناريو جرى بشكل شبه حرفي بعد أن قرر الشعب أن يثور على ظلم مرّقه وأهدر كرامته ودمّر حاضره.

لم يدّع الرجل أنه معارض شرس للنظام أو أنه مفكر جهيد، فهذا كله كان بعيدا عن تواضعه، ولم يتوهم بحال المثقف العربي، وقال في رسالة شخصية "نحن المثقفين، سلطة ظل شاغلها الأساسي أن تصبح سلطة فعلية، أو أن تنال فتاتا في السلطة الفعلية، إننا قفا النظام، ولسنا نقضيه أو بدله، ولهذا ليست لدينا طروحات جذرية، ولا آفاق مختلفة، والمراوغة تطبع عملنا وتشكل جوهر سلوكنا، يا للخبية، ويا للحرزن". كانت أعماله سببا في وقوف الحكومة السورية موقفا قاسيا منه حتى أنه منع من الظهور في وسائل الإعلام السورية لفترة معينة، حتى أن

”

بعد عودته إلى دمشق من فرنسا أواخر

الستينات يبدأ سعدالله ونوس مع

شريكه وصديقه المسرحي الراحل

فواز الساجر بتأسيس فرقة المسرح

التجريبي بهدف تقديم مسرح وثائقي

يساهم في اكتشاف مشاكل المجتمع

وفهمها ويدعو إلى الإصلاح والتغيير

“

ونوس قال في إحدى المقابلات التي أجراها بأن دمشق تقبلت بعض أعماله المسرحية على مضض، لا لشيء إلا لأن ذلك كان يشكل دعاية تساعد المسؤولين في إقناع الغرب بأن السوريين كانوا يتمتعون بحرية الرأي. لكن، بالرغم من موقف الحكومة السورية منه في تلك الفترة، إلا أنها ساعدته في الحصول علىّ العلاج اللازم أثناء مرضه، كما سارعت إلى دعمه وترشيحه للحصول على جائزة نوبل في الآداب، لكنّ أصدقائه يؤكدون على أنه رفض العرض الرسمي لإيفاده للعلاج في فرنسا، وأن صديقه نجاح العطار "الأديبة وليست المسؤولة الحكومية" هي التي اقنعتّه بقبول العرض، وأن ما دفعه لقبوله هو طمعه ببضعة أشهر إضافية من الحياة لإنجاز مسرحيات ومشاريع فكرية كان قد بدأها.

إشكاليات ونوس

قدّم ونوس تفسيرات شخصية لحقب تاريخية ووقائع عاش العرب مرارة نتائجها، ففي "منمنمات تاريخية" ناقش حصار التتار لدمشق في عهد تيمورلنك، وانتقد موقف نخب المدينة السياسية والدينية والتجارية حيال هذا الغزو، وقال إنهم كرّسوا مفهوم الاستكانة للحفاظ علىّ تفوقهم السياسي والمالي والاجتماعي، وأنهم فقهاء دمشق بمهادنة الغازي، كما وصف مواقف وآراء العلامة ابن خلدون بالاستسلامية والخائعة، والبالغة حد الخيانة، ويصوره كمثقف السلطة ينحاز للغازي لا المقاومة، ويقبل تحالف التجار ورجال الدين، وهو غير مالوف في كتب التاريخ التي تتغنّى بنظريات ابن خلدون وإيجابياته دون أن تتطرق لمواقفه كإنسان، وهو ما أثار إشكالية، لكن النقاد قالوا إن الرجل لم يحاول تغيير حقائق التاريخ بل حاول من خلال مسرحيته أن يقول إن حرية الإنسان تبدأ بالبزوغ عند الإقرار بقدرته على الاجتهاد وعلى تجاوز ما عفا عليه الزمان. إشكالية أخرى أخذها عليه النقاد والمثقفون هي عدم ثقته بالشعب، أو بالأصح تخوفه من أي بديل عن النظام القائم، ففي مسرحية "الملك هو الملك" يروي قصة محاولة قبحر القيام بانقلاب على الملك يمكنه من الوصول إلى الحكم ليصبح أسوا من سلفه، وفي حديث صحفي له قال "إذا كان الإنسان في بلادنا يرضع القمع مع حليب أمه، ويتغذى به، ويعيش تحت سطوته طفلا وبافعا وشابا حتى النضج والكهولة والشيخوخة، فمن الطبيعي أن يتحول هذا المقموع إلى قامع مستتر". لكن عدم ثقته بالبديل أو بالشعب يشفع له قوله في "الملك هو الملك" "ما من ملك يتخلّى عن عرشه... إلا اقتلاعا..."، وقوله في كلمة المسرح العالمي "إننا محكومون بالأمل، وما يحدث اليوم لا يمكن أن يكون نهاية التاريخ".

الوصية والثورة

■ في عام 1997 توقّف قلبه عن الخفقان عن عمر 56 عاما بعد صراع استمر خمس سنوات مع السرطان، أبدى خالها إصرارا عنيدا على إبعاد شبح الموت إلى حين إنجاز مشاريع مسرحية فكرية، ووَصّف رحيله بالمأساة الثقافية.

في وصيّته لابنته ديمّا "وجيلها" كتب "ليس في نيتي أن أقدم لكم أي وصية، أولا لأنّي لا أملك هذه الوصية. ثانيًا لأنّ أي وصية لا تبلورها التجربة والمعاناة هي نوع من اللغو والإنشاء. وكثيرًا ما حلمنا أننا سنترك لكم زمنًا جميلًا ووطنًا مزدهرًا. لكن علينا أن نعترف ودون حياء أننا هُزِمنا وأننا لم نترك إلا خرابًا وبلادًا متداعية".

رحل ونوس قبل أن تبدأ الثورة السورية، بل قبل أن تبدأ كل الثورات العربية، ولا يعرف أحد كيف كان يمكن أن يكون موقفه منها.

”

ونوس يستلهم نصوصه المسرحية

من التراث العربي، وينبش في تحالفات

السلطة والجلادين والمال ورجال

الدين ضد الشعوب ومصائرهما، باحثا

عن شخصياته في القصور والسجون

والأسواق والمواخير

“

إماراتي سحر العرب بأدائه الرفيع

علي سعيد الكعبي أستاذ مقامات التعليق الرياضي وصوت الكالتشيو



باسل الحمود

لا طالما وصف النقاد الجدل في نظرية التعليق الرياضي بالعميق، لأنه من الموضوعات المثيرة والمعقدة، وأجزم أن اتفاق المشاهد العربي على شخصية المعلق الأفضل، أصعب من البحث عن المستحبات الثلاث التي تحدّث عنها العرب يوما، لأن هناك أمرا مؤكداً، هو أن الأنواق العربية من المحيط إلى الخليج ليست بنفس السوية، لكن المعلق الرياضي الإماراتي علي سعيد الكعبي كان الشخصية الاستثناء التي اتفق الرياضيون على حبّها، ويكفي للمشكك أن يبحث في اليوتيوب عما وثقه المحبون بصوت الكعبي ليوقف الجدل ويسلم للفرضية.

لاعب العين ومنافس أوباما

علي سعيد راشد سحيم الكعبي معلق رياضي إماراتي من مواليد أبريل 1966، بدأ مشواره الرياضي لاعبا في ناشئي وشباب نادي العين الإماراتي، ثم قرر الابتعاد عن كرة القدم والتفرغ للدراسة الجامعية، ليتخرج

من كلية الإعلام في جامعة الإمارات. ورغم أن "بو فيصل" كما يحب أن يناديه عشاقه، يعتبر أحد أبرز معلقى الوطن العربي، إلا أن المعلومات المتوفرة عنه ضئيلة وشبه معدومة، فالكعبي لا يحب الظهور في المقابلات الإعلامية لإيمانه أن للمعلق متسعا من الوقت ليقول ما يريد قوله، كما أنه لا يحتاج سببا لأن يتحدث في مكان آخر، فالمعلق العربي كما قال الكعبي لـ"العرب"، يخاطب مشاهديه أكثر من مخاطبة الرئيس الأمريكي أوباما للعالم، كما أنه يخشئ عتب زملائه لو لبى طلب جهة واعتذر لأخرى، لكن صحيفة العرب حظيت باهتمام الكعبي، ليخصها بأن تروي الوجه الآخر لشخصيته لأول مرة.

أضر أبو فيصل الدخول في مجال التعليق الرياضي، فهي الهواية التي لطالما حلم بتحقيقها وترك لأجلها معشوقته داخل المستطيل الأخضر ليلاحقها خلف الكاميرات، فقدم أول شريط صوتي لتلفزيون أبوظبي لم يتم الرد عليه، إلا أن حلمه بالتواجد داخل كابينات التعليق كان وراء إصراره على المحاولة، دون ياس، ليقدم شريطا صوتيا

ثانياً. وأخيراً نضج الحلم ولاقى أنذا صاغية هذه المرة، لبيدين الكعبي بالفضل للمخرج صالح سلطان مسؤول القسم الرياضي في تلفزيون أبوظبي آنذاك وهو الذي تبنى موهبته، فكانت الصيحات الأولى له خلف الميكرفون في مباراة مسجلة لم تدع بين نادبي النصر والعين في العام 1988.

قال الكعبي لـ"العرب" عن تلك اللحظات " لقد كانت البداية وعادة ما تكون البدايات صعبة، لكن ذكرياتها جميلة بعد ذلك".

الأسماء الكبيرة

كان الكعبي في بداياته متأثراً بالأسماء الكبيرة البارزة في تلك الفترة أمثال الراحل أكرم صالح ويوسف سيف وموسى يشوتي، وكان عليه أن يبذل جهدا كبيرا ليحجز مكانه بين أباطرة التعليق الإماراتي حينها، أمثال علي حميد ومحمد الجوكر وأحمد الشيخ، وماهي إلا سنتان وأصبح الكعبي في صف واحد مع تلك الأسماء، لقد كان أسرا عظيما أن يتم اختياره ضمن الوفد الإعلامي الخاص بتغطية مشاركة المنتخب الإماراتي في مونديال إيطاليا 1990، وبات الحلم أقرب إلى الحقيقة أكثر من أي وقت آخر.

كتب الصحفي علاء إسماعيل واصفاً حال الكعبي وقتها "لا أنسى اختياره ضمن الوفد الإعلامي الضخم لتغطية مشاركة منتخب الإمارات في مونديال إيطاليا 1990، وهو يجلس في المطارات منزويا خجولا يقرأ من مجلات رياضية إنكليزية وفرنسية وإيطالية، شعرت وقتها، بإدراكه لقيمة المسؤولية التي يتحملها، رغم أنه علق على مباراة واحدة كانت بين الإمارات ويوغسلافيا قبل تفككها".

كان لمباراة الإمارات وألمانيا في تلك البطولة على أرض السان سيرو مكانة خاصة في قلب الكعبي، يقول عن تلك الذكرى " فيها حضرت بلادي الإمارات في المونديال لأول مرة وفيها كنت أصغر معلق في

”

قدرته على التكيف مع مجريات المباراة، تميز أسلوب الكعبي، فهو يرفع من وتيرة صوته أثناء التعليق مرة ويخفضها مرة أخرى

“

المونديال في سن 20 سنة، وفيها سجل خالد اسماعيل هدفه التاريخي للكرة الإماراتية، وفيها تساقط المطر الغزير في ميلانو وضاعت كل أوراقى التي حضرتها للمباراة وكنت أعلق معظم الوقت باجتهادي الشخصي ومعرفتي بلاعبى المنتخبين، هذه مباراة لا يمكن أن تغادر ذاكرتي مهما طالت سنينها".

لقد أثبت ذلك المعلق الصغير حينها، أن المستحيل قد يصبح ممكناً بالاجتهاد والمثابرة، وأصبحت أسهم الكعبي منذ ذلك الحين ترتفع باستمرار بتناسب طردي كلما تقدم في عمره، فسطر اسمه بأحرف من ذهب كأحد أبرز المؤسسين لقناة أبوظبي الرياضية التي عاشت حقبة ذهبية بإدارته في بداياتها عام 97 حتى أطلق عليها آنذاك لقب "سيدة القنوات".

شغل أيضا منصب مدير التحرير التنفيذي في جريدة الاتحاد الإماراتية عام 2003، كما أختارته قناة MBC ليكون أحد أبرز معلقيها في بطولة كأس الخليج التي أقيمت في سلطنة عمان عام 1996، وفرض نفسه بفضل تالقه ضمن كادر الفريق العربي الموحد لتغطية مونديال فرنسا 1998، نافس في حضوره أسماء كبيرة كالمعلق السوري أيمن جادة والمصري حمادة إمام، وشقيقاه الإماراتيان علي حميد ويعقوب السعدي، ومن ينسئ أيضا تعليقه الأسطوري على الهدف الأسطوري للفرنسي زيدان مع النادي الملكي بمرمى بابرن ليفركوزن عام 2002 في نهائي دوري أبطال أوروبا.

يتحدث الكعبي معقبا على تنقله أكثر من مرة بين القناة البرتقالية، الجزيرة الرياضية، وقناة أبوظبي "تنقل المعلق من قناة إلى أخرى تختلف أسبابه من معلق إلى آخر، شخصا عشت سنوات رائعة في قناتي وبيتي الأول أبوظبي الرياضية، وعندما جاءني عرض الجزيرة الرياضية عام 2004 كانت فرصة لي للتعليق على مستوى مختلف، وهذا ما حدث في ثلاثة سنوات، وبعدها عدت لأبوظبي الرياضية عام 2007 وكان ذلك بهدف المساهمة في إعادتها للواجهة من جديد، وعندما وجدت أن هذا الوعد لم يكن جديا، عدت مجدداً للجزيرة وعشت فيها سبع سنوات رائعة بكل معنى الكلمة، واليوم أنا موجود في بيتي أبوظبي الرياضية وأشعر أن هناك طموحا كبيرا لإعادة القناة للواجهة مرة أخرى".

شيخ المقامات

مطلع شهر مارس 2014 تلقى عشاق الكالتشيو خيرا صادما بآن الكعبي غادر الجزيرة الرياضية إلى قناة أبوظبي، وهذا يعني أن السهرات، بعد اليوم، ستكون دون صوت الكعبي، وهو الذي ارتبط به منذ موسم 1996 مع أبوظبي الرياضية وانتقل معه إلى البرتقالية موسم 2004 حتى بات يعرف بلقب صوت الكالتشيو.

وانهالت عليه حملات التخوين من عشاق الكرة الإيطالية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ووصفه مغردو تويتر "بخائن العشرة"، لقد أضحى الكعبي كالمتنبي الذي قتله بيت شعره، فالكعبي هو من قال يوما عن الكالتشيو إن العاشقين لا يغيرون من بعشاقون أبدا، وهو من وضع اللوم على أنبلي لعدم وفائه لدليل ببيرو، "لكن إذا ما الدهر جر على أناس حوادته أناخ باخرين"، ووجه أبو فيصل لمحبيه رسالة عبر صفحته الشخصية في تويتر قال فيها "انزويت وحيدا وبكيت مرة ومرتين وثلاث، إنني بحاجة لراحة طويلة، سأنذهب إلى أميركا".

يتميز الكعبي بقدرته على التكيف مع مجريات المباراة، فهو يرفع من وتيرة صوته مرة ويخفضها مرة



”

علي الكعبي يبدأ مشواره الرياضي لاعبا في ناشئي وشباب نادي العين الإماراتي، ليقرر سريعا الابتعاد عن كرة القدم والتفرغ للدراسة الجامعية، متخرجاً من كلية الإعلام في جامعة الإمارات، ليتخذ مكانته الكبيرة في عالم التعليق الرياضي

“

أخرى، ويطل على المشاهدين بعبرة وحكمة ويخرج منها ببيت من الشعر ومعلومة قيمة، يوثق اليوتيوب العديد منها وحققت أعدادا عالية جدا من المشاهدات، يتحدث الكعبي لـ"العرب" عن هذه الظاهرة "تصلني الكثير من هذه المقاطع عبر صفحتي في التويتر، واعتقد أن تفاعل المشاهدين مع ما قاله معلق بعد مرور سنوات يعني أن هذا المقطع كان مؤثرا عند المتلقي، المهم أن يكون ما يردده الناس ويتذكرونه عنك هو من ناحية إيجابية، والأهم أن المعلق قد قال ما قاله، بغفوية كما كان الحال في تقدي لتصرف جمهور لاتسيو والذي قام بتشجيع الإنتر ضد فريقه حتى لا يفوز روما بالدوري".

يشجع الكعبي عالميا منتخب إيطاليا وأوروبيا نادي ليفربول، وتتميز حنجرته بقدرة صوتية فائقة على الانتقال من مستوى إلى آخر، فاستحق أن يكون أستاذ مقامات التعليق الرياضي، لذلك وصفه أكرم صالح قبل رحيله بالمعلق الصاعد الذي يمتلك موهبة لافتة و"نسخة غير متكررة في فن التعليق الرياضي".

يقول أبو فيصل لـ"العرب" إنه شخصياً يستمتع لكل المعلقين ولكن قلة هم الذين يجبرونه على رفع صوت التلفزيون لمتابعة أي مباراة، وبالنسبة إلى متابعته للسياسة فهي لا تتعدى أكثر من متابعة آخر تطورات العالم بمبدأ معرفة ما يحدث من حوله، "فالسياسة للسياسيين والرياضة للجميع هذا هو شعاره.

متعلق بالقراءة والسينما والترحال، ويعتبق الفن الأصل، وعما إذا ما كان سيفكر يوما بالاعتزال يقول "استمرار المعلق أو تقاعده مرتبط بإمكانيته الاحتفاظ بقدراته كالصوت والذاكرة والنظر وغيرها من الأمور الهامة في هذا المجال". يرى في أيمن جادة الإعلامي الذي لا يمكن تكراره عربيا، فهو معلق ومذيع وإداري بكفاءة عالية لم يجدها عند الكثيرين، والقطري يوسف سيف إلى جانب مكانته في قلبه، كمعلق هو كإنسان من أحمل من يمكن العمل معه، أما المعلق الإماراتي علي حميد فهو أستاذ الجميع في الإمارات ولأزال بحسب رأي الكعبي يحافظ حتى يومنا هذا على حضوره اللافت.

مدرسة رهيبة

نخبة من المعلقين العرب قالوا لصحيفة «العرب» الكثير عن شخصية الكعبي، عامر عبدالله المعلق الإماراتي المميز الذي رافقه في كابينات التعليق لتلفزيون أبوظبي يقول إن «الكعبي ملك المعلومة، وأستاذ في إخراجها للمتلقى، لقد عشنا على صوته السهرات الكروية ونحن أطفال فليس من اللائق أن أضع نفسي زميلا له، أتذكر موقفه الداعم لكل المواهب الشابة ولعلي حظيت باهتمام كبير منه وهو محل تقديري".

أما المعلق المصري علي محمد علي فيقول إن "الكعبي من أقرب وأفضل الشخصيات على مستوى التعليق والمستوى الشخصي، ويحظى باحترام الجميع مهنيا، هو إنسان منقذ للغاية وقارئ مميز، نعم هو الأفضل بنظري"، أما شيخ المعلقين الجزائريين حفيظ دراجي فيصف أسباب نجاح الكعبي بالقول "بتميز بصوته الجهوري وعشقه الكبير للكرة الإيطالية، يستعمل اللغة الفصيحة والكلمات البسيطة للوصول إلى قلوب وعقول أكبر عدد من المشاهدين، هو معلق متميز أيضا بالتزامه واحترامه لمشاعر مشاهديه ومتابعيه، سابقي أحتفظ بذكريات جميلة مع الرجل، في كل البلدان التي جمعنا لتغطية مختلف الأحداث الرياضية".

صاحب الحنجرة الذهبية المعلق التونسي رؤوف خليف قال لـ"العرب"عن الكعبي "من يذكر علي سعيد الكعبي، فهو حتما يحكي عن مدرسة رهيبة في التعليق العربي ورجل الإبداع، بو فيصل صوت يطرب الأذان وموسوعة لغوية تعطي للمشاهد متعة المتابعة، هذا الرجل وأنا الذي كنت من أقرب الناس إليه في كل المواعيد العالمية الكبرى، لمست فيه حب النجاح ونقل المسؤولية وهاجس التحدي، رجل جمع بين قوة الاحتراف المهني وعلو الأخلاق".

فنان خفيف ولكنه ضروري

وجيه نحلة حروفي صنع ظاهرتة بيديه



فاروق يوسف

حين يتعلق الامر بتبار الحروفية في الفن التشكيلي العربي وهو التيار الذي يدعو إلى استلهاهم الحرف العربي جماليا فلا أحد في إمكانه أن يقفز على اسم الفنان اللبناني وجيه نحلة. غير أن المشكلة تبدأ حين يتعلق الأمر بالدرجة التي يقف عليها في سلم الحروفيين. نحلة من جهته يعتبر نفسه رائدا مطلقا للحروفية فيما يقصيه البعض من الصف الأول الذي يقف فيه العراقي شاكر حسن آل سعيد والمصري حامد عبدالله والسوداني أحمد شبرين وسواهم من الحروفيين.

كيف يقدم نفسه

الفنان الذي تشهد مدينته بيروت هذه الأيام إقامة معرض استعادي جديد لأعماله الفنية "مركز بيروت للمعارض" هو ابن أصيل للحروفية من جهة ما تتميز به محاولته من خصوصية فنية أهلتها لاحتلال مساحة خاصة، غير أنه ليس رائد الحروفية في العالم العربي والتي تعود تجاربها الأولى إلى منتصف أربعينات القرن الماضي، يومها لم يكن نحلة قد تعلم الرسم أو احترفه. سيكون علينا أن ننصفه فنقول إنه نال شهرة باعتباره حروفا لم ينلها حروفي آخر بين الأوساط التي تهتم بالفن استعراضيا، ستكون طريقته الطريفة في توظيف الفن حياتيا هي واحدة من أسباب شهرته.

ربما كان أكثر الحروفيين رواجاً وهو ما يعني أن لوحاته كانت تباع ببسر، فيما كانت لوحات الآخرين من رفاقه في التيار الفني نفسه تدعو إلى المساعلة التي تضع الفهم قبل المتعة.

غير أن النوع من الرواج لا تعود أسبابه دائماً إلى قيمة ما ينتجه الفنان بل إلى طريقته في تقديم نفسه وفنه معا. وكما أرى فإن نحلة كان من القلة من الفنانين العرب الذين يحيطون أنفسهم بهالة نورانية هي ليست من أصل فنه.

لقد اخترع نحلة خفة لا تخفي في الكثير من درجاتها شعبيوتها، بالرغم من أنها لم تتخل عن حمولتها النخبوية المتعالية. معادلة صعبة أجاد نحلة التحكم بعناصرها حيث لم تكن خفته لتزعج أحداً، بل إنها كانت في بعض مواضعها ضرورية.

رسم شعبي بمزاج نخبوي

ولد وجيه نحلة في بيروت عام 1932 في عائلة يعود أصلها إلى الجنوب في بلدة الطيبة. درس الفن في محترف مصطفى فروخ ما بين عامي 1948 و1954. سطع نجمه انطلاقاً من فرنسا بعد أن أقام معارض متتالية نظمها له غاليري ويلي فاندلي في باريس ونيويورك ولوس أنجلس. أما شهرته العربية فتعود إلى مجموعة المعارض التي نظمها في جدة بالسعودية والتي فتحت أمامه الطريق إلى تزيين قصور الأمراء ومطاري الملك عبدالعزيز في جدة والملك خالد في الرياض إضافة إلى أنه قام بتصميم عشرات النصب التذكيرية التي وضعت في الأماكن العامة.

كان نحلة من أوائل الفنانين العرب الذين انتبهوا إلى الطفرة النفطية حيث استفاد منها على مستوى نشر فنه عربياً وعلى مستوى مادي وهب فقرغه للفن المعنى الذي يستحقه، على الأقل اجتماعياً. غير أن الناظر إلى أنصابه لن يجد فيها أثراً من النحت. إنها رسوم وقد قصت أشكالها لتصنع من مادة ملموسة ذات ثلاث أبعاد، بالرغم من أن الأصل لا يتضمن تلك الأبعاد. تلك المنحوتات التي يغلب عليها الارتجال تفتقر إلى المعرفة بالنحت. فعالم وجيه نحلة لا ينطوي على بعد ثالث، لذلك لا تصلح تطبيقاته في عالم النحت.

الفضل في نجاحه عربياً يعود إلى

مجموعة المعارض التي نظمها وجيه

نحلة في جدة بالسعودية والتي فتحت

أمامه الطريق إلى تزيين قصور الأمراء

ومطاري الملك عبد العزيز والملك

خالد، إضافة إلى تصميمه لعشرات

النصب التذكيرية في الأماكن العامة



”

وجيه نحلة يصنف كرسام يملي دروسه باعتباره رسولا للرسم قادما من جهة أخرى. فقد قلده الكثير من الرسامين العرب في مسعاه الحروفي. بالنسبة إليهم كانت خلاصاته الجمالية بمثابة حلول جمالية يتم من خلالها استدراج الرسم إلى عالم الكلام

“

لقد تم إقصاؤه من الحروفية، بالرغم من أنه ظل مصرّاً على الاستمرار فيها طريق حياة. لا يزال نحلة حروفاً حتى هذه اللحظة. وهو بصر على أن يكون كذلك حتى النهاية. لقد فعل الرجل ما يستطيع القيام به. صنع أسطوره من خلال الحروفية التي لم تكن من اختراعه وهذا صحيح، غير أنه في الوقت نفسه لم يكن كذبة. كان رساما ممتعا، رسومه أشعرت الكثيرين باللذة وأوقعتهم في غرامها. وهو ما يدفعنا إلى الانحياز إليه وإلى تحيته.

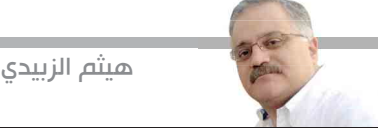
كان الرجل ظاهرة تجلب الحب إلى الرسم، إلى الشغف به باعتباره لحظة عيش. لقد أنسن وجيه نحلة حروف العربية فصارت بسببه كائنات عيش، نرقص معها حين يلذ لنا الرقص. إنه رسام الخرائط اللغوية التي تتماهى مع خرائط الجسد. سيقع كل شيء في إطار اللغة. ليس أمام وجيه نحلة سوى أن يعتبر نفسه حارسا للغة. هل كان ذلك الحارس قادرا على اختراقها جمالياً؟ ذلك هو السؤال الذي سنتقف في مواجهته تجربة رسام مثل

وجيه نحلة. كان الرسام الذي يملي دروسه باعتباره رسولا للرسم قادما من جهة أخرى. لقد قلده الكثير من الرسامين العرب في مسعاه الحروفي. بالنسبة إليهم كانت خلاصاته الجمالية بمثابة حلول جمالية يتم من خلالها استدراج الرسم إلى عالم الكلام. نرسم مثلما نتكلم. ألم يكن ذلك هو حلم وجيه نحلة؟ حلمه رساما وحلم رسومه التي صارت بمثابة

أيقونات لمن قلده. سيقال بطريقة منصفة إن ما تركه نحلة من رسوم إنما يدخل في إطار التجريدية الغنائية. وهو قول صائب لولا أن الدعاية الحروفية كانت قد غلفت تلك الصفة بنعاسها الأسطوري. حروفية وجيه نحلة كانت ولا تزال موضع شك بالنسبة إلى الحروفيين أنفسهم. لربما كان نحلة قد طرح مفهوما مختلفا للحروفية، هو ما جعل الآخرين ينظرون إليه بريبة وشك.



الدولة العربية المعاصرة لصاحبها «ماد ماكس»



لا تقف فكرة الدولة العربية المعاصرة أمام تحدٍّ كبير. هو تحدٍّ تراكمي في أساسه أكثر منه ردةً فعل لحالة بعينها. هو أيضا امتحان للبقاء قد تعجز عن اجتيازها. مرحلة تأسيس الدولة العربية الحديثة، بين الأربعينات والستينات من القرن الماضي، كانت مرحلة الآمال الكبيرة. لوهلة، كان ثمة ما يكفي من الآمال والطموحات لدى الشعوب ولدى القادة على حدٍ سواء في أن يتمَّ تأسيس بنيّ واليات تستطيع أن تواكب مرحلة ما بعد الاستعمار. ورغم فتاهب فكرة الاستحواذ على العقول والمصائر بين الأحزاب والشخصيات من اليمين واليسار، إلا أن الإجماع على حتمية الدولة الوطنية الحديثة كان سائدا.

بركة الواقع كان لها شأن آخر. كل من مرَّ على منطقتنا، من أهلها ومن خارجها، كان يرمي حجرا أو حصاة في هذه البركة. لم نكن نرى هذا الحجر. كان يغوص في عمق مياه الآمال والتطلعات وأيضاً أموال الربيع النفطي. ولكن الحجر كان هناك.

في مرحلة مفصلية، ربما بنهاية السبعينات، وصل الخميني إلى حكم دولة كبيرة مثل إيران حولها بثورة دينية ممولةً بمال نفطي لا ينتهي، إلى قاعدة لزعة الاستقرار. التحذيات الداخلية التي تدّعي احتكار الدين كتلك التي جاء بها أمثال جهيمان العتيبي في حركته لاحتلال الحرمين، كانت بدورها ترمي المزيد من الحجارة في البركة. كان تراكم الحجارة الصغيرة قد بلغ حداً ما عادت البركة قادرة على إخفاؤه. كان كل حجر جديد يرمى في البركة يصبح مرثيا.

هكذا نكون قد وصلنا إلى فوضى الربيع العربي وكوم الحجارة بارز وواضح فوق البركة.

الإسلام السياسي الذي تأسس أخوانيا

وأينع خمينيا، تحوّل إلى قوة أساسية في تفكيك الدولة الحديثة. في البدء كان قوة موازية تتخفى خلف تقيّة المساهمة الخيرية لتتخر في كل ما يرمز للدولة. كلما زاد ضعف الدولة وعجزها عن التأقلم مع التغيرات الكبيرة والعجز في التنمية التي تواكب الزيادات السكانية، كلما تقدّم الإسلام السياسي. يعرض هذا الإسلام البديل حلولا بسيطة ومباشرة: مستوصف وكيس مشتريات رمضان ومدارس دينية. غيرَ هذا الإسلام البديل وجه المدينة العربية تماما. اكتسب بريق من كابول أو شادور من قم. كل هذا والدولة المترهلة تزداد عجزا.

غرائزية العلاقات الجديدة التي آتت بها حركات الإسلام السياسي تشبه تلك التي كادت تمزق الدولة الإسلامية الناشئة في مرحلة تأسيسها الأولى. القبائل التي خرجت للفتوحات، وجدت نفسها في مواجهة بعضها البعض في البصرة والكوفة. فما كان تواجدا بشريا على مساحة الجزيرة العربية، صار حشرا في مستطيل في الكوفة يحده الفرات ويمتد بأبعاد لا تزيد عن أبعاد بلدة صغيرة. المسببات التي كانت تجعل القبائل تتقاتل في ما بينها على امتداد الصحراء العربية، هي نفس المسببات لصراعات قبائل صارت تتكوم فوق بعضها البعض في قدر الضغط.

ما إن توقفت الفتوحات وغنائمها وتراجع خطر العدو المشترك، حتى انفجرت الحروب الأهلية الإسلامية. القوى القبلية الطاردة التي آتت بها القبائل من الجزيرة، أضيف إليها البعد القومي الفارسي والبعد الطائفي. غزوات القبائل صارت تحمل مسميات إضافية: عرب-فرس أو سنة-شيعية-خوارج. زاد عدد الناس وقل ريع الفتوحات فتحاربوا وقتلوا بعضهم البعض. الدولة الإسلامية الحديثة في حينها، ذات الآمال الكبيرة، تحوّلت بتراكم الحصن والحجارة في بركة الواقع، إلى مشروع حروب مستمرة.

ربما يستطيع مؤرخ محترف أن يأتي بعدد المرات الذي تكرر فيها سيناريو صعود

وسقوط أحلام الدولة الحديثة. ولكن يكفي أن نرى ما آل إليه حال عصرنا الراهن. منذ السبعينات تتحرك القوى الطاردة.

ما عاد ريع النفط قادرا على تغطية العيوب. ما عاد ريع النفط يكفي لإطعام كل هذه الأفواه. دول الحواضر التي كان الآخرون يراهنون عليها، هي الدول التي ذهبت إلى الكارثة مبكرا. غرور القيادات فيها، في بغداد ودمشق، عجل بالأمر. الدولة العربية الحديثة تحتضر في العراق وسوريا. القوى الطاردة حوّلت المشهد هناك إلى ما يشبه الصور التي كنا نراها في الأفلام القيامية التي سادت في الثمانينات. كل شيء خراب.

القوى الإخوانية والسلفية المتشددة والخمينية صارت تتحكم في حياة المنطقة، أو في موتها على وجه أدق. لا نرى اليوم في أفلام نتناقلها على يوتيوب من قتل وحرق لمليشيات سنية أو شيعية ما يختلف كثيرا عن تلك المشاهد من جزائيّ فيلم “ماد ماكس-ماكس المجنون”.

سيارات غربية

ومسلحون بأوجه ملتحية واقنعة، كل ما يريدونه من المقابل هو أن يقتلوه. “ماكس المجنون” صار علامة المنطقة المميزة ويتربع باستحقاق على كومة الحصن والحجارة التي غطت معظم أركان بركة الدولة العربية المعاصرة.

* كاتب من العراق مقيم في لندن



* تخطيط: ساي سرحان

أزلت المنحوتة ووجدت الفراغ أفضل



لا لعلّني ممّن سُحِرَ بإسطنبول باكرا، قبل شتات اليوم، إذ مررت بها خمسا في السبعينات. أرى أنها وبراغ من أجمل حواضر أوروبا، على الرغم من لينينغراد أيامي وباريس و..

ويقولون أن بودابست لا بأس لها.

الجيران بدأوا بتعليق نبتات التبغ لتجفيفها قبل الموعد بشهر... بسبب حرارة هذا الصيف.

على الرغم من جحيم الطقس أنهيت اليوم مدّ الإسمنت على الدرب المؤديّ إلى الكوخ.

”كيفني معكم؟“

روس بييس.

لعلّها من علامات الساعة.

ما فوق الأربعين حرارة أتعرق من جهتين: رأسي وقفاي.

ربما بسبب الأفكار؟

بعد هذا الحرّ الأهوج يعنّ لي أن أعد البرد بأنني لن أذمّر منه أبدا.

أتحدّى كلّ من درس الأسبانية وحصل على أعلى شهاداتها أن يترجم لي حديث فلاحين من قرية أندلسية.

ما لم تدرك ذلك... ابتعد إذن عن لوركا وأمثاله. ستخونهم.

لكن البعض يستسهل.

أن تعرف الأسبانية لا يجيز لك أن تترجم استورياس وبورخيس وبارّا وفوينتس وأسييس و... كما تشاء.

لغة، كلّ لغة، ظلّالها حسب منطقتها.

حذار من ادّعاء المعرفة بسهولة.

مع الأسف هو شأن غالبية المترجمين إلى العربية.

حدثت صديقا عزيزا نقل لي بعض أوضاع بيروت ”فيها حوالي ثلث سكّانها، لكن الرجال والشباب قليل، والحياة غالية للغاية، ولا تحدّث عن الكهرباء وبقيّة الخدمات.“

يقتلون حتىّ تلك الحواضر التي لم تشهد براميلهم بعد.

ألفريدو بريس إيتشينيّكه Alfredo Bryce Echenique كاتب من البيرو يعجبني... درس طويلا الألمانية بغية قراءة الأدب الألماني باللغة الأصل (كما ابني باسم) وانتهى منهارا ”استطعت قراءة هاينريخ بول، أما غونتر غراس فاحتجت إلى قاموس لأنه من شرق ألمانيا“.

ألمانيا ألمانيايات إذن.

بعض براميل النظام لا تنفجر.

وليد المعلم

مثالا.

لمأذا أنا واثق

من أننا نملك طاقات خارقة نجهلها؟

كان بيت أبي القديم في حيّ سكفتا، يبرود، محاطا بالحقول من كل جانب، وكان من الطبيعي أن يشاركتنا السكّنتي مختلف الهوام والدواب (الديناصور الوحيد كنت أنا)، وكانت أمّي تميل إلى البدانة (أمر ورثه منها كل إخوتي عدا الديناصور إياه)، وحدث يوما أن صاح أحد إخوتي ”قارة“ فرايت أمّي تقفز في الهواء وتسقط واقفة على طاولة عالية!

لو كانت مسابقة رياضية لغازت بها.

ليس عارا ألا تنجح. العار، كلّ العار، في ألا تحاول.

فما الحياة سوى تسلسل للإخفاقات. ومن يخاف منها لا يعيش.

لو تدرون.

(بالمناسبة، سقط السنّ الذي كان يرقص في فمي. رميته مع رماد سيجاري).

كثير من نقّاد الأدب البرازيلي يعتبرون ”رضوان نصّار“، سليل المغترّبين السوريين، من أكبر الأقلام البرازيلية في القرن العشرين. بالكاد نشر ثلاثة أعمال، رواية ومجموعتين من القصص، ثم فعلها... كما رولفو وراميو وسعيد حورانية.

صمت واعتاش من مزرعة لتربية الأرناب غير بعيدة عن ساو باولو.

المصائب تاتيک مجتمعة. اليوم مصلحة الضرائب تلاحق حماتي عن عشر سنوات خلت (الضرائب تلاحق الأقلّ قدرة في أسبانيا. من هدايا اليمين و”الإشتراكيين“). الثروات الحقيقية في منأى ولا تدان أبدا، وتقني يجيء لإصلاح آلة غسيل صُمّمت لتعيش سنتين ثم تشترى غيرها. والدماء قزّرت تغيير رقدتها بفراش جديد، وأنا كنت أحب القديم، و...

هل من داع للمتابعة؟

أرايتم أنكم لستم وحدكم؟

”لا بدّ من جراحة للحياة، أما الموت فسهل“ كتبت المكسيكية ”تينا مودوتي“

لمواطنتها ”فريدا كالو“ في إهداء.

”إيسابيل“ المرأة الجميلة التي تساعد في تنظيف البيت مرّة في الأسبوع هي علاقتي مع العالم الخارجي.

واكتفي.

أذكرون قصة غي دي موباسان ”كرة الدهن“ (Boule de Suif) التي تدور أحداثها أيام الحرب البروسية-الفرنسية، وكيف أوقف حاجز عدوّ (كما عندنا) عربية كانت فيها تلك المرأة الملقبة بكرة الدهن، وكيف أنقذت تلك المرأة ركّاب العربية بمضاجعتها

قائد الحاجز... ومدى احتقار الركّاب لتلك ”العاهرة“ بقية الطريق؟

نحن لا نمارس العهر، لكننا أويّنا من شبعة حزب الله أيام المحنة- التحريكية سنة 2006 أَلّفا مؤلّفة.

اليوم يتصرفون مع منقذيهم كما ركّاب

عربة موباسان.

قلّة الشرف قليلة عليهم.

أيام سكّني في دمشق (المزرعة) أوائل الثمانينات قدّمت ثلاث طلبات لتزكّيب هاتف في بيتي بعدما علمت أن ذلك ممكن... دون طائل. وحدث أن التقيت الرفيق الشبوعي الذي كان وزيرا للاتصالات يومذاك فتدخّل شخصيا. راجعت المديرية التي نتبع لها (شارع بغداد، مقابل مقبرة الدحداح) فقال لي مديرها بالحرف ”المشكلة لا يحلّها الوزير... بدّها فتّ مصاري“.

بالطبع هجّيت من البلد دون أن يدخل الهاتف منزلي.

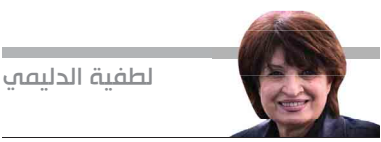
تذكّرت هذا لأننا كنا نضطرّ إلى الذهاب إلى مركز الهاتف في شارع النصر لطلب مخابرة خارجية. وكان علينا الانتظار طويلا. صادفنا يوما علي فرزات ينتظر اتصالا بالإمارات فطمانني ”وصلني أنهم ربطوا السلك في ذنب جمل وهو في طريقه للإمارات“.

كان الضحك أسلوبا.

كان أمامي فراغ فوضعت فيه إحدى منحوتاتي. صفت طويلا. أزلت المنحوتة فوجدت الفراغ أفضل.

* نحات وكاتب من سوريا مقيم في غرناطة

دوافع العنف واللاتسامح



لا كلما نقبنا في طبقات الحضارات الإنسانية وجدنا أن معظم تراث الأمم الثقافي والديني ينطوي عل طبقات تراكمية من أشكال التشدد المموهة أو المعلنة وتمثّل كل طبقة حقبة زمنية معينة ولا يسلم دين من الأديان السماوية والأديان الوثنية والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات الشعبية من نزعات تعصب تتفاوت في مستوياتها صعودا وهبوطا خلال الأزمات السياسية والحروب.

تكتشف لنا مدونات الشعوب الأخرى وتراثها العقائدي أننا لسنا الشعوب الوحيدة التي ترسخت مفردات التعصب في ذاكرتها الجمية وشكلت سلوكها اليومي إزاء الآخر المختلف، فقد وسم التعصب سلوك الشعوب البدائية والمتحضرة مع الغرباء طوال العصور.

عندما انبثق عصر التنوير في أوروبا وبدأت أولى بوادر الحداثة بالظهور تراقق معها بروز مفهوم حرية الفكر والتسامح فأقدم مفكروها على تفكيك ظاهرة التعصب ودرسوا أسبابها ومظاهرها، وتوصلوا إلى تحديد دوافع مختلفة للتشدد واقترحوا طرائق العلاج وإن لم ينجحوا لصعوبة الأمر ورسوخه، ثم تفجرت أشكال مستحدثة من التشدد العنصري نتيجة الهجرات بين القارات والتغيرات الديموغرافية التي يسرتها وسائط النقل الحداثيّة.

يخبرنا غلين دانيال في كتابه (الحضارات الأولى: الأصول والأساطير) إلى أن ”الآرية“ ليست عرقا بل هي مصطلح لغوي أشار فيه غزاة الهند الناطقون بالسنسكريتية إلى أنفسهم بأنهم آريون أي ”نبلاء“ وباتساع استخدام المصطلح صار يدل على الشعب الذي كان يتكلم تلك اللغة، غير أن الدعاية النازية استخدمت المصطلح ولوت عنقه لصالح عنصريتها في تبنيها لفكرة تميز العنصر الآري ومحبة بأن الآريين عرق متفوّق وهم شقر وزرق العيون حسب المحددات النازية للمظهر الخارجي للعرق الآري بينما كان غزاة الهند الآريين سمر البشرة وذوي عيون قائمة الألوان وقد وصفوا السكان الأصليين بأنهم (داسوس) أي سود البشرة ولا يتكلمون الآرية وعاملوهم بمزيج من الاحتقار والتخوف والعنف الدموي كما يحدث في الحروب والغزوات عادة عندما تتعرض الجماعة المغلوبة للإبادة أو العبودية أو التكنيل واغتصاب نسائها وسيبهن.

وبعد أن كابد المسيحيون الأوائل عذابات وقمعا على أيدي اليهود والرومان، نجد القساوسة المبشرين في العصور الوسطى يراققون جحافل الجيوش التي احتلت بلدانا نائية لأهداف اقتصادية بحتة، وكانت القسوة والعنف المفرط الطابع المميز لتلك الحملات، كما أقدمت الكنيسة في العصور الوسطى المظلمة على إقامة المحارق للمفكرين والمفكرات متهمة إياهم بالهرطقة والسحر والشيطنة، ولا ننس ما جرى قبل ذلك التاريخ من تمزيق جسد الفيلسوفة هيئاتيا في الإسكندرية من قبل المتشددن المسيحيين لاتهامها بالوثنية، ثم بلغ التشدد الديني ذروته خلال الحملات الصليبية.

ولم يكن التشدد يوما حكرا على دين أو عقيدة بل هو سمة لكل مسعى توسعي ينتهجه دين جديد أو معتقد أيديولوجي ليُزيح العقائد السابقة له والمتقاطعة معه، فيحصل الإقصاء الجسدي بالقتل، والفكري بحرق الكتب، مثلما أحرقت مؤلفات ابن رشد، وقيام المنصور بالله بحرق مكتبة ”الحكم الثاني“ العملاقة، التي كانت تضم آلاف الكتب في الأندلس، ولم يسلم مفكرون وفلاسفة مسلمون ومتصوفة من الإعدام على أيدي بعض الخلفاء بتهمة الزندقة وإفارة العامة.

وتشير الدراسات المتعلقة بالأصولية الدينية -بخاصة كتب الكاتبة والباحثة البريطانية كارين أرمسترونغ- إلى أن الدوافع الدينية تكمن غالبا وراء السلوكيات العنيفة التي تتسم بالتمييز اللاإنساني ضد البشر، فبدأ من الأديان الوثنية في أثينا وبابل وأشور ومصر وبلاد فارس والصين والهند وروما وصولا إلى الأديان الإبراهيمية نجد أن مظاهر التشدد لدى المتدينين السطحيين المتزلفين للسلطان أشدّ منها لدى المؤمنين الحقيقيين الذين يمثلهم الزهاد والمتصوفة.

* كاتبة من العراق مقيمة في عمان

الإنسان الوحش.. العودة إلى ما قبل التاريخ

طبيب تيزيني يواجه أسئلة اللحظة العربية العاصفة

✎ طبيب تيزيني اسم بارز لمفكر عرفت الثقافة العربية إسهاماته الفلسفية والفكرية لا سيما خلال الربع الأخير من القرن العشرين حيث تحول إلى اسم لافت من خلال كتبه ومحاضراته وطروحاته الفكرية انطلاقا من دمشق، ولكن ليس انتهاء بالقاهرة ولا بالدار البيضاء.

من مواليد مدينة حمص عام 1934 حاصل على الدكتوراه في الفلسفة عام 1967 والدكتوراه في العلوم الفلسفية عام 1973 من ألمانيا، تم اختياره عام 1998 من قبل مؤسسة concordia الألمانية-الفرنسية واحداً من مئة فيلسوف عالمي في القرن العشرين، تناولت مؤلفات تيزيني منذ السبعينات حتى الآن، تناولوا فيها النهضة العربية والتاريخ العربي وقضايا التراث والقضايا الإسلامية وعلاقتها بالتاريخ. عام 2011 شارك تيزيني في المظاهرات السلمية في دمشق أمام وزارة الداخلية للمطالبة بالإفراج عن معتقلي السراي، ولكن بعد اشتباكات الجيش رفضا لأوامر القيادة السياسية بقتل المتظاهرين السلميين، وظهرו السلاح المدافع عن المظاهرات السلمية تراجع نشاطه على الأرض وتفرغ للكتابة، فعاداً يكون في وسع الفيلسوف في لحظة الدم، هكذا تسالع تيزيني بينما هو يدخل في شرفة المفكر بعيداً عن حريق الواقع- مجلة "الجديد" التقت الطبيب تيزيني في حوار طويل وحديث عن التغيرات التي تمر بها المنطقة وسوريا خصوصاً.

اللقاء مع طبيب تيزيني جرى الاتفاق بشأنه معه في بيروت حيث التقينا خلال زيارة عابرة في رحلة إلى أوروبا لحضور مؤتمر في الخارج.

المطالبة بإسقاط النظام ظهرت في

المظاهرات الشبابية، بعد أن انتقل النظام السوري إلى استخدام السلاح الناري، الذي ظهر خصوصا في مجزرة «ساحة الساعة» في حمص

تيزيني الذي يرفض مغادرة مدينته

حمص بدا لي وهو يمشي في شوارع الحمصان بيئورها حزينا، كان ينظر حوله، بعينين يسافيهما الدمع لمرأى السوريين من المهجرين إلى الأرفسة ثم يشرق وجهه حين يراه أحد ممن يعرفونه، يهرول الشاب السوري نحو تيزيني ويغرقه بالسلام، ليحود المفكر بعدها إلى حديث أشد حزنا في الشئآت السوري- محاوره تيزيني في هذا الوقت الصعب على السوريين واللبنانيين والفلسطينيين والعراقيين واليمنيين والليبنيين والمصريين، بل وكل العرب تبدو مهمة صعبة. إذ نرى مفكرا لامعا بحجمه يبكى خلال حديثه، دموعه كانت تتساقط بين الكلمات، حزنا إلى ما لا يله سوريا وتقتل الذي يشهده، في محيط عربي عاصف، كل هذا يجعل عاطفته تفيض.

يحدث عن نفسه سوريا اللاتي استبحن في بلدان العالم، مع ذلك نراه متفائلا، «للسوريون انتشروا في كل بلاد العالم، هذا يجعلنا شعبا أقوى، شعبا يعرف الكثير، حين يرى الشبان السوريون بحثن أكثر، يطلب منهم أن يعودوا، ألا يتروكا الأرض، وقد أنهر الكيان، لسان حاله يقول "ارجعوا إلى سوريا في بحاجة اليكم". وعندما يترك اسم حمص أسمعاه تترقق الدموع في عيني، جارح حديث تيزيني عن مدينته حمص وعن المتهورين فيها من الشعب المثقف الذين فقدوا أجدتهم، تيزيني لم يغادر سوريا رغم الضغوط التي تعرض لها من النظام، ساق في حمص يعيش مع أهلها ويتابع مشروعه البحثي ليل نهار. الجديد: ركزت في أبحاثك ومؤلفاتك د طبي على مفهوم النهضة العربية وعواملها، وتناقشت مفهوم اللحظة المناسبة، هل ترى أن ما شوهته المنطقة العربية خلال السنوات الخمس الماضية هو اللحظة المناسبة: وهل هي نهضة؟ إذ أن حصل لم يحقق قطيعة مع الماضي من جهة، كما لم تتعاون كل أطراف المجتمع وطبقاته في سبيل تحقيقها، وهل يمكن أفعيا اختيار لحظة مناسبة للبدء بالتغيير؟

تيزيني: في الأحداث التاريخية، خصوصا



طبيب تيزيني والسؤال حول اللحظة العربية المناسبة للتغيير

آخر، فكان ذلك بمثابة ابتلاع لما كان يدعى (الرجوعية الوطنية).
التمرد على الواقع المعيشي أقل من أن تحدث قطيعة مع الماضي المدجج بالمعلة والمهانة السوري نراه أحد ممن يعرفونه، يهرول الشاب السوري نحو تيزيني ويغرقه بالسلام، ليحود المفكر بعدها إلى حديث أشد حزنا في قانون الاستبداد الرباعي ذاك.

أما ما ملته الوضع التونسي من انفلات نسبي من أحابيل الرباعية المذكورة، فهو استثناء نسبي صب في خدعة معارضة وضعت يداه على سا بسوءه، وكذلك على ما يجعله محاصرا في الداخل والخارج، خصوصا إذا غابت أعين الداخل التونسي عن الحذر البائس تجاه ما قد يندلع هنا أو هناك من مخاطر ومحطات.

حقا، جاء الحدث العربي الراهن دونما إنذار مباشر غالبا، أما الإشارات غير المباشرة فقد تالتت، خصوصا منذ دخول

الـ ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وهو العام الذي تأسس فيه قانون الطوارئ، أما ثانيا فقد امتد لعدة أؤل من نصف قرن إذ تخربت الخريطة الطبقية، وظهرت إلى السطح حالات جديدة مع كامل هذه الخريطة، وكان من نتائج ذلك كما أشركنا، تفكك القوى المجتمعية، عبر إضعاف غير قليلة، وفي هذا كله برزت لحظات حاسمة متعددة، أخفقت جميعها في أن تكون حافزا على إيجاد مثل تلك "اللحظة الحاسمة".

وقد تركت مواقفها لمزيد من التعقيدات، تبحت عن أماكن لها، وقد توازى ذلك مع تصاعد الفساد والإفساد والافتقار، مع مظاهر أولية من البحث عن حلول خارج الخريطة حيث راح كل منهم يبحث عن مصالحه بعناد، وظل الحدث السوري كسرة تقادفها الأنظار في العصور ما قبل إيران وصنعتيها حزب الله وروسيا وآخرين.

وقلة من السياسيين ظهوره في السنوي المنصرمة، من فلول اليسار الشيوعي والعنفي وفلول التنظيمات القومية العربية، أما التيارات والتنظيمات الإسلامية بمختلف راهنته في البدء ضامنة مواجهة النظام للمنتفضين بعد الإسراع بعقد تحالفا مع دول منها إيران. أصبح التغيير محاصرا بحالتين: العنف غير المسوق وتسويق الانتفاضة المشروعة وسفها ما أصرت كونيي، ما أدى إلى تدخل عسكري من قبل إيران وصنعتيها حزب الله وروسيا وآخرين.

● **الجديد:** التغيرات التي تحدث الآن كانت في بدايتها وما زالت قائمة (نسبيا) على رؤى الشباب وتطلعاتهم، لكن من عمل

١١ سبتمبر

كان لا بد لهذه الوضعية المجتمعية الجديدة أن تفرض وجودها على الجميع، ويميزد من التدقيق يمكن القول إن الأفكار التي قادت إلى الحراك السوري في بداياته، جسنت تغلب ما كانت تحمله أجيال من الأفكار الإصلاحية والثورية والقومية العربية والوطنية السورية. مع ملاحظة أن القليل من ممثلي الأفكار الثورية الماركسية والأخرى القومية العربية كان ذا حضور في الخطاب الشبابي الذي طرحته جموع كبيرة من الشباب تحديدا، وربما اختلفت الخطاب الإصلاحية بمجموعة من الشعارات الثورية، التي تحولت لاحقا إلى مطالبة بإسقاط النظام، ولا بد من الإشارة إلى أن هذه المطالبة ظهرت في المظاهرات الشبابية، بعد أن انتقل النظام السوري إلى استخدام السلاح الناري، الذي ظهر خصوصا في مجزرة "ساحة الساعة" في حمص.

من هنا لا نرى أن ما طرحه خطاب الشباب في البدايات انتهى إلى منظمة الخطاب المسيس، الذي أطلقته أجيال أخرى سابقة تنتمي إلى الماركسية الطبقية والقومية العربية والثالثة الناصرية والوطنية السورية غداة الاستقلال السوري عن فرنسا المستعمرة. نعم، لم يكن الخطاب الشبابي في البدء ناضجا، بالاعتبار الإصلاحي الوطني، ولكنه كان حذرا وأحيانا قلقا، وهو الآن يحقق نموا متراقفا مع الانتصارات والإنكسارات.

لقد كانت تجربة أولية أعيد استحداث الخطاب السياسي في سوريا منذ بواكير الوحدة السورية المصرية، وبموافقة عبدالناصر، لقد كلف ذلك الكثير، ويكفل الآن

سؤال الأول قد نوهنا بأن الحامل المجتمعي في الكيان السوري، قد أصابته اختراقات كبيرة وذات مفاعيل عميقة في البنية ونشبه الحل السياسي والسلمي، وظهر أن لبعض أطراف المساحة الدولية مصالح ورغبات لا تنمو برأيهم إلا عن طريق الحروب والأزمات والخضومات القاتلة. ولمسة ملاحظة تتمثل في أن ما يقال عن تورط الخطاب الشبابي الراهن في إعادة إنتاج أفكار الأجيال السابقة بدلا من إنتاج خطاب شبابي معاصر، أمر قد لا يصح إلا جزئيا، ففصة حراك جديد تبين في عمق الأحداث السورية، ليغد عما يمكن أن ننظر إليه بمثابة جهودا غير منسقة تماما، ولكن

● **الجديد:** التغيرات التي تحدث عن أماكن لها، وقد توازى ذلك مع تصاعد الفساد والإفساد والافتقار، مع مظاهر أولية من البحث عن حلول خارج الخريطة حيث راح كل منهم يبحث عن مصالحه بعناد، وظل الحدث السوري كسرة تقادفها الأنظار في العصور ما قبل إيران وصنعتيها حزب الله وروسيا وآخرين.

● **الجديد:** التغيرات التي تحدث الآن كانت في بدايتها وما زالت قائمة (نسبيا) على رؤى الشباب وتطلعاتهم، لكن من عمل

جديدة باتجاه إنتاج خطاب شبابي جديد، بظل مع ذلك متواطئا مع الخطاب السابق عليه. وفي سبيل ضبط هذه العملية الواردة تاريخيا، يصح القول إن الأسباب التي اطاحت بنشأة الخطاب الشبابي منذ سنوات قد تصل إلى العشر كانت معقدة ومحشوة بمنتجات "الدولة الأمنية" في وظائفها الكابحة والمفككة لوحدة سوريا القائمة على نحو ثماني عشرة طائفة.

الدين والثورة

● **الجديد:** شهدت التغيرات في المنطقة إعادة إنتاج وتكريس لنموذج العنف والفراة الأصولية للنص الديني المتمثلة بإدولة الإسلام، فالقراءة الأصولية للنص هي التي طلعت، وكانها الأكثر تماسكا، إلا أن هذا الخطاب لم يكن مشابها للشكل المعروف سابقا المتمثل في القاعدة التي كانت تسعى لمواجهة الخارج الغربي، بل كان هدفه الإطاحة بإالقوى العثمانية والطواغيت الداخلية) كيف تفسر هذا التغير في أهداف القوى الأصولية؟ وهل ما زال بالإسكان الاعتماد على الحامل الديني الإسلامي في التغيير على اعتبار أن المنطقة يغلب عليها البدء ناضجا، بالاعتبار الإصلاحي الوطني، ولكنه كان حذرا وأحيانا قلقا، وهو الآن يحقق نموا متراقفا مع الانتصارات والاجتماعية (الآن وهنا)؛

● **تيزيني:** بلاحذر أن المسألة السورية الآن تقف أمام الجميع من الداخل والخارج، باحة عن حل ديمقراطي جدير بالسوريين، لكن هذه العملية تواجه صعوبات هائلة، مع اتساع التداخلات الخارجية فيها، سواء تحسرت من روسيا وأميركا أو حزب الله المرحلة الأولى من ذلك الأخير (الحراك)، تحضرنا وإيجابيا مثمرا، تحول إلى كوابح في وجهه المسألة إياها. أما أخطر هذه الكوابح فربما يتجسد في تحويل تلك الأخيرة إلى جيوب من مصالح الدول المتصارعة، وإلى حوافز لإشغال النار حينما كان.

وربما كان هذا من العناصر الهامة في تركيب المجتمع السوري، فالتوازن والتوازن المرتكز على تاريخ سوريا عريق، بالإضافة إلى الإرث الحضاري متعدد الأطياف وجغرافيا طبيعية وجيوسياسية ذات أهمية بالغة.

في ذلك الوقت المعقد والمفعع بالمخاطر والمفاجآت، جاءت الانتفاضة السورية، لتتر في مرحلة يُنم، وأخرى قاضية على الاضطراب والتشويش، وثالثة، هي المعيشة الآن والمحفوفة بمخاطر التقسيم والطائفية. ورابعة تجسدها التدخلات الأجنبية في سوريا واليمن وليبيا، وخامسة وهي ليست الأخيرة تمثلت في تباطل الإسلاميين -إلا قليلين منهم- من أجل الوصول إلى قراة عصرية متصاعدة وثابتة في قلب (العالم المعيش)، ومن ثمة في رفض معظم رؤية العلمانية في جزرها اللغوي والمعجمي، وإصرارهم على رؤيتها مستمدة من "العلم"، مما أوقعها في فخ القصور الأيديولوجي، وأدخلها في سجالات باهتة عقيمة مع مختلف الاتجاهات الأيديولوجية والنظرية في سوريا والعالمين العربي والإسلامي.

ويسبب ذلك وغيره، طرا تحول على



● **تيزيني:** نعم، وفي ظل توغل الانتملة القمعية والأمنية في العالم العربي، اتسعت رقعة الضحايا في العالم المذكور، فمصر وسوريا والعراق لم يه ليبييا وتونس واليمن وغيرها، بدأت في التصعد والتآكل ضمن خط تصاعدي من الانهيارات الشاملة، العنف الداخلي من قبل النظام ليس باتجاه الإسلاميين فحسب، بل تخطى ذلك إلى مواجهة الداخل السوري بطريقة عززت مفهوم (الضلماء العربي)، هذا الضلماء الذي يتحول شيئا فشيئا إلى هدف أقصن، لقد تعاضمت هذه الحال، بعد أن أصبح الغرب طرفا مباشرا من أطراف الصراع، للاستفواء به أو لمواجهة، ليس لداع أيديولوجي بالدرجة الأولى بل سياسي وعسكري كذلك.

أما إمكانية إنتاج قراء للنص الديني الإسلامي تكون قادرة على مواكبة الظروف التاريخية والاجتماعية في العالم العربي، فهذا أمر ممكن ومحتمل، وقد طرحت هذه المسألة في أوقات مبكرة من القرن التاسع عشر وحتى قبل هزيمة 1967، فكان الناتج احتمالات إيجابية، لكن دون إيمان تمار بصيغة مشروع أو مشاريع ظلت ناقصة، لأن متحيزيها ولسوا، دون انحيازهم من قبل حاضرة مجتمعية شاملة تتجاهل اختصارات على أرض الواقع، يأتي ذلك بسبب هيمنة الآخر (السلطوي) على نتائج ما تحقق إيجابيا وسلبا منذ عام 1948 ثم ١98٨، وقشل الوحدة المصرية السورية ثم ع هزيمة ١97٦، وبعدها مع سقوط بغداد واستيلاء الدول الأمنية في معظم العالم العربي حتى الآن.

وقد ننطق من هنا بالضبط، لنكتشف أن المجتمعات العربية والإسلامية قابلة للتجاوز والقبال والتغارب، إذا ما هيمنت دولة أو دول عربية في مجتمعات مدنية يهيمن فيها القانون والعربية، كاتنا تمارن الأقن العربي، وإن تكثير أو قليل من الميكانيكية والتاريخية.

وحتى ننطق من هنا بالضبط، لنكتشف أن المجتمعات العربية والإسلامية قابلة للتجاوز والقبال والتغارب، إذا ما هيمنت دولة أو دول عربية في مجتمعات مدنية يهيمن فيها القانون والعربية، كاتنا تمارن الأقن العربي، وإن تكثير أو قليل من الميكانيكية والتاريخية.

جهة العولمة

● **الجديد:** تشهد الآن مجتمع العولمة والانفتاح الهائل على البنى والسرديات المجتمعية إلا أنها لم تنتقل إلى مستوى الممارسة الفعلية، هل تستمكن المؤسسات المختلفة من أن تعيد تشكيل خطاب المواطنة وسيادة القانون؟ ونتابع السؤال "أم أن هذه المؤسسات ستحتك في ظل الموروث الفكري القمعي والديني من جهة وأسام العولمة من جهة أخرى؟"

● **الجديد:** تشهد الآن مجتمع العولمة والانفتاح الهائل على البنى والسرديات المجتمعية إلا أنها لم تنتقل إلى مستوى الممارسة الفعلية، هل تستمكن المؤسسات المختلفة من أن تعيد تشكيل خطاب المواطنة وسيادة القانون؟ ونتابع السؤال "أم أن هذه المؤسسات ستحتك في ظل الموروث الفكري القمعي والديني من جهة وأسام العولمة من جهة أخرى؟"

● **تيزيني:** جاءت العولمة في سياق تحولات عظيمة ظمت في صلب المجتمعات الرأسمالية، ومن ضمن ذلك تبرز الدعوة إلى المابعديات - ما بعد التاريخ والحضارة والموتن - الخ - تلك الدعوة التي اقترنت بتأكيد أن خطاب التاريخ يتحول إلى خطاب في المطلق، فإذا كان التاريخ قد أوصل الولايات المتحدة فإنه إذ ذاك مستعجميها بها، ومن ثم، فإن من يرغب في الخطو نحو التقدم والحضارة، عليه أن يدرك ويعلم كيف يصل إلى (القطار الأميركي) ويبدأ عالمه الجديد

* أجرى الحوار في بيروت: عامر المأمون

التصوير الفوتوغرافي هو القبض على لحظة أبدية هاربة

ميشيل الناشف: أنا شاهد ولا يهمني إلا أن أكمل الذاكرة بصوري



وجه مغربي من سبعينات القرن الماضي

يمتلك صفة مدنية، وهو أيضا مناسبة للطلاق. والجميل أنه عندما تتم الخطوبة يأتي الشاب ويدفع المهر، وفي الطلاق أيضا عليه أن يدفع ما يجب عليه دفعه أمام الشيخ. ولقد اغتئم محدثنا الفرصة لتصوير هذه اللحظات.

ويضيف “هناك اليوم آخر التقطت صورته في طانطان، وهي مدينة في الجنوب المغربي حيث تجتمع القبائل الصحراوية، لتكرم رجل دين معروف، بحضور القبائل مع جمالهم، وتتسابق الجمال في الصحراء، فترى هناك مناظر لا تراها في أي مكان في العالم. وما جذبني إليهم هو رغبتي في استكشاف عالمهم، لنقله إلى العالم”.

يلاحظ تركيز الفنان على البناءات والهندسة المعمارية للبيوت التي النقط لها صورا عديدة. عن مصدر اقتنائه بما هو معماري، يقول ميشيل الناشف “بعد 45 سنة من العمل في المغرب الكريم، أئثرته في أرشيفي الذي احتفظت به كاملا، فاتفاجأ كل مرة، باكتشافات جديدة تنبثق من الصور التي التقطتها؛ ففي القرى البعيدة والمنزوية والمختفية في رؤوس الجبال، نجد هندسة معمارية مذهشة، في البيوت الجبلية نجد جماليات تحيل على المزيج بين الحضارتين العربية الإسلامية والأمازيغية. واقتناني وتركيزي على المعيار الأطلسي ربما يعود إلى والذي الذي كان بناء في قريتي جون بمنطقة الشوف”. وبعد هذه التجربة المغربية الطويلة، وعن المواضيع التي تتوق إليها عدسته، يختم ميشيل الناشف “الآن، وقد انتهى عملي رسميا كمصور في المغرب، فإن نفسي تتوق إلى الجماليات الطبيعية كالأشجار، والشروق والغروب، والأنهار، وفصول السنة؛ الخريف بأوراقه المتساقطة من الأشجار العارية، والربيع بأزهاره، والشتاء بثلوجه على الجبال. أنا شاهد ولا يهمني إلا أن أكمل الذاكرة بصوري”.



ميشيل الناشف: ارتاح للابيض والاسود

أن دافنثشي، جلس ساعات أمام الموناليزا، لكي يدرك جمالها وابتساماتها الشهيرة، فالمنظر الطبيعي يصوّر حسب تقلبات الضوء والظل. على المصوّر أن يحضر في لحظة معينة، تتناسب مع نور الشمس والظلال، حينها إن راق لك المنظر تصوّره، وإن لم يرق لك فعليك الرجوع في وقت آخر، كذلك هو الحال مع البشر الذين صورتهم فقد أحبّوني وأحببتهم”.

ويؤكد الفنان أن هناك اتصالا معنويا بينه وبين الأشخاص الذين التقط لهم صورا في المغرب، مرات قليلة رفض فيها البعض السماح له بتصويرهم، وهم من كبار السن، الذين كان جوابهم على طلبه بطرافتهم المعهودة “تريد أن تصوّرني، الله سبحانه وتعالى هو الذي صوّرني فالرجاء ابتعد”، وبتنعد مبتسما مكتفيا بما حظي به، يعتبرهم على حق ويؤيدهم، لذا يقول “إن كل الصور التي صورتها للأشخاص هي هبة منهم كما ورد في أرشيفي”.

الصورة شاهد

يشكل “الموسم” موضوعا رئيسيا ضمن اليوم ميشيل الناشف المغربي. ما الذي جعله يعطي هذا الموضوع جلّ مرحلته المغربية؟ يجب محدثنا “الموسم هو عيد سنوي شعبي في جبال الأطلس، عماده رجل الدين. الناس يجتمعون في هذا العيد أولا لتكريم السيد. هذا اللقاء يشكل مناسبة أيضا للتجارة والزواج وإقامة الحفلات أيضا، وقد استندت من هذا الحدث. وقلت بدون شك إنه مناسبة للقاء مع الناس وتصويرهم في احتفالاتهم واجتماعاتهم، وهذا ما حصل في موسم مولاي بوسلهام، وهو مناسبة للشعب للدخول إلى البحر، وتعتبر تنقية بدنية وروحية”.

يضيف الناشف “أثناء تصويري لمشاهد الموسم في عيد سيدي بوسلهام، وجدت أن الصورة شاهد يعيد بناء الواقع بطريقة جمالية، لذا يجب عدم نسيان الأمكنة ولا الوجوه ولا التفاصيل. لا أنسى ما حببت، الألوان والمشاهد، وشبه الجزيرة التي يجب عبورها شيئا على الأقدام للوصول إلى الشاطئ الهادئ. عيد مولاي بوسلهام لم يعد موجودا الآن بسبب تحول المكان الذي كان يستقبل العائلات والجمال إلى منطقة صناعية. كان يستقبل كل عام أربعة آلاف شخص. كانت العائلات تأتي بخيولها وجمالها وتقيم مدة عشرة أيام قرب الضريح. يا لروعته، يا له من موسم. أعتقد أنني قمت بالتقاط صور وأنا راض عنها جماليا”.

إن كانت هناك مواسم أخرى، قد صورها، ودخلت في اليوم، يؤكد محدثنا ذلك، لقد صور احتفالات الموسم في إيميلشيل، وهي قرية في الأطلس العالي، يجتمع فيها الناس عند نهاية أعمال الحصاد حول رجل دين معروف في تلك الناحية، هذا الاجتماع مناسبة للخطوبة وللتعارف بين شباب قبيلة آيت بن حدو وبناتها. فإذا ما تم الوفاق يخطب الشباب الفتيات أمام شيخ القبيلة، الذي

جثث إلى هنا كي أكون قرب أولادي، وليس بدافع التصوير. ثمة الكثير من الأماكن الجميلة التي يمكن العيش فيها، على سطح هذه البسيطة، أماكن تسطع فيها الشمس ككورسيكا أو الجزر السريدينية، وهي تتناسب تماما مع رؤيتي الجمالية للطبيعة، حيث الجبال والنتوءات والبحر والزيتون، إلخ.. أما مدينة أرل بالنسبة إليّ فهي مدينة عربية بازقتها الملتوية وزواربها الضيقة وساحاتها المربعة وأبنيتها المنخفضة.

البربر والأمازيغ

جزء كبير من الصور التي التقطتها عدسة ميشيل الناشف، تتناول البربر والأمازيغ. عن دافعه إلى تصويرهم، دون غيرهم من سكان المغرب، يجيب “ربما يعود السبب إلى عشقي للحضارات القديمة، التي ننحدر منها جميعا، نحن أبناء هذه المنطقة، كالحضارة الفينيقية والأمازيغية والبربرية، والمصرية والإيرانية، والعربية؛ هذا ليس تنكرا للحضارة الإسلامية”.

ويضيف “لم يكن البربر والأمازيغ مسلمين، لكنهم تأثروا بالمسيحيين الأوائل، واليهودية من قبل. لم يكن هناك تشابه بين المسيحية واليهودية في دخولهما إلى المغرب. المسيحية كانت بقرطاج في تونس، ومن هناك دخلت المسيحية إلى جنوب المغرب. أما اليهودية فقد دخلت إلى جنوب الصحراء. هذا ما دفعني إلى تصويرهم. أنا أعتبر نفسي واحدا منهم، وأرشيفا لحياتهم اليومية وتفاصيلها الدقيقة؛ أرشيفا مخلصا لهم. معهم شعرت أنني أريد أن أصوّر كل شيء”.

نلاحظ في مُحترّفه انشغاله بما هو اجتماعي، فصوره لا تقتصر على الجمالي المحض فحسب. يوضح الناشف ذلك بقوله “أنا أعتبر نفسي أرزة لبنانية نبتت في المغرب. فحياتي المغربية دامت خمسا وأربعين سنة. كنت، ومازلت مفتونا بالصعود إلى الجبال، وزيارة القرى الأطلسية، وارتقاء القمم، والأنزواء فيها، والحياة مع الناس في القدام البربرية والأمازيغية. كيف لا تتمزج مع هؤلاء الناس، وهم أجمل خلق الله، وأطيبهم معشرا؟ أينما أذهب كنت أجد بشرا مضيافين، يفتحون لي قلوبهم وبيوتهم. لذا فمن الطبيعي أن تتبع عدستي قلبي الذي يختزن كل المحبة للبربر والأمازيغ. التصوير بالنسبة إليّ هو القبض على لحظة هاربة، لحظة من الأبدية؛ والأبدية هي هذه اللحظة التي قبضت عليها في صورة تعكس حياة أحبائي المغاربة بقرى الأطلس .

يلاحظ في صورته عن البربر والأمازيغ، مقدّره على التقاط تفاصيل تحيل على خصوصيات الحياة اليومية. فهل كانت تواجهه صعوبات في التقاط مشاهد من يومياتهم؟ يجيب ميشيل الناشف “وجوه المغرب متعددة، ما يستوجب من المصور أن يكون على شيء من الثقافة لكي يعرف كيف يتحدث مع هذه الأرض كمصور، كما في علاقة الحب، فعلى المرء أن يعاشر حبيبته بالمحبة والرفقة، كذلك المصور والمشاهد حتى تدخل عين المصوّر إلى المشهد. أعتقد

الشجرة، حسب رأيه، متاتية من صبرها وعطائها ومحبتها لنا.

ويشير إلى أنه في الشمال اللبناني توجد زيتونات يتجاوز عمرها ستة آلاف سنة، وهذا يعني أنها موجودة قبل المسيح بأربعة آلاف سنة. وحتى الآن هناك زيتونات معمرة موجودة في قرية “شعلة”، غرسها الرومان وفق أعرافهم بغرس الزيتون في مناطقهم.

ويضيف قائلا: في قرية “كوكبة” على حدود فلسطين، أيضا هناك زيتونات قديمة جدًا، يقال عنها في التراث الشعبي إن السيد المسيح لمّا ذهب إلى صيدا وصور توقف عندها واستراح في ظلها. هذا يعني أن عمرها ألفا سنة. العامل الديني لا يدفّني إلى التقاط صور، بل السريّ؛ وما يتجلى من هذه الشجرة من أسرار لا نهاية له، هي التي لعبت دورا في جذب عدستي نحوها. أحب شجرة الزيتون، كما أحبّ أرزنا الذي يعود إلى أيام النبي سليمان، وهي شجرة أخرى تجذبني لكنني لم أصورها.

ويؤكد الناشف أن أغصان شجرة الزيتون المتشعبة، وجذعها الأسود، وحباتها التي تكتنّ بالخير، يجعله يقف مرتعشا أمام جلالها وجمالها الأبديّ. لذا فقد صوّرها، أيام الربيع غارقة في بحر من الزهور، كعروس شرقية، ولم يصوّر أشجارا أخرى.

إخوة الطبيعة

ثمة ما هو سرّيّ، روحي ينبثق من صور للطبيعة، يعلق ميشيل الناشف عن ذلك بقوله “بعد المغرب، أجد سلاما في تصويري للطبيعة، تصوير البشر أمر صعب في هذه البلاد؛ فأنت مثلا تصوّر أوراق الشجرة دون أن تطلب الإذن منها. خذ مثلا ذلك الرجل الذي يمرّ أمامنا الآن، لقد سألته البارحة إن كانت هناك إمكانية لتصويره فرفض، ثمّ خفت أن أكرز السؤال”.

ويضيف “لنر هذه الشجرة، صورتها أربع مرات خلال أربع وعشرين ساعة، لم أطلب الإذن منها، ولم أقل لها مستعظفا يا شجرتي فسيهربان، اسمحي لي أن أقوم بتصويرك. بينما لو طلبت من امرأة أو رجل أن أصورهما، وقلت لهما انتظراني قليلا كي أحضر ألّي فسيهربان، العلاقة مع الطبيعة سهلة. اسأل أنسل آدمس، هو سيّد التصوير الطبيعي بالأبيض والأسود. تعلمت منه دون أن نتعارف، نحن والطبيعة إخوة. أنا أرى المشهد وأصوّره وأضعأ شيئا من روحي في كل صورة ألتقطها”.

عن رأيه في التصوير والمصوّرين العرب، وإن كان قد اطاع على تجارب عربية في التصوير الفوتوغرافي، يوضح الفنان أنه منقطع تماما عن آخر أخبار التصوير الفوتوغرافي في العالم العربي، كما أنه لا يعرف أحدا. لكنه سمع عن مصوّر اسمه فؤاد الخوري، بينما لم ير أعماله بعد.

عن أرل مدينة التصوير الفوتوغرافي، إذ فيها بقام أضخم ملتقى للتصوير الفوتوغرافي في أوروبا، وإن كانت لهذا الملتقى علاقة باختياره لها مكانا للعيش بعد المغرب؛ يجيب الفنان “مجيتني إلى أرل لا علاقة له إطلاقا بملتهاها المعروف دوليا.

لا ولد المصور اللبناني ميشيل الناشف عام 1936 في قرية جون، قضاء الشوف، في لبنان. لم يتلق أي دراسة أكاديمية في فنّ التصوير. عمل في المغرب مدة خمسة وعشرين عاما في وزارة السكنى والتعمير، قسم الأرشيف، وتنقل بين مدن مغربية عدة: تطوان، طنجة، سلا، الرباط، مكناس، فاس، الجديدة، مراكش والصويرة، إلخ.. وقد اعتمد الناشف على موهبته في صوغ تجربته الفريدة، التي يميّزها انعدام المسافة بينه وبين نتاجه الفوتوغرافي. فهو يمزج ما بين وظائف عينه وعدسته، ويريد أن يوحى، بعفوية دونما تكلف أو قصد وادعاء، إلا أن عدسة كاميراه هي في الحقيقة عينه بالذات. “العرب” التقت بالفنان في مدينة أرل جنوب فرنسا، وكان لنا هذا الحوار معه.

الكَمّ الكبير من الصور التي التقطها المصوّر اللبناني ميشيل الناشف لا تعني وقوعه في التشابه والتكرار. فكل صورة لها عالمها الروحي الخاص، الذي يحيل على صفائه الداخلي الذي يتأتى من الزهد في كل شيء. ولا تعود للفنان إلا جماليات عابرة لا تَقَرّ بثمن بالنسبة إليه. صورته تعود إليه ولا تذكر بأحد غيره. فالناشف له أسلوبه وبصمته الشخصية، نظرتَه ترفع الواقعي إلى مقامات عليا فيطفح بالجماليات السحرية. إن ننظر إلى صورته نشعر بعمق حساسيته، وننظرته إلى المشهد من منطقة عميقة في داخله، وتتجلى خصوصية الفنان في اتصاف اليوماته بوحدة ما، تنقلنا إلى تجربة مكتملة، ولا يخفى ذلك على كل من ينظر إلى صورته المحملة بزهّد وتكشف حيالان على شخصه أيضا. هو لا يسخر من العالم، بل تأخذه الدقة والرصانة في كل ما التقط من صور.

صور ستة آلاف عام

عن دخوله إلى عالم التصوير وإن كان قد اتبع مسيرة أكاديمية ما، يقول ميشيل الناشف “لم أدرس التصوير في الجامعة، بل تعلمته وحيدا، وذلك بالنظر إلى أعمال المصوّرين الكبار، وقراءة مقدمات كتالوغاتهم ورؤية ما تيسر من معارضهم. والآن عندما أذهب إلى مدينة كبرى، أحرص على معرفة المعارض الفوتوغرافية التي يجب أن أزورها، وأكون على علم بأسماء المصورين الذين عليّ أن أطلع على تجاربهم”.

يؤكد الناشف أنه يحب المصورين الأميركيين، الذين يعتبرهم أساتذته. ويذكر هنا أنسل آدمس، و دوريتا لانج، التي صورت مشاهد مذهلة من الغرب الأمريكي. أيضا يستعاض الفرنسي هنري كارتييه بريسونز، وروبيرت ديزنو وديوزيد الذي التقط صورا جميلة جدا في إسبانيا، وبوبات وصوره عن فلسطين، وآخرين. بالنظر إلى أعمال هؤلاء بقَرّ محدثنا أنه تعلم التصوير، وتطوّرت تجربته انطلاقا مما راه لديهم وما قرأه عنهم.

أغلب الصور التي التقطتها عدسة ميشيل الناشف يستخدم فيها الأبيض والأسود. فهو يؤكّد عشقه للونين الأبيض والأسود في التصوير. فهما لوانان مريحان بالنسبة إليه. يوضح قائلا “في تاريخ الفن فنانون كبار لم يرسموا إلا بالأبيض والأسود. أخذ الفنانين الكبار يزعم أن الأسود يمتصّ كل الألوان فيحتويها، فيزيائيا هذا الكلام صحيح. هناك عدد لا نهائي يخرج من درجات الأبيض والأسود، إذا كان هذا يصحّ في الفن التشكيلي فهو يصحّ أيضا في التصوير الفوتوغرافي”.

ضمن اليوم صورته التي التقطها للطبيعة نجد مجموعة كبيرة تختص بشجرة الزيتون، عن ذلك يقول الفنان “أنا ابن منطقة لبنانية، تكثر فيها زراعة الزيتون. لقد ترعرت، وكبرت بين أشجار الزيتون. هذا من جهة، ومن جهة أخرى عيشي في مدينة أرل، جعلني متأثر بالفنان فان غوغ، وبموضوعاته التي أصادفها أينما ذهبت، سواء في داخل المدينة أو في محيطها”.

ويضيف “بعد عودتي إلى قريتي الجنوبية، أحببت أن أقتفي أثر فان غوغ، لذا قمت بتصوير شجرة الزيتون، كنوع من العودة إلى الطفولة ومنابعها الأبدية التي لا تنتخب. بالطبع هناك دوافع جمالية وراء اختياري لها؛ فشجرة الزيتون تكتنّ بجماليات شكلية لا تنتهي، وهي تتعدّى غيرها من الأشجار، كما أن فيها مخزونا تاريخيا ودينيا يعيش بداخلنا”.

وعما إذا كانت قدسية هذه الشجرة هي التي جعلته يمنحها هذا الحيز الكبير ضمن اليوم، يجيب الفنان نافيا، ولافتا إلى أنه لم يصورها لأسباب دينية. لكن قدسية هذه

المثقف الطائفي وخراب الأوطان

العرب في العراق منذ ما قبل الميلاد



لا خراب السياسي لا يُوصل البلاد إلى أسوأ مراحلها، بل هو خراب المثقف؛ يتدخل رجل الدين في السياسة فيحكمها بعقلية تتعارض وقيم الحداثة ومفهوم الدولة الوطنية. رجل الدين المسلم لا يحكم بعقلية القرن السابع الميلادي، كما هو شائع لدى المثقفين، رجل الدين يحكم بعقلية قرون التقهقر التي جعلت مدناً عربية حضارية عريقة، مدن الوفرة أن تنجب فقهاء الظلام، فجميع مذاهبنا تنهل (بدرجات) من فتاوى الفترة المظلمة التي انطلقت منذ تدهور الوضع في بغداد وسيطرة الأقوام التي أبعد ما تكون عن التبعد.

حينما تصبح السياسة محطة للصوص والفاشلين والانتهازيين وتجار الحروب أو تجار الوطنية، يصل الوطن إلى الخراب مما يجعل الثورة ضرورية لإنقاذه؛ لكن ماساة الوطن الكبرى في خراب المثقف، حين يصبح المثقف أداة لنشر الخراب، فهو يوق لخطاب السياسي الانتهازي، يرتد لهويته الضيقة. كثيراً ما كُرّر المثقف أنه أهم من السياسي وتذمر من عدم التفات الأخير إليه، لكن المثقف نفسه لا يبني إلا أن يتقازم أمام السياسي على الرغم من أنه يعد نفسه أفضل منه وأكبر وأهم.

لحظة الانهيار الكبرى

لم يكن الغزو الأميركي للعراق في سنة 2003 إلا لطى صفحة العراق إلى الأبد، ومعه طى صفحة العروبة عبر اجتفافها في مهدها، فالعراق مهد العروبة، ولأن هذا القول سجد كثيرون فيه شططا وتعصبا عراقيا، ساوِج حقائق تاريخية تؤكد وثقت مقولة إن العراق هو مهد العروبة.

النقوش العربية الأولى

تعد النقوش التي وجدت في المدن العراقية القديمة مثل أور ونفر وأبو الصلابيخ، أقدم النقوش العربية المكتوبة بخط المسند، أو ما اصطلح عليها عند علماء الآثار والنقوش بالنقوش العربية الأولى، فهي تعود للقرون التاسع والثامن والسابع قبل الميلاد. وأما الأجدبة العربية فهي ابتكار عراقي بامتياز، كذلك النقاط والحركات والنحو والصرف والبلاغة وأوزان الشعر، بل إن الباحث سعيد الغانمي يثبت في كتابه القيم "ينابيع اللغة الأولى" أن الحيرة هي المرحلة التأسيسية في ثقافتنا العربية، فعربية القرآن الكريم هي عربية أهل العراق، أي عربية آل التعريف، وفي كتابه هذا يحفر عميقا فيما وصل إليه العلامة جواد علي واستلّم بخصوصه.

داعش وقبر دانتى الغييري



لماذا اضطرّ من تنكب مشاق ترجمة "الكوميديا الإلهية" إلى حذف الأبيات التي أوردها دانتى الغييري، في الأنشودة الثامنة والعشرين من "الجحيم"، (والتي تصوّر النبيّ الكريم، في الوادي التاسع، وأحشأوه تتدلى بين ساقى، والإمام عليّا وهو "يمضي باكيا/ مفلوع الرأس من هامته حتى ذقنه") كما فعل حسن عثمان في ترجمته التي صدرت عن دار المعارف المصرية عام 1959، أو إلى "إبهام" الشخصيّتين كما فعل كاظم جهاد في ترجمته الكاملة التي صدرت عن المؤسسة العربية عام 2002؟

يقول حسن عثمان في الحاشية الحادية والخمسين، من الحواشي التي وضعها للأنشودة الثامنة والعشرين "ولقد حذفت من هذه الأنشودة أبياتا وجدتها غير جديرة بالترجمة، وردت عن النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

وقد أخطأ دانتى في ذلك خطأ جسيما، تأثر فيه بما كان سائدا في عصره، بين العامة أو في المؤلفات، عن الرسول العظيم، بحيث لم يستطع أهل الغرب وقتئذ تقدير رسالة الإسلام الحقّة وفهم حكمته الإلهية. على أنّ هذا لم يمنع أهل العصر -ومن بينهم دانتى- من تقدير الحضارة الإسلامية

إذ يرى جواد علي في المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، أن انبثاق الحضارة العربية الإسلامية في العراق وليس في الحجاز موطن الرسالة المحمدية، وليس في دمشق عاصمة الامبراطورية العربية الإسلامية، لم يكن وليد صدفة، بل يرفض الحكاية التي تقول إن الإمام علي بن أبي طالب نادى أبا الأسود الدؤلي وأعطاه مفاتيح قواعد اللغة العربية وقال له انح هذا النحو، ومن هنا جاءت كلمة "النحو" فهو يراها ليست سوى أسطورة، ولا وجود لقفرة في الحضارة بل تراكم معرفي، متمنيا أن يأتي اليوم الذي تأخذ الحيرة مكانتها، وهو ما قام به تلميذه النجب الباحث سعيد الغانمي فأثبت في كتابه أن العراق مهد العروبة.

ما يراه جواد علي وسعيد الغانمي يراه كذلك مجموعة من الباحثين، بما في ذلك بعض المستشرقين المنصفين، فأكثّر من تسعين بالمئة من بدايات الحضارة العربية الإسلامية كانت في العراق وخطت بأيد عراقية، وهو ما منح العراق الأسبقية والأفضلية ومكنه من تبوؤ مركز الصدارة، فهو إذن مهد العروبة. أما قول بعضهم إن سريان العراق وقرسه وبقية الفئات غير العربية في العراق وبقية الإقطار، تبنت بسرعة اللغة العربية كي تحافظ على ميراثها ومنجزها من الهجمة البدوية الصحراوية التي اجتاحت المنطقة، وهي التي قامت بهذه النهضة الحضارية الكبيرة، إنما هو كلام لا ينمّ إلا عن جهل فاضح ودوافع مرضية.

إذا كان مثقف الأقليات المتطرف يحاول أن ينفي أهم ركنين في العراق وهما حدوده وعرويته، متذّرعا ليس بأدلة البحث العلمي واستنتاجاته بل بهوسه القومي المتطرف الذي يجعله لا يحقق ذاته وإنسانيته إلا بتدمير إقليم جغرافي اتفقت أدبيات الحضارة العربية وغير العربية تاريخيا على أن حدوده من تخوم الموصل شمالا إلى بلاد عبادان عند ساحل البحر جنوبا وإلى حلوان (بعد خانقين) شرقا. ونفي عروبة هذا الإقليم وكون العرب طارئين عليه، كهذا مجازفة لا تجيزها سوى العنصرية الشوفينية الإلغائية الإقصائية بابشع صورها. إن متطرفي الأقليات في العراق لا تنطبق عليهم مقولة "الضحية تقلد جلالها" بل الضحية تتفوق على جلالها في تطرفها وقسوتها وتزويرها وكمية الكره في تفكيرها.

لكن الخراب الأكبر يأتي من المثقف العراقي العربي، الذي اهتمى بطائفيته وكان شعارات الشيوعية والديمقراطية والحداثة والعمل لسنوات طويلة في النضال ضد الطغيان الصدامي، تسبّب في خلق مثقف مشوّه يحارب غالبية العربية لأنهم ينتمون لمذهب مختلف مشككا بعراقتهم وعروبتهم وآخر صار يكارب عرويته، ويشيع "أن العراق الأصلي ليس عربيا" وأن "العرب غزاة جلبوا التخلّف والدمار والخراب للعراق"، وهو لا يفقه لغة سوى العربية، وثقافته عربية بامتياز، وأن معظم ميراث

العراق عربيّ، وباستثناء اللغة السريانية، فليس ثمة ميراث في العراق يُعتدّ به غير الميراث العربي، وأعني بالميراث كل ما سبق تأسيس الحكم الوطني في العراق، واعتراف عصابة الأمم بأحقية العراق بشماله، فيما اصطلح عليه "مشكلة الموصل"، أي ما سبق عام 1925 ميلادية.

إن الحديث عن عروبة العراق لا يعني نكران المؤثرات السريانية والفارسية والتركية، وهي المؤثرات التي تشكل الهوية العراقية مع العربية، لكن ثقل العربية في العراق أكبر بكثير من ثقل الفارسية في إيران والتركية في تركيا، وإذا أضفنا إلى ذلك أن المنجز التدويني العربي في كل من إيران وتركيا سبق الفارسية والتركية، بل شكل مिरاثا مهما وضخما في تركيا قبل أن تبدأ اللغة التركية بناسيس منجزها الضخم والذي منحها هويّتها الحالية، ومع ذلك لا تجد من يرفض فارسية إيران ولا تركية تركيا.

العرب في العراق قبل الميلاد

يتفق المثقف العنصري من الأقليات مع المثقف العربي الطائفي في نكران عراقية الوجود العربي في العراق، ومهما بلغ الشطط العنصري بمتطرفي الأقليات، فالمثقف الطائفي لا يعترض، حتى في الحقائق التاريخية الكبرى، التي تؤكد أن مع جيوش الفتح العربي الإسلامي التي انطلقت من الكوفة والبصرة وأوسط وتوغلت شرقا إلى حدود الصين، انتقلت جموع عربية كثيفة للسكن في شرق دجلة بعشرات ومئات وآلاف الأميال. إذ بصمت المثقف الطائفي أمام دعاوى المثقف العنصري غير العربي بأن العرب ليس لهم وجود في مناطق شرق دجلة يزيد على مئتي سنة أي لا وجود لهم قبل سنة 1800 ميلادية، لأغيا أكثر من ألفي سنة من وجودهم، بلا أدنى شعور بالمسؤولية أمام متطلبات الكتابة والبحث العلمي؛ ومن المفارقات أن مدعي هذا القول هو من الإثنيات الرعوية التي لم تعرف المدنية إلا مؤخرا، إذ بدأوا الكتابة في القرن العشرين وأن زخمهم الكتابي تمّ بمباركة ودعم القوميين العرب في سبعينات القرن العشرين خصوصا.

يذكر العلامة جواد علي في الجزء الأول من "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" وفي الصفحة 573 أن خبر إخضاع الملك نرام سين للعرب في الأراضي المحيطة ببابل، بأنه أول إشارة عن العرب في العراق، ويؤكد أن العرب يسكنون المنطقة قبل الملك نرام سين دون شك، وهو ما يعني أن الوجود العربي في العراق وإن كان هامشيا ولكنه يمتد لأكثر من 2800 سنة قبل الإسلام، وخير استدلاء نرام سين هذا، بتجاهله الجميع، فلم اقرأ وأسمع مثقفا واحدا أشار إليه؛ بل حين كتبتّه وتحذثت به وجدت معارضة من أدباء ومثقفين، حتى خيل إليّ أن الجميع أصبح



رسمة من أعمال الفنان العراقي علي جبار

أعلم وأكثر تجحرا بتاريخ العرب قبل الإسلام من صاحب أكبر وأهم موسوعة عن العرب قبل الإسلام. القارئ لمدونات المؤرخين والرحالة الإغريق والرومان، سيجد كما هائلا من الإشارات والتأكيدات على انتشار العرب في كامل منطقة الهلال الخصيب الكبرى (العراق وبلاد الشام ومساحات شاسعة من تركيا اليوم)، ابتداءً من أبي التاريخ هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد، إن لم يكن قبل ذلك، تلك الإشارات عن وجود عرب في المنطقة ملوك وأمراء وشيوخ وفرسان وجيوش، ولو تأملنا قول سسترابو (ولد 64 قبل الميلاد) وهو يتحدث عن وجود العرب في حدياب (أربيل) وامتدادا للجبال أي جبال زاغروس؛ وحدياب هي مملكة أرامية يهودية، يُشكل الآراميون والعرب سكانها، أي أننا في منطقة تقع شمال العراق وشمال شرقه وبعيدا عن نهر دجلة.

أما العلامة صالح أحمد العلي، فيثبت حقيقة أرجو أن تكون ماثلة لكل عنصري وطائفي، عربيا كان أم غير عربي، وهي أن نصف ملوك مملكة ميسان كانوا من العرب



والنصف الآخر من الآراميين والفرس، وهو ما يعني أننا أمام تنوع واضح على الرغم من التفوق العربي في هذه المملكة التي كانت تضمّ مناطق أقصى الجنوب والجنوب الشرقي من العراق الحالي وحتى العمق الإيراني، ومملكة (ميسان ميشان) أحد الأدلة ليس على عراقة العرب في مناطق شرق دجلة بل على تفوق العرب وتنوع العراق، وهو ما نراه واضحا في مملكتي الحضر والحيرة. والسؤال الذي قادني إلى ما أؤمن به الآن من أن العراق مهد العروبة، هو: ألم يكن هيرودوت محقا حين أطلق على الملك العراقي سنحاريب "ملك العرب والآشوريين" مقدما العرب على الآشوريين، وهو ما يعني على الأقل في زمن أبي التاريخ (القرن الخامس قبل الميلاد) كان العرب يشكلون غالبية هذا الوطن المبتلى بتطرف شريحة من مثقفيه وجهلها بالتاريخ، وهذا التطرف العنصري أو الطائفي، كان ولا يزال سببا رئيسا ومهما من أسباب خرابنا العراقي.

* شاعر من العراق

استفتاح أردت منه الإشارة إلى الواقع المرّ، والمرير، الذي قدّ يعيشه المبدع العربيّ في مجتمعات تكفر كل ما يأتي بما لا تستهويه أهواء مستبذّيتها (سلطة ومجتمعا ونظاما)

ولا ترضاه ذافقتهم ولا تستسيغه أعرافهم. كما دفعني إلى ذلك ما تردّد أخيرا، في صحيفة (Il Giornale) الإيطالية، على أنّ قبر صاحب الكوميديا الإلهيّة ضمن قائمة أهداف محتملة لأنصار تنظيم داعش الإرهابي. وما إن قرأ الإيطاليّون هذه الأخبار، حتى سارعت الشرطة إلى تشديد الحراسة على قبر دانتى، غير متجاهلين ما كتبه "أبو اللغة الإيطالية الحديثة" في كوميدياه عن النبيّ الكريم.

تحدث البعض على أنّ المرجع الحقيقي الذي استند إليه دانتى في عمله هذا، هو كتاب الأسرار و"الفتوحات المكيّة" لمحبي الدين بن عربي، حيث كان الفونسو العاشر، ملك قشتالة، قد نقل التراث الأندلسي إلى اللغة القشتالية والفرنسية في تلك الفترة. كما أشار البعض إلى تأثره برسالة الغفران لأبي العلاء المعري، وكتاب عالم الرجوع لحكيم سنائي ورسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي.

فهل يظل دور دانتى الغييري حبيس ملامحه الحجرية، كما في الرسمة الشهيرة التي أنجزها ساندرو بوتيتشيلي، أم أن له أن يخرج من ثوبه الأحمر، وأن ترتدّ نظرتَه المتوتّرة الغائرة، تلك، على نفسها؟!

* شاعر ومترجم من فلسطين

المقال ينشر بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الشهرية الثقافية اللندنية

أيّ «بينوكيو» سيقدم لنا هذا المخرج بول توماس أندرسون: موهبة بلا حدود



أمير العمري

لا انضمّ أخيرا الممثل روبرت داووني الصغير إلى أبطال فيلم “بينوكيو” الذي يكتب له السيناريو المخرج الأميركي بول توماس أندرسون، وأغلب الظن أنه سيخرجه أيضا. ويعتبر هذا المشروع تحديا حقيقيا في حياة أندرسون الفنية، فهو يبتعد كثيرا عن الطابع المميز لأفلامه السبعة التي كتبها وأخرجها حتى الآن.

بول توماس أندرسون من مواليد 1970، وهو يعتبر بحق، ابنا لـ “جيل الفيديو”، فقد بدأ اهتمامه بالسينما منذ أن أهداه والده كاميرا فيديو عندما كان في الثانية عشرة من عمره. ومنذ ذلك الحين لم يكف عن تصوير الأفلام القصيرة، إلى أن أتاحت له الفرصة عام 1996 لإخراج أول أفلامه الروائية وهو فيلم “الثمانية المجنونة” عن سيناريو كتبه مباشرة للسينما، يحاكي فيه أسلوب “الفيلم-نوار”.

يدور الفيلم في أجواء كازينوهات القمار في لاس فيغاس. يركز السيناريو على ثلاث شخصيات رئيسية، وشخصية رابعة ستلعب دورا في حياة باقي الشخصيات. جون الشاب يريد ستة آلاف دولار لكي يدفع أمه، لكنه خسر كل ما معه في القمار، يظهر أمامه فجأة سيدني وهو رجل في عمر والده الذي توفي منذ سنوات، يتبنى جون لأي سبب واضح، ويعلمه كيف يلعب القمار ويكسب بعض المال. تنشأ صداقة وطيدة بين الاثنين، هي في الحقيقة علاقة أب بابنه، يترددان معا على نوادي القمار في لاس فيغاس. هناك يلتقي سيدني بجوني، وهو حارس في ناد ليلي وواضح أنه أيضا يمارس أعمالا منافية للقانون، كما يلتقي بساقية في أحد الملاهي الليلية هي كلمنتين التي يقع جون في حبها، لكن سيدني يكتشف أنها تمارس الدعارة إلى جانب عملها لكسب مزيد من المال، لكنه يحاول أن يجمع بينهما وبين جون. يتصل به جون ذات يوم يطلب مساعدته العاجلة، فقد احتجز شابا رهينة بعد أن اعتدى بالضرب على كلمنتين التي ذهبت إلى غرفته بالموتيل، ولكن بعد أن قضى غرضه معها رفض دفع المبلغ المتفق عليه. يجد سيدني حلا للمشكلة، بإقناع جون وكلمنتين اللذين تزوجا في وقت سابق من اليوم نفسه، بالتخلي عن المطالبة بالمبلغ، والذهاب إلى شلالات نياغرا للاحتفال بزواجهما إلى أن تهدأ المسألة. يظهر جوني ليهده سيدني قائلا إنه يعرف أنه هو الذي قتل والد جون، ويهدده بكشف السر لجون ما لم يحصل منه على مبلغ كبير من المال، فيقوم سيدني بخداع جوني ثم يقتله.

ليس هناك طيبون ولا أشرار في هذا الفيلم، بل خليط من الطيبة والشر، ومن الضعف والقوة، ومن البراءة والندالة. سيدني يحاول أن يكون الأب البديل لجون الراغب في الأبوة وكذلك في الحب ولو مع “عاهرة” تنتشب بالحصول على أجراها ولو أدى ذلك إلى ارتكاب جريمة. لكن سيدني ليس قديسا كما يبدو، بل كان مجرما في الماضي، وسبق أن قتل وتاب، لكنه مستعد لأن يقتل مجددا حتى لا يفقد الابن البديل الذي عثر عليه في شخص جون، أما جون فهو ضائع يسعى وراء المال، ولكنه أيضا واقع في حب كلمنتين. وكلمنتين تحب جون لكنها تبحث عن المال ولو عن طريق الدعارة. كلها شخصيات حائرة، تقتقد إلى اليقين الروحي، وتبحث عن مخرج من حياة راكدة في تلك المنطقة من شمال لوس أنجليس، حيث المال والجنس هما محرك الأحداث نحو الجريمة. بالنسبة إلى مخرج كان لا يزال في السادسة والعشرين من عمره، جاء الفيلم عملا مدهشا، بليغا، شديد الدقة والرصانة

سينما

والرونق، وهو لا يزال كذلك بأسلوبه الرصين، وجاذبيته وقدره صانعه على أن يبقيك ساعتين في مقعدك دون أدنى شعور بالملل. كان “الثمانية المجنونة” (إشارة إلى لعبة القمار الشهيرة)، تدريبا سينمائيا جيدا لمخرج ستصعد موهبته قبل مضي وقت طويل، إلى الأعلى.

ليالي الرقص

في فيلمه الثاني “ليالي الرقص” (Boogie Nights (1997 يؤكد أندرسون موهبته في صياغة حبكة سينمائية أكثر تعقيدا، ذات شخصيات متعددة، تتداخل مصائرهما وتتقاطع، لكنها تجتمع لتقديم صورة مكثفة هجائية ساخرة للحلم الأميركي، من خلال قصة صعود وسقوط شاب طموح حالم يريد أن يصبح نجما، إنه يحقق حلمه ولكن في عالم أفلام “البورنو” الجنسية. ويكشف الفيلم تدريجيا، عن تعقيدات الشخصية ويتطرق إلى الجوانب الخفية في بقية الشخصيات التي تتحرك حولها سلبا أو إيجابا، وكلها شخصيات مركبة، تعكس على نحو ما، نفس الفكرة المحركة لدراما الفيلم السابق، أي مجاورة الخير للشر، الطيبة إلى جانب الرداءة، الطموح مع الغرور والجنون مع الجنس والموت.

دراما تتخذ أحيانا طابعا هزليا، تبدأ أحداثها عام 1977، تدور في عالم صناعة أفلام البورنو، بكل ما يمكن تخيله من بريق وإغواء، وشهوة عارمة للشهرة، وغيره قد تؤدي إلى القتل أو الانتحار، ومال يتدفق على هذه الصناعة بحسابات دقيقة، وسعي دائم لاكتشاف وجوه جديدة يمكنها جذب المتفرج.

ينتقل الفيلم من السبعينات حينما كان هذا النوع من الأفلام الجنسية يصور سينمائيا ويعرض في دور العرض السينمائي، إلى الثمانينات بعد أن ظهر الفيديو، وأصبحت لهذا النوع من الأفلام منطق آخر وطرق أخرى لصناعتها، وبعد أن فقد “النجوم” أهميتهم. بطلنا الشاب إيدي آدمز يختار لنفسه اسم ديرك ديغلر، يحقق شهرة كبيرة، ويصبح مثل الجوهرة النادرة بالنسبة إلى ممول هذه الأفلام وهو ضابط سابق في الجيش، إلى أن تأتي مرحلة التحول بعد أن هوى الأفلام ترسل بالبريد، فتسقط أسطورة ديغلر، وتتخلل عنه الشركة ويستخدمون مثالا بديلا عنه، لكنه لا يصدق أن نجوميته انتهت، فيغرق في المخدرات، ثم يسقط في الجريمة أيضا.

إيدي صنيعة مخرج أفلام “البورنو” جاك هورنر (بيرت رينولتز في أفضل أدواره على الإطلاق)، لكنه يصل في هوسه بنفسه إلى الاعتقاد بأنه أصبح مفتاح نجاح أي فيلم أو فشله، ولكن جاك يملك أيضا قلبا طيبا يتسع للجميع، فهو مثل أب لهم جميعا، وهو الذي انتشل أمير ويفز (جوليان مور) من أزمتها وجعلها نجمة لهذا النوع من الأفلام، فهي أم يتمزق قلبها على ابنها الذي تستعرض فيه طالاقها من زوجها. أما بيل الصغير مساعد جاك، فهو يعاني من تهتك زوجته ممثلة البورنو التي لا تتوقف عن خيانتة مع أي رجل في أي مكان.

اقتباسات سينمائية

هناك تشريح جيّد لعالم البورنو من الداخل، ولكن من خلال رصد ردود الفعل وليس من تصوير المشاهد الجنسية نفسها. وهناك بعض الاقتباسات الواضحة التي تعكس ولع أندرسون بأفلام معينة كما نرى في المشهد الأول الذي تستعرض فيه الكاميرا في حركة طويلة داخل ملهى ليلي، معظم شخصيات الفيلم الرئيسية على غرار المشهد الافتتاحي في فيلم سكورسيزي

”رفاق طيبون”، أو اللقطة التي تنكرر كثيرا للبطل الشاب ديغلر وهو يلاكم نفسه في المرأة قبل أن يؤكد لنفسه أنه لا يزال نجما قويا قادرا، على غرار اللقطة المتكررة في فيلم سكورسيزي الشهير “الثور الهائج”. وهناك مشهد شديد العبثية يصل إلى الكوميديا الهزلية يدور في منزل رجل (ألفريد مولينا) يذهب إليه ديغلر وزميلاه لبيعه بعض المخدرات المضروبة مقابل 5 آلاف دولار. وهناك يجدون الرجل يرتدي ملابس مضحكة تكشف جسده الممتفخ، وهو يرقص على أنغام موسيقى سريعة، دون أن يتوقف لحظة عن الضحك، في الوقت نفسه لا يكف صديقه الشاب الصيني عن إطلاق العاب المفرعات النارية داخل صالون المنزل، المشهد يتحول فجأة من الهزل إلى العنف، عندما يصّر رفيق ديغلر على سرقة مخدرات الرجل ويشهر مسدسا في وجهه، فينطلق الرصاص من الجانبين.

نجاح أندرسون في السيطرة على فيلم متعدد الشخصيات بهذا النحو دفع أندرسون إلى تكرار التجربة ولكن على مستوى آخر ومن خلال شكل أكثر تعقيدا في فيلمه التالي “ماغوليسا” (1999). وكان يدور حول صراع الأجيال من خلال قصص حسب وجهات نظر الأباء والأبناء.

كان أندرسون يعود إلى المنطقة التي ينتمي إليها في الغرب الأميركي، إلى وادي سان فرناندو قرب لوس أنجليس، وهي المنطقة التي كانت أيضا موقع الأحداث في “ليالي الرقص”. ومرة أخرى نحن أمام شخصيات متعددة لا يجمعها شيء في البداية غير أن مصائرهما تتشابه ثم تتقاطع على نحو ما. وكما هو شأن أندرسون في معظم أفلامه، فهو لا يصدر أحكاما على شخصيات أفلامه، بل يتعاطف معها من طرف خفي، ويحاول دائما إظهار وجهها الآخر، الإنساني، الضعيف.

إنها مثل أندرسون نفسه، تحاول أن تقطع صلتها بالماضي، أن تتقمص أدوارا



بول توماس أندرسون: ابن جيل الفيديو المدلل

أخرى ربما لا تناسبها، تريد أن تتحقق وتقوى وتنضج وتودع طفولتها، ولو بحرق المراحل، والقفز فوق الحواجز، ولو أدى ذلك إلى وقوعها في شرك أفعالها. هكذا كان جون في “الثمانية المجنونة”، يريد أن يحقق القراء السريع عن طريق التحول إلى مقامر، وإيدي في “ليالي الرقص” الذي أراد أن يثبت لنفسه أنه لم يعد ذلك الولد الفاشل الضعيف كما قالت له أمه، بل أصبح بطلا ونجما مرموقا ولو في أفلام “البورنو”.

تجاوز النوع السينمائي

جاءت النقلة الأكبر في مسيرة أندرسون مع فيلم “سيكون هناك دم” (2007) (4 جوائز أوسكار رئيسية، فبعيدا عن الخضوع لمواصفات “النوع السينمائي، ينتقل أندرسون بين أساليب الويسترن والربع والدراما النفسية دون التحليل النفسي، ليعود مجددا إلى الفرد وهواجسه وطموحه المرتبط بالحلم الأميركي: هنا بطل فردي غامض مغامر يجرب لحظة في اكتشاف الذهب فيكتشف الذهب الأسود أي النفط، ويتصارع عليه مع خصوم آخرين (الشركات المنافسة التي تحاول أن تشتري منه أباره المكتشفة وتر지حه عن الساحة)، أو مع خصم يريد أن يشاركه في الملكية، ويحرض الآخرين ضده متشبثا بمزاعم وأعراض دينية.

وبدلا من المبارزات التقليدية في “الويسترن” هناك مبارزة طويلة بين شريرين هما في الحقيقة وجهان لعملة واحدة: دانييل بلانفيو (الذي يؤديه ببراعة دانييل داي لويس)، وغريمه إيلي صنداي. الأول يخدر الناس زاعما أنه سيحول حياتهم من البؤس إلى الثراء، والثاني يوهمهم بقدرته على شفاء المرضى وعمل المعجزات، وبيتز الأول بتخويفه بقدرته في التأثير على الناس.

دانييل بلانفيو رجل غامض، يبدو بلا ماض، مقطوع الصلة بالأسرة، يرفض قبول أي شيء يذكره بالماضي الذي تركه خلفه

(تماما مثل أندرسون نفسه)، تدفعه فكرة واحدة هي جمع المال والملكية. وهو لا يطبق المنافسة. والفيلم يتكوينه الدرامي من أكثر الأفلام تعبيرا عن الشخصية الأميركية التقليدية، بل عن نشأة وتطوّر أميركا نفسها.

المعلم

ولعل أكثر أفلام أندرسون تعقيدا وفلسفا وروحانية فيلمه البديع “المعلم” (2012) The Master الذي يصور بعقريّة كيف تتوحّد شخصيتا رجلين: رجل ضائع هائم على وجهه يعاني من آثار أزمة نفسية عميقة هو فريدي كويل، ورجل آخر هو لانكستر دود، ويتمتع بالحضور والقدرة على الإقناع ومخاطبة الجمهور العام، يزعم أن لديه القدرة على علاج الأرواح الهائمة لدى الذين يخشون مواجهة أنفسهم، عن طريق رصد أسباب ذلك الشرخ بالعودة ملايين السنين إلى الوراء، فهو يؤمن بنظرية تناسخ الأرواح. الأول سكير مدمن على الشراب الذي اخترعه بنفسه من خلاصة مواد وأشياء عديدة متنافرة، والثاني يقتبس من العلوم والديانات والطب كيفما اتفق، ويعتمد على وسائل أقرب إلى التنويم الإيحائي.

في شخصية فريدي كويل التي يقوم بها ببراعة نادرة، جواكين فينيكس، شيء ما يجعله يرفض التطلع إلى الوراء، يهرب من مواجهة النفس، يفضل الاستغراق في غيبوبة الشراب، يبدو معتلا جسمانيا لكن علته الحقيقية في داخله، في روحه القلقة المعذبة. أما “المعلم” الذي يريد تجريد الآخرين من “الغريزة الأساسية”، فهو مشدود إلى ما هو أكثر من الصداقة في علاقته بفريدي، لكن هذه العلاقة تظل تراوح مكانها، وستنتهي بعد أن يفضل فريدي مواصلة الهرب من نفسه في نهاية الأمر.

بول توماس أندرسون ربما سيخرج “بينوكيو” إلى جانب كتابته، فمادّا سيقدم لنا هذه المرة؟ رؤية جديدة! لننتظر... لنرّا!



ألفريد مولينا في فيلم «ليالي الرقص» قمة العبث

زنجبار أرخبيل أفريقي فريد في عمق المحيط الهندي

ملايين من أشجار القرنفل تمنح للمكان رونقا خاصا



في عمق المحيط الهندي تقبع سلسلة من الجزر الخلابة التابعة إداريا لتنزانيا، وقد بدا نجم سياحتها بالصعود في السنوات الأخيرة لما توفره من مزايا مختلفة لم يعدها السياح الباحثون في كل رحلة عن الجديد المميز.

والجمال ومن خلال تلال ترابية متماسكة يمكن للزائرين مشاهدة زرقة البحر الساحرة تتماوج فوق رؤوسها أشجار القرنفل والنارجيل، يحيط بها الماء الأزرق فيبعث في النفس روعة وجمالا.

أما الجزر الأخرى فتقع شمال جزيرة بمبا مثل: قوتها أنغوما ومونغوه ويكاتي وإمبالا وأنجيا أوزي، وغيرها كثير.

المدينة الرئيسية أو عاصمة الأرخبيل هي مدينة زنجبار، وهي مشيدة بالأحجار المرجانية المستخرجة من قاع البحر، وتتألف من امتداد لا نهائي من الشوارع الضيقة، التي تغمرها الظلال والأبواب الخشبية المنحوتة والشرفات البديعة والأسواق والمشربيات، التي تختلط جميعا وتعكس الضوء والظلال. وقد طورت زنجبار في السنوات الأخيرة، لتغدو مقصدا للسياح من جميع أرجاء العالم، وبفضل تاريخها الممتد، وطبيعتها المتألقة ومناخها المثالي، وتربتها الخصبة، فإن جزيرة زنجبار تعرف في مختلف أرجاء العالم بجوهره المحيط الهندي.

ولحماية وتطوير موقع من أفضل المواقع الطبيعية في العالم، فإن زنجبار تكرس جانباً كبيراً من جهودها للحفاظ على تراثها الطبيعي، ويعد من أبرز الجولات العديدة التي يقوم بها السياح في الجزيرة، زيارة مشروع المدينة الحجرية، الذي يهدف لحماية هذا الموقع الثقافي الغني، ويتم حالياً أيضا اتخاذ خطوات فعالة لحماية نباتات وحيوانات الجزيرة.

وفي أسواق مدينة زنجبار لا بد لك من أن تتوقف عند حشد التوابل ذات العبق البديع والفواكه الجميلة التي تستقطب الأنظار والأبدي، وهكذا فإن زنجبار مدينة يغمرها سحر عالم ألف ليلة وليلة.

وهكذا يمكننا القول إن زنجبار هي جزيرة الفواكه والتوابل، ويمكنك أن تجد فيها ما يزيد على 50 نوعاً من التوابل والفواكه المختلفة، وفي مقدمتها القرفة والفلفل والزنجبيل،

□ **زنجبار (تنزانيا)** – من موسم إلى آخر ترتفع أسهمهم مجموعة من الجزر الواقعة في عمق المحيط الهندي والتابعة إداريا لدولة تنزانيا شرق أفريقيا وتدعى زنجبار، في سوق السياحة العالمي لاعتبارات عديدة.

يتكون الأرخبيل الساحر والذي يتمتع بسلطة ذاتية واسعة، من نحو 52 جزيرة تتراوح مساحتها بين الكبر والمتناهية الصغر، وأهم تلك الجزر أنغوجا وجزيرة بمبا وتومباتو و جزيرة مافيا.

تعد جزيرة أنغوجا إحدى أكبر تلك الجزر، وهي عاصمة زنجبار وتسمى بستان أفريقيا الشرقية ويبلغ طولها 85 كلم، وعرضها حوالي 40 كلم.

تتميز جزيرة زنجبار بأرضها الحجرية التي تصلح لزراعة الأرز والطح والمهوغو والجزر والحبوب، وفيها حوالي مليون شجرة قرنفل، وليست حجرية مثل أنغوجا. توفر أكبر أنهارها.

أما ثاني أكبر تلك الجزر فهي جزيرة بمبا وتسمى أيضا الجزيرة الخضراء ويبلغ طولها قرابة 78 كلم وعرضها 23 كلم أرضها خصبة جدا وتشتهر بزراعة القرنفل والنارجيل وفيها حوالي ثلاثة ملايين شجرة قرنفل. وأرضها رملية وليست حجرية مثل أنغوجا. توفر جزيرة بمبا مناظر طبيعية غاية في الحسن

السفر إلى زنجبار سهل مقارنة بوجهات كثيرة أخرى، فالحصول على تأشيرة الدخول متوفر لأغلب الجنسيات مقابل مبالغ مالية غير مكلفة

■ للسياح آراء

شبه جزيرة مسندم منطقة تسحر زوار سلطنة عمان

□ **مسقط** - ينظر إلى شبه جزيرة مسندم في سلطنة عمان على أنها أحد أفضل المقاصد السياحية في الخليج، نظرا لفنادقها الفخمة ومعالمها السياحية وأبراجها.

وتشتهر سلطنة عمان بالتنوع المناخي، ففي الشمال تتميز محافظة مسندم أو شبه جزيرة مسندم كما يطلق عليها البعض بطقسها المعتدل والحر، كما أنها تحتوي على بيئة بحرية غنية بالأسماك والدلافين، والزائر لأول مرة يتفاجأ بجبالها الشاهقة التي ترتفع إلى أكثر من ألفي متر عن سطح البحر الذي يحيط بها وتنتشر الجبال بصورة هندسية مرتبة طبيعيا، وتحتوي هذه المنطقة على أهم المعابر المائية وهو مضيق هرمز والجزر المترامية التي ترسم صورة جمالية للمحافظة.

وتشتهر مسندم برحلاتها البحرية بالقوارب الخشبية، والغوص مع الدلافين، والاستمتاع بهدوئها ومناظرها الخلابة التي تتمتع بها محافظاتها الأربع (خصب، دبا، بخا، قدي).

كما تطل معظم فنادق مسندم على البحر، وتطل أيضا معظم مساجد محافظة الخصب على البحر، وكل ما عليك في محافظة الخصب هو الإبحار بالمرابك الشراعية المفروشة بالسجاجيد الفارسية عبر مضيق بحري صخري كما تتسم محافظة الخصب بحقول اللوز والمانجو وأشجار النخيل.

وتشتهر مسندم بقراها الجميلة والعديدة مثل قرية كمزار وقرية هنا ذات البيوت الطينية الملونة وسط واحة نخيل، وقرية موخي التي تتميز ببيوتها الحجرية بأبوابها الملونة.

■ مواعيد سياحية

■ افتتاح مهرجان صلالة السياحي

■ احتفلت مدينة صلالة الواقعة في أقصى جنوب سلطنة عمان، بيوم النهضة العمانية الذي يزامن مع تولي السلطان قابوس الحكم في 23 يوليو 1970، عبر تنشيد النسخة الجديدة من مهرجان صلالة السياحي المزامن مع موسم الخريف، وهو رافد اقتصادي مهم للبلاد للمحافظة بشكل خاص وللسلطنة بشكل عام.

■ الأوبرا المصرية تجهز لمهرجاناتها

■ بدأت دار الأوبرا المصرية الاستعداد لمهرجان الموسيقى العربية في الإسكندرية(15 أغسطس) ومهرجان الموسيقى العربية بدمهور ومهرجان صلاح الدين للموسيقى والغناء في 20 أغسطس، وذلك بعد انتهاء مراسم حفل قناة السويس الجديدة والذي أقيم الخميس وسط حضور دولي كبير.

■ أكبر مهرجان عالمي للهيبي ميتال

■ انتهت في قرية واكين الصغيرة شمال ألمانيا، فعاليات أكبر مهرجان عالمي لموسيقى الهيبي ميتال. وشارك في هذا المهرجان الموسيقي الكبير، الذي يعد من أهم الفعاليات الغنائية للموسيقى الثقيلة، أكثر من 100 فرقة وحضره نحو 75 ألف زائر من جميع أنحاء العالم. ومن بين أسماء الفرقة التي احتواها ملصق المهرجان ، ساباتون وإن فليمس ودريم ثيبتير وراننغ.

■ افتتاح مهرجان فلسطين الدولي 2015

■ افتتح مركز الفن الشعبي الفلسطيني الثلاثاء الماضي، أولى أمسيات مهرجان فلسطين الدولي السادس عشر، بعرض حفل تخريج مدرسة الدبكة التابعة للمركز. وقدم خريجو المدرسة عروضاً ولوحات تنوعت بين الدبكة الشعبية الفلسطينية على مدار ساعتين، وتتواصل فعاليات مهرجان فلسطين الدولي حتى مساء اليوم الأحد.

■ دورة جديدة لمهرجان لوكارنو السينمائي

■ برأس لجنة تحكيم مهرجان لوكارنو السينمائي السويسري، والذي يقام في الفترة من 5 أغسطس الجاري وحتى 26 سبتمبر المقبل، المخرج السينمائي جيري شاتزبرج والمخرجة ناداف لايبومن بين الأفلام المعروضة، الفيلم الكوميدي "إيمي" للمخرج جود أباتو، وفيلم "الفصل الجميل" للمخرجه كاترين كورسيني.

زنجبار أضحت إحدى أهم الوجهات السياحية في أفريقيا

وغيرها الكثير. ومن الملامح المهمة في زنجبار، تلك الأبواب المنحوتة بشكل بديع، التي تنتمي إلى تقليد عريق ويجد السائح هذه الأبواب على امتداد الشاطئ الشرقي لأفريقيا.

وحسب آخر إحصاء يبلغ عدد سكان زنجبار حوالي مليون شخص أغلبهم من المسلمين (98 بالمئة) والبقية مسيحيون وهندوس. وأصول المسلمين بالإضافة إلى الأصل الأفريقي تعود إلى عمان وفارس والهند وباكستان.

كان السكان يتحدثون العربية كلغة رسمية في العهد العثماني كما كانت كذلك أغلب الدول

■ تسوق

سوق جارا الأردني يستعيد الماضي بإبداعات الحرفيين اليدوية



السوق رافد مهم للسياحة الداخلية في الأردن

ما ننتج، والجمعية التي نعمل معها تقوم بتوزيع المبيعات على النساء اللواتي يقمن بالصناعات اليدوية“. بدوره، يقول علي سالم، زائر أردني، برفقة عائلته في السوق، إن المكان يشكل له ”فرصة للحصول على منتجات تراثية تفتقر إليها المنازل اليوم، ولعل أهمها الصابون النابلسي القديم وبعض الأواني. وينظر إلى سوق جارا على أنه رافد مهم للسياحة في الأردن وخاصة منها السياحة الداخلية.

غالبا ما يشتري من بضاعتها. أما السورية أحلام حراكي، التي هربت من نيران الحرب المندلعة في بلادها، وجدت في المكان ملاذا للقيمة العيش، بعد أن أصبحت تبيع فيه الإكسسوارات والحلي والمطرزات النسائية بالتعاون مع إحدى الجمعيات الخيرية (لم تسمها) في مخيم الزعتري للاجئين السوريين، شمالي الأردن.

وتقول حراكي “قدمت إلى الأردن منذ نحو عامين، وأجد في السوق فرصة لبيع

□ **عمان**- في مكان يمزج ما بين عصرية الحياة وعراقة التراث الأردني، يفتح سوق جارا وسط العاصمة عمان ذراعيه لحرفيين وفنانين يعرضون إبداعاتهم وأعمالهم من منحوتات ولوحات فنية وتحف ونحاسيات وماكولات.

ويقام السوق في الحي القديم بمنطقة جبل عمان، منذ عام 2004، الجمعة من كل أسبوع بدءاً من مايو وحتى أكتوبر من كل عام، ويركز اهتمامه على الفلكلور والفن الشعبي المحلي والعربي والفن التشكيلي، وكثير من معروضاته أشغال يدوية وإكسسوارات، كما يضم منصة لإقامة الحفلات وركن خاص لألعاب الأطفال.

يبدو السوق الذي تنظمه جمعية سكان حي جبل عمان جارا مكتظاً بالأهالي والسياح، توافدوا عليه للإطلاع على المنتجات المتنوعة من تحف وفخاريات ولوحات فنية ورسومات وماكولات، وغيرها.

يقول إبراهيم النشور، أحد أعضاء جمعية جارا التي تأسست عام 2004، إن ”السوق تراثي، ويركز بالدرجة الأولى على الحرف اليدوية وتشجيع السيدات على الصناعة اليدوية، كما أنه يوفر للحرفيين أماكن لبيع منتجاتهم، كالتطريز، وصناعة الخزف والفخاريات والأعمال الخشبية والإكسسوارات والصابون والشموع.

ويستقطب سوق جارا، بحسب النشور، كل جمعة، حوالي 12 ألف زائر من أهالي العاصمة ومواطنين عرب وسياح أجانب. أم صالح أردنية تبيع المطرزات الشعبية النسوية، تقول، إن السوق يشكل لها فرصة لبيع منتجاتها، خاصة وأن ما تبعية من لباس شعبي له جمهوره، ومن يأتي للسوق

دبي أول مدينة افتراضية «رباعية الأبعاد» في العالم

شوارع المدينة وأسواقها منصة مجانية على شبكة الإنترنت



تجول في شوارع دبي وتعرف على أسلوب الحياة والاستثمار فيها عبر الموبايل

وتكون أنت قد أصبحت تمارس حياة مثيرة. ومن المثير جدا أن تكون رجل أعمال في الصين ويمكنك عبر المنصة أن تختار شقة أو فيلا في دبي وتتعرف على أقرب مدرسة أو كلية لأولادك والمنهج الدراسي فيها، كما يمكنك أن تعرف مواعيد وحركة المترو وحركة المرور وكم يبعد أقرب مستشفى وأقرب مول. ولن ينتهي ما يمكن للمستخدم أن يعرفه أو يستفيد منه باستخدام هذا الابتكار.

ويؤكد أصحاب المشروع أنك تستطيع أن تستاجر شقة أو فيلا أو تشتريها وتسجلها في السجلات الرسمية وأنت لم تحرك ساكنا ولا تزال تجلس في بكن أو روما.

وربما يثير هذا الأمر حماسة الجهات المعنية بجذب الاستثمارات، إلا أن دبي ترى في ذلك إنجازا مهما لحماية البيئة، فبهذا المشروع تخفض الإمارة من البصمة الكربونية أيضا، وتخفف الضغط على بنيتها التحتية المكلفة. كما تخفض نفقاتها التشغيلية بالمليارات، وتزيد ناتجها القومي بالمليارات.

وإذا ما تمكنت دبي من تنفيذ هذا المشروع الجبار، فإنها ستحدث ثورة تقنية بمعنى الكلمة، وستقلب رأسا على عقب صناعة

دبي تطرق بابا لم يسبقها إليه أحد، لتتحول إلى مدينة رباعية الأبعاد يمكن التجول في أسواقها وإتمام المعاملات وكراء الشقق والإقامة في فنادقها افتراضيا من أي بقعة في العالم دون أن تغادر مكانك.

❏ **دبي** - كشف تحالف إماراتي عالمي توقيع أكبر عقد في صناعة النماذج ثلاثية الأبعاد للمدن على مستوى العالم. بالطبع ليس مهما أن يكون ذلك العقد الأكبر في تلك الصناعة، لكن المهم بالفعل أن دبي تطرق بابا لم يسبقها إليه أحد، ففكرة هذا المشروع هي تحويل المدينة إلى نموذج ثلاثي الأبعاد مطابق لأرض الواقع بنسبة مئة بالمئة يضم كل ما يمكن أن تراه العين في دبي الحقيقية من مبان وشوارع وعلامات مرورية وحتى أصغر جسم فيها، ومن ثم تجري برمجة النموذج الثلاثي الأبعاد لتسمح لأي مستخدم للهواتف الذكية داخل وخارج دولة الإمارات من التجوال داخل المدينة. وهنا يصبح المشروع رباعي الأبعاد، وهكذا تجري برمجة النموذج لتسمح للمستخدم بالتجوال والتواصل وإتمام المعاملات والخدمات الحكومية أو خدمات القطاع الخاص.

ويقضي العقد تطوير نموذج ثلاثي الأبعاد لمدينة دبي لمساحة تغطي 200 كلم مربع، وبذلك تكون دبي أول مدينة في العالم تتحول بالكامل إلى منصة مجانية على شبكة الإنترنت، ويمكن لمن يجلس في أميركا اللاتينية أو أستراليا التجوال في شوارع دبي وزيارة معالمها ومعرفة أسلوب الحياة وطرق الاستثمار والدراسة والعمل فيها عبر الكمبيوتر أو الموبايل.

فإذا كنت تتجول في بيئة ثلاثية الأبعاد بشخصية افتراضية أنت تختارها وتنقل من شارع الشيخ زايد إلى أعلى قمة برج خليفة، يكون الزمن في هذه الحالة بعدا رابعا،

”

يؤكد خبراء أن المشروع سوف يغير صناعة العوالم الرقمية والافتراضية، بل وطريقة حياة الناس وكيفية إدارة الحكومات للمدن

“

صور السيلفي توجب الاندفاع إلى مجتمع الهواتف الذكية في بريطانيا

❏ **لندن** - ذكرت هيئة تنظيم الاتصالات البريطانية أن الشعب البريطاني النقط ما يقدر بنحو 1.2 مليار صورة بطريقة السيلفي العام الماضي، أي بمتوسط يزيد عن 20 صورة لكل من مستخدمي الهواتف الذكية، فيما تجاوز عدد مستخدمي الإنترنت عبر الهواتف الذكية عدد من يستخدمون الإنترنت عبر أجهزة الكمبيوتر.

وقالت هيئة تنظيم الاتصالات “أوفكوم” في تقريرها السنوي حول سوق الاتصالات، إن بريطانيا هي “الآن مجتمع للهواتف الذكية”، حيث يحمل سكانها البالغ عددهم 65 مليون نسمة أكثر من 80 مليون حساب

عناكب روبوتية تقفز على سطح الماء

❏ **نيويورك** - كانت العناكب الروبوتية التي غزت حمام الكابتن جون أندرتون وهو الدور الذي لعبه الممثل توم كروز من أبرز ملامح الفيلم الأيقونة (ماينوريتي ريبورت) لمخرجه ستيفن سبيلبيرغ عام 2002.. والآن تعاون فريق من الباحثين الدوليين لابتكار حشرة ماثلة يمكنها الانطلاق بسهولة من على سطح الماء.

وقال كيوجين تشو أستاذ الهندسة الميكانيكية بجامعة سول الوطنية “لقد فكتت بطريقة الحشرات الروبوتية التي تقفز من على سطح الماء، وأسعدني أن تتمكن من استخلاص المبادئ من الطبيعة وإعادة ابتكار واحدة من أكثر أنواع الحركة الذاتية في الطبيعة إثارة من خلال القفز من على سطح الماء“. ويزن النموذج التجريبي 68 ملليغراما فقط ويصل طوله إلى سنتيمترين. ودرس باحثون من جامعتي سول الوطنية وهارفارد كيفية التي تتقافز بها الحشرات من على سطح الماء وإمكان ابتكار روبوت يمكنه القيام بذلك، ولاحظوا أن الأرجل الطويلة لهذه الحشرات تتسارع

”

من المثير جدا أن تكون رجل أعمال في الصين ويمكنك عبر المنصة أن تختار شقة أو فيلا في دبي وتتعرف على أقرب مدرسة أو كلية لأولادك

“

المشروع في معرض “جيتكس 2015 أو ربما تستعرضه أمام رؤساء حكومات العالم في القصة الحكومية في فبراير 2016، وهي بذلك تؤكد قدرتها على أن تصبح الرقم 1 حتى فيما يتعلق بالاختراعات التكنولوجية وبالابتكار واقتصاد المعرفة والاستدامة.

ويؤكد خبراء أن المشروع سوف يغير صناعة العوالم الرقمية، بل وطريقة حياة الناس وكيفية إدارة الحكومات للمدن. لقد سبق تطوير نموذج ثلاثي الأبعاد مصغر وبسيط للندن، لكن الذي طلبته الشركة الإماراتية بفوق الخيال.

أو المكتبية. ويملك نحو ثلثي البالغين البريطانيين أجهزة هواتف ذكية، مقابل 39 بالمئة عام 2012، مع وصول نسبة من يملكون مثل هذه الأجهزة في الفئة العمرية من 16 إلى 24 عاما إلى 90 بالمئة.

وقال 60 بالمئة من البالغين الذين شملتهم دراسة أوفكوم، إنهم استخدموا هاتف ذكيا كأداة أساسية للتصوير، فيما قال 22 بالمئة منهم إن الكاميرا الرقمية هي أداة التصوير الرئيسية بالنسبة إليهم.

وظل موقع “فيس بوك“ الأكثر شعبية بين مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، حيث قال 97 بالمئة من البالغين أصحاب

جديد التكنولوجيا

❏ نشرت وكالة NBC الأميركية وثائق مسربة من وكالة الأمن القومي الأميركي تتضح من خلالها كثير من التفاصيل حول مدى نجاح الصين في اختراق المؤسسات الأميركية، حيث اختراق البيانات الخاصة بالشركات الأميركية والأسرار العسكرية المتعلقة بالبنية التحتية الحيوية لأميركا، لا سيما المؤسسات الكبرى مثل الكهرباء والاتصالات والإنترنت.



❏ أكدت خبيرة في علم النفس من جامعة سندرلاند، أن التكنولوجيا الجنسية تتقدم بسرعة عبر المواقع على الإنترنت، ومن المتوقع أن تتوسع هذه الصناعة أكثر خلال السنوات القادمة، فقد تم مؤخرا إطلاق روبوتات جنسية يمكنها التحدث والتفاعل مع البشر، إضافة إلى تطوير تكنولوجيا الواقع الافتراضي للحصول على شريك حياة خيالي.



❏ قدم البنك الهولندي ING لعملائه خدمة مصرفية جديدة عبر الإنترنت، يمكن من خلالها إتمام عملية الدفع باستخدام الصوت فقط، دون إدخال رموز أو كلمات السر. كل ما يحتاجه المستخدم هو قول عبارة قصيرة للوصول إلى حسابه، وسيقوم البرنامج بمقارنة نبرة الصوت هذه مع الملف المخزن في التطبيق.



❏ أصبح بإمكان المستخدمين للساعة الذكية الخاصة بشركة آبل فتح وغلق الأبواب من خلال أقفال ذكية. ويكلف القفل المستخدم حوالي 250 دولارا، ويتصل مع الساعة الذكية من خلال البلوتوث، والقفل مطروح في الأسواق ليعمل على أنظمة أندرويد ونظامه آبل.

استطاع باحثان من خلال الدودة ”ثاندر سترابك 2 شن هجمات تلقائية بين أجهزة ماك. ويمكن للدودة أن تبقى خفية، حيث أنها لا تعمل على مستوى نظام التشغيل أو نظام الملفات، ولا يمكن لبرامج مكافحة الفيروسات العثور عليها. ولم تصدر شركة آبل أي بيان حول الدودة إلى الآن.



❏ وفقا لدراسات الشركة الاستشارية كزبرو، من المتوقع أن ينفق المستهلكون حوالي 5 مليارات دولار على تكنولوجيا الواقع الافتراضي بحلول عام 2018

كما توقعت دراسات للشركة الاستشارية ديجي - كابيتال ومؤسسة جارتنر أن يصل عدد مستخدمي تكنولوجيا الواقع الافتراضي إلى 25 مليون مستخدم بحلول عام 2018، وأن يصل حجم الإنفاق العام نحو 10 مليارات دولار أميركي.



يُزن النموذج التجريبي للعناكب الروبوتية نحو 68 مليغراما فقط، ويصل طوله إلى سنتيمترين

الكرات المطاطية تقوي عضلات الظهر والبطن وتنمي توازن الجسم

الكرة السويسرية من أشهر أدوات اللياقة البدنية في العالم



تعد الكرات المطاطية من أكثر الأدوات الرياضية رواجاً لسهولة استخدامها ولكثرة فوائدها التي لا تقتصر على فئة دون سواها، فهي بمثابة علاج بدني ونفسي للأطفال وللحامل ولمن يعانون من الضغوط اليومية والشد العصبي. وتختلف أحجامها وأشكالها حسب الوزن وطول القامة ونوعية التمارين المزمع القيام بها داخل البيت أو بالقاعات الرياضية أو حتى خارجاً في الحديقة.

لندن – كشفت الكثير من الدراسات الطبية أن الكرات المطاطية تساعد على الحفاظ على اللياقة البدنية. ويمكن استخدامها ككرسي طبي يحمي الجسم من مشاكل الجلوس طويلاً أمام الكمبيوتر أو التلفزيون. وأكد الطبيب روب دانوف، العضو في جمعية أطباء العظام الأميركيين إليه أو إليه، لوكالة فرانس برس “إننا بالجلوس لساعات طويلة، نمهد طريق الوفاة”. فسن الآلام في الظهر وتراخي العضلات إلى أمراض القلب والسكري وحتى الوفيات المبكرة، كثيرة هي المخاطر المحدقة بالموظف القليل الحركة. بحسب مجموعة من الدراسات صدرت خلال الفترة الأخيرة. ونشرح روب دانوف “أصبحنا مجتمعاً مترهلاً. فنحن نبقى جالسين أغلب الأوقات في المكتب وعندما نعود إلى المنزل نجلس على الأريكة أمام التلفاز، وهذا النمط فتاك”. وكشف المعهد الأمريكي للصحة، أن البالغ الأمريكي الواحد يبقى من دون حركة ما يعادل 7.7 ساعات في اليوم الواحد، و70 بالمئة من الموظفين يمضون أكثر من 5 ساعات في اليوم جالسين أمام مكاتبهم. وكلما ازدادت ساعات الجلوس، تضررت الدورة الدموية، مما يؤدي إلى ارتفاع الخطر. ولا تحل ممارسة التمارين الرياضية في النوادي المشكلة، بحسب روب دانوف. وصدر العام الماضي توجيهه عن الجمعية الطبية الأمريكية، يدعو أرباب العمل والموظفين إلى إيجاد بدائل عن الجلوس دوماً في العمل مثل المكاتب المرتفعة والمقاعد النافخة. ويبدو أن هذه المطالب باتت تلقى أصداً.

وقال جيف ميلتزر، مدير شركة “أيلابيد إرغونوميكس”، التي تصنع مكاتب عمل في بلدة لينكولنود بولاية إيلينوي، شمال الولايات المتحدة، “إن هذه العادات سائدة في أوروبا منذ حوالي 20 عاماً لكنها لم تكن منتشرة في الولايات المتحدة”. وصرح جيف أن مبيعات الشركة ارتفعت بنسبة 50 بالمئة في خلال عام واحد. ويوصي أطباء التوليد الحوامل بممارسة بعض التمارين الرياضية البسيطة على الكرة السويسرية لأنها تؤهل

الكرة السويسرية أو الطبية عبارة

عن كرة مطاطية الصنع ومزودة بضغط عال من الهواء

وكذلك الثبات الداخلي وأزالت آلام أسفل الظهر لديهن. ويذكر أن الكرة السويسرية سميت بالعدي من المصطلحات منها: الكرة الثابتة وكرة التمرينات وكرة اللياقة وكرة الصحة وكرة الاتزان والكرة المطاطية. وأجمع علماء الرياضة بجامعة سان دييغو على أن التمارين بالكرة السويسرية تزيد القوة للعضلات الأمامية للبطن والجانبية للبطن والظهر. وتساعد على تحسين الحالة النفسية والمزاجية للممارسين، وتزيد من شعورهم بالبهجة والسعادة نتيجة لاستخدام الكرة السويسرية ذات الألوان المبهجة والموسيقى المصاحبة للأداء. كما لاحظ باحثون عدم وجود دراسات علمية كثيرة تناولت تأثير استخدام الكرة السويسرية على عناصر اللياقة البدنية والسلوك التوافقي لدى المعاقين ذهنياً إلا أن إحداها توصلت إلى أن برنامج التمرينات باستخدام الكرة السويسرية يؤثر تأثيراً إيجابياً في السلوك.

وتتميز الكرة الطبية أو السويسرية بالعديد من الفوائد مثل أداء التمرينات على الأرض ما يجعل المقاومة تزداد على العضلات العاملة. ويخلق استخدام الكرة حالة من عدم الاستقرار وهو ما يتطلب زيادة التفعيل العضلي لتثبيت العمود الفقري والكتفين أثناء ممارسة الرياضة، حيث أظهرت معظم الدراسات أن هناك تفعيل أكبر وتحفيز أعلى في الألياف العضلية والتحمل في العضلات المحركة الأساسية أثناء التمرين على سطح غير مستقر مقارنة بأداء التمرين على سطح مستقر. كما يمكن استخدامها في علاج تشوهات القوام، فبعض الناس يستخدمونها كمقعد للجلوس عليها لتصحيح القوام وشد عضلات الجسم.

ويتفق الكثير من الأطباء والمدربين على أن التمرينات بالكرة السويسرية تمارسها جميع الأعمار والقدرات، ومفيدة في العلاج الطبيعي والنفسي والبدني، وأن سيدات غير مدربات مارسنها وقد رفعت من مستوى القوة لديهن

شد قوي أثناء الضغط على الكرة مباشرة. وذلك مع تثبيت الوركين إلى الأعلى مع وضعية جسد مشدود، ثم التدحرج بالكتفين وتقليص الانحناء.

وابتدع كالي روبرت، مدرب معتمد ومدرس مجموعة اللياقة بدنية وعضو في ناشيونال فيتنيس هول أوف فايم، منذ 2007، تمريناً آخر يتلخص في القفز قرفصاء وضرب الكرة. ويعتمد تمرين تقطيع الخشب على إعمال عضلات الظهر والذراعين الأساسية، وذلك بالوقوف والقدمان بنفس بعد الكتفين والحفاظ على الكرة مباشرة بالأمام بكلتا اليدين. وخفض الذراعين إلى الأسفل وقطريا عبر الجسم إلى الجانب الأيسر. وبعد ذلك ينبغي إرجاع الوركين إلى الخلف في وضعية القرفصاء. ثم الوقوف بشكل مستقيم تحريك الذراعين حتى تصلا إلى الجانب الأيمن وتكرار هذه الحركة على ثلاث مجموعات، كل مجموعة من 15 مرة لكل جانب.

ألف و ثلاثمئة ملغ يوميا من الكالسيوم تخلص المرأة من سمنة سن اليأس



كلما كانت نسبة الكالسيوم أكبر كلما زادت نسبة حرق الدهون

ممن كانت أعمارهن تتراوح بين 39 و66 سنة عند بدء الدراسة عام 1986 ولم يكن لديهن تاريخ مرضي مع مرض الغدة. وقد ملأت السيدات قائمة استبيان عن عدد مرات تناول أنواع معينة من الأطعمة أو المكملات الغذائية بما فيها الكالسيوم كل أربع سنوات.

من هرمون الغدة الدرقية، بالإضافة لمشاكل العظام والكل، تسبب تلك المشكلة أيضا في زيادة ضغط الدم والأزمات القلبية والسكتة. وفي هذه الدراسة راجع فريق البحث من بيرمنغهام ومستشفى السيدات بيانات 58.300 سيدة ممن شاركن في دراسة موسعة

ولكن يوجد حل لهذه المشكلة وذلك بتناول مواد غذائية أخرى تحتوي على الكالسيوم، كما تقول الكاتبة أزابينه غرون لموقع فيلت الإلكتروني. ومن المصادر الغذائية الجيدة للكالسيوم الخضار الخضراء اللون (مثل القرنبيط والسبانخ)، والمكسرات (مثل الجوز والبندق والكستناء)، أيضا بذور السمسم التي يمكن أن تساعد على تعويض ما نقص من الكالسيوم في جسمك.

وحذرت دراسة أميركية حديثة من أن نقص الكالسيوم يزيد من مخاطر تعرض النساء لمشكلة هرمونية تؤدي إلى كسور العظام وتكون حصوات الكلى. وتتمثل هذه المشكلة الهرمونية فيما يعرف بفرط نشاط الغدة جار الدرقية والتي تصيب ما يقرب من شخص من بين كل 800. وتشير الدراسة التي نشرت بالجريدة الطبية البريطانية، إلى أن زيادة تناول المنتجات الغنية بالكالسيوم تقلل من مخاطر الإصابة بهذا المرض الذي يشيع بين النساء في سن اليأس.

ويحتاج الشخص البالغ ما يقرب من 700 مليغرام من الكالسيوم كل يوم، ويمثل اللبن وغيره من منتجات الألبان المصدر الرئيسي للكالسيوم بالإضافة للمكسرات والأسماك مثل السردين والبلشار، إلا أن الإكثار من هذه الأطعمة قد يصيب المعدة بالآلام بالإضافة للإسهال. وتحدث هذه المشكلة نتيجة فرط نشاط الغدة جار الدرقية مما يؤدي إلى إفراز الكثير

على تخفيض كمية السرعات الحرارية المسببة للبدانة.

وقد أظهرت دراسة أجرتها جامعة تينيسي الأميركية على البشر والفئران أن الكالسيوم يلعب دورا حاسما في حرق السرعات الحرارية. وكشفت الدراسة أنه كلما كانت كمية الكالسيوم كبيرة في خلايا الجسم ازدادت فعالية حرق الدهون فيها، وهذا يعني أن فقدان الوزن يزداد بوضوح. وقد أظهرت الدراسة أن الفئران التي لم تتناول الكالسيوم في غذائها خسرت 8 بالمئة فقط من وزنها، في حين فقدت الفئران الأخرى التي تناولت كميات أكبر من الكالسيوم 42 بالمئة من وزنها خلال فترة هذا البحث العلمي.

وقد وجدت الدراسة التي أجريت على البشر أن الأشخاص الذين تناولوا مشتقات الحليب خسروا غالبا كميات من دهون أجسادهم، وخسروا بشكل خاص دهون البطن التي تعتبر الأكثر خطرا على صحة الإنسان.

يشار إلى أنه من أجل حصول الجسم على 1300 ملغ من الكالسيوم في اليوم الواحد يجب شرب لتر واحد من الحليب أو أكل كيلوغرام واحد من الزبادي. وهذه مشكلة بالفعل إذا كان الإنسان نباتيا أو لا يأكل منتجات الألبان أو يميل إلى عدم تحمل اللاكتوز (السكر الطبيعي الموجود في الحليب) أو حين يسبب له سكر الحليب الطبيعي انتفاخا في البطن.

لبرلين – تواجه المرأة عند سن اليأس الكثير من الاضطرابات الهرمونية التي تترافق مع أعراض مرضية تتباين حداثتها من امرأة إلى أخرى. ومن أكثر هذه الأعراض انتشارا زيادة الوزن وهبات الحرارة وتقلب المزاج، إضافة إلى ظهور بعض إشارات لهشاشة العظام. وكشف باحثون أن الكالسيوم قادر على حل جزء من مشاكل هذه الفترة الحساسة من عمر المرأة، حيث تبين أن تناول 1300 ملغ يوميا من الكالسيوم يساعد على تقوية العظام ويحفز عملية التخصيس والإنقاص من نسبة الدهون الداخلة للجسم.

وأوصت الجمعية الألمانية للتغذية النساء الحوامل والأمهات الرضع والصبية الذين في طور النمو بتناول نفس النسبة من الكالسيوم يوميا.

وحذر خبراء التغذية من الاكتفاء بكاس حليب، كل يوم، لأنه لا يسد وحده حاجة الجسم للكالسيوم، علاوة عن أنه غير قادر

من المصادر الغذائية الجيدة

للكالسيوم الخضار الخضراء اللون مثل القرنبيط والسبانخ

الفجوة كبيرة بين تشريعات تنصف المرأة وموروثات بالية تحول دون تطبيقها

الفتاة العربية حررتها القوانين وكبلتها الثقافة المجتمعية المحافظة



العمل على تكريس مفهوم الأمن القومي عند الفتاة العربية من الأولويات



تنمية الروابط بين فتيات الوطن العربي ضرورة في ظل الأحداث المأساوية والتحديات المستمرة التي تمر بها الدول التي تشهد حروباً ونزاعات مسلحة

عندما يتطرق الحديث لأوضاع المرأة العربية في مجتمعاتها المحلية، والمشاكل التي تواجهها داخل هذه المجتمعات، لا يمكن الخروج بنتيجة صحيحة وثابتة من النظرة الأولى، نظرا لطبيعة العلاقة المليئة بالالتباسات بين المرأة ومحيطها الأسري والاجتماعي، في المقابل لا تزال العديد من الجهات المعنية بالمرأة العربية وحقوقها تبذل جهودها الحثيثة لدعمها وتعزيز حصول النساء في كل الدول العربية على حقوقهن المشروعة بموجب الأديان والقوانين.

شيرين الديدايموني

لـ"العرب". وقالت خضر إن نظرة المرأة لنفسها ومفهوم الذات لديها، هو التحدي الأكبر الذي يواجه الفتاة العربية، ولكن نتجج مثل هذه التظاهرات والنذوات المنظمة من قبل المجتمع المدني ومنظماتها في تحقيق نتائجها، من الضروري أن تصد كل فتاة رؤيتها لنفسها ولذاتها، وتبحث في قناعاتها بأنها إنسان كامل الأهلية في المجتمع، ومن ثمة كامل الحقوق أم لا؟ الفتاة المقتنعة بنفسها ستكون حريصة على دورها وتعمل على الحفاظ على المكتسبات، بل وتزيدها بمعنى إصلاح المرأة داخليا، أما المرأة التي لا تقدر نفسها ولا تقدر دورها المجتمعي سوف تظل تعاني من نوع من الإعاقة والشعور بالنقص مقارنة بالآخر حتى لو أنصفتها القوانين، فنظرة المرأة لذاتها ونقبتها بنفسها من عدمها هي التي تقف وراء فشل أو نجاح القوانين في حال تطبيقها. وطالبت خضر بضرورة تحرير المرأة وبالتالي الفتاة العربية من الأحادية والكهنوتية والوصاية الدينية عن طريق تصحيح المفاهيم الاجتماعية التي تعتبر الخطاب الديني الشائع في المجتمع مقدسا ولا يقبل النقاش.

حقوق المرأة والأمن القومي

المرأة العربية حصلت خلال العقود الأربعة الأخيرة على أكثر مما كانت تحلم به تقريبا في العديد من المجتمعات العربية المحافظة، ويبدو أنها حصلت كذلك على شيء من الإنصاف في القوانين والدساتير العربية، بما عزز



تواجدها الفعال في عدد من البنى الأساسية في بلدها مثل المجتمع والاقتصاد والوظائف العليا، بينما لا تزال تواجه لإثبات وجودها والحصول على مزيد من الحقوق في بنى ومجالات أخرى، وتأتي السياسة على رأسها حيث لا تزال المرأة العربية فيها تراوح مكانها.

سميرة علي باحثة سياسية انضمت حديثا لـ"شبكة أصدقاء منظمة المرأة العربية"، أوضحت لـ"العرب" أنه من الضروري العمل على تكريس مفهوم الأمن القومي، الذي يتسع للأبعاد الاجتماعية والإنسانية جنباً إلى جنب مع الأبعاد العسكرية والاقتصادية والسياسية في نفس الوقت، من خلال حث المجتمع على بذل جهود إضافية لتأهيل وتمكين الفتيات في المجالات كافة، وتشجيع المسوح والإحصاءات التي تكشف التمييز ضد المرأة، ووضع تقديرات اقتصادية للخسائر التي تتحملها المجتمعات جراء تهيمشها لعنصر فاعل.

شعار "مشاركة-تنمية-إبداع" جمع حوالي 200 فتاة يمثلن 18 دولة عربية تتراوح أعمارهن بين 18 و 35 عاما، لكل منهن تجارب وخبرات في المبادرات النسائية وخدمة المجتمع لذلك فمن الأهمية بمكان توعيتهن بأهمية القيام بمبادرات شبابية تهدف لخدمة قضايا التنمية في الوطن العربي، وتنمية الروابط بين فتيانه ودعمهن في ظل الأحداث المأساوية والتحديات المستمرة التي تمر بها الفتاة العربية خاصة في الدول التي تشهد حروباً ونزاعات مسلحة.

أوضحت هايدي إسماعيل الناشطة الحقوقية وإحدى المشاركات في المنتدى لـ"العرب"، أن الجميع يسعى لتشجيع وخلق فرص للتعاون بين الفتيات العربيات في مجالات عديدة خاصة منها في قطاع العمل المدني والتمكّن من آليات صنع المبادرات التطوعية، بالإضافة إلى التعرف على أساليب مواجهة التحديات التي تواجه الفتاة، عبر الانضمام إلى منظمات وجمعيات المجتمع المدني مثل "شبكة أصدقاء منظمة المرأة العربية"، التي أنشأتها المنظمة مؤخرا كمشروع اجتماعي، من أجل الاستثمار في الشباب العربي لتحقيق تغيير إيجابي في الثقافة المجتمعية المتعلقة بالمرأة، وفتح آفاق جديدة لتفعيل وجودها في المجتمعات العربية.

استراتيجية الصيد والسمة

هناك حكمة عربية قديمة تقول "لا تعطني سمكة، لكن علمني كيف أصطاد" دلالة على أن التعليم أهم وأبقى أثرا من كل ما هو جاهز مسبقا، ووفق هذا المفهوم بنت منظمة المرأة العربية استراتيجية ملتقاهم الأول للفتاة العربية، حيث ركزت فعالياته على بناء قاعدة من الفتيات في الدول الأعضاء، واعتبارهن نواة لإعداد قادة في العمل المجتمعي يساندون رسالة المنظمة، ويقومون بتوعية الشباب العربي بأهمية ومحورية دور المرأة في المجتمع، ورفع حس المسؤولية المجتمعية وتثبيت الهوية القومية العربية لدى

”

الصورة النمطية السلبية للمرأة في المجتمعات العربية تقف حائلا دون توظيف قدراتها ومهاراتها في مشاركة الرجل لتحديث المجتمع في كافة المجالات

“

دون إشارة إلى نجاحها في ميادين العمل المختلفة، وخاضعة للرجل لا تشاركه في اتخاذ القرارات، إضافة إلى عدم مساواتها به في الحقوق والواجبات، وعدم التوازن في علاقتها بالرجل.

إن تصحيح صورة المرأة لن يكون إلا بمواجهة العادات والتقاليد والأعراف والموروثات الثقافية التي تعيق عملها، والحل في نظر أستاذ الإعلام يتمثل في تحديث منظومة القيم التي تحكم تفكير المرأة العربية بما يضمن سرعة تكيفها وتجاوبها مع متغيرات العصر الراهنة، والتجاوب مع احتمالات وسياريوهات المستقبل، وتكثيف الجهود الخاصة بتنمية وعي الإعلاميين وكتاب الدراما لتقديم صورة صادقة، تعكس النجاح الذي حققته المرأة العربية في ميادين العمل المختلفة، من خلال تقديم نماذج نسائية ناجحة فعلا على المستوى المحلي والعالمي، لخلق الحافز لتحقيق المزيد من النجاح على مستوى تحقيق ذات المرأة.

وفي الجانب السياسي، طالب عبدالغفار بضرورة تنمية الوعي السياسي للمرأة من خلال تعريفها بحقوقها وواجباتها السياسية، ودعمها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى أن تسلط الضوء على المساهمات السياسية الناجحة للمرأة في دول أخرى من العالم سيكون محفزا قويا لدفع الفتيات العربيات للمشاركة السياسية وإبراز قدراتهن في خدمة الدولة والمجتمع. المناقشات المباشرة بين الفتيات بدلا من الاعتماد فقط على مواقع التواصل الاجتماعي تحقق نتائج فعالة على أرض الواقع، هذا ما أوضحته الفنانة المصرية ليلى علوي التي شاركت بصفتها "سيدة أعمال" وعضو في غرفة صناعة السينما، مؤكدة على أن مثل هذه الملتقيات الهادفة لجمع الشمل العربي، بداية حقيقية لخلق نوع من التعاون والمشاركة بين الثقافات العربية المختلفة، وخلق حالة تعاونية تنعكس على نهضة وثقافة المجتمع العربي بشكل عام، من خلال الاندماج الفعال في المجتمع.

وتمنت الفنانة المصرية أن تستطيع الفتيات العربيات استكمال مسيرة الرائدات السابقات، مؤكدة أنها على ثقة كاملة بأن الشباب هم المستقبل الحقيقي للمجتمعات وثروتها أيضا، وتجب مساعدتهم وتسليحهم بكل الخبرات والثقافات اللازمة لحمايتهم من جميع الأفكار الهدامة.

الشباب، من خلال تعميق روح الانتماء للوطن وقضاياها واحتياجاته، وتعزيز قيم المواطنة. هذه الاستراتيجية تحدثت عنها السفيرة ميرفت التلاوي (مدير عام منظمة المرأة العربية) بقولها إنها بداية الطريق لخلق جيل واع لا يميز بين المرأة والرجل، فمشاركة الفتاة العربية في تحقيق أهدافها من شأنها أن ترتقي بالمجتمع العربي كافة، ولن يتحقق ذلك إلا بإعداد قيادات شبابية جديدة وإتاحة الفرصة للشباب العربي للتعبير عن رأيه، وإنشاء قاعدة من الشباب للثقوية الشعور بالعروبة والتضامن العربي في الأجيال الجديدة، لتفادي أخطاء الماضي. وأضافت التلاوي أن المرأة تمثل نصف الموارد البشرية، ولا يمكن للمجتمع العربي تحقيق أهدافه دون تشريكها فعليا، لذلك لا بد من تغيير الثقافات والأفكار البالية، وطالبت الفتيات المشاركات بالملتقى أن يصبحن سفيرات للمنظمة في بلدانهن لنشر ثقافة التسامح والقضاء على التمييز.

التنمية تبحث عن المرأة

إدراك الفتاة العربية لأولوية قضايا الثقافة المجتمعية السائدة في المنطقة العربية بات ضروريا وعاجلا، لأن هذه الثقافة غالبا ما تبغى المرأة العربية حقها المشروع في المشاركة مع الرجل في عملية تنمية مجتمعاتها ليس فقط كمستفيدة من مخرجات عملية التنمية، لكن أيضا كعنصر فاعل ومدخل رئيسي من مدخلات هذه العملية.

هذا ما أكدته آية ماهر أستاذة الموارد البشرية لـ"العرب" بقولها إنه لا بد من وضع المرأة العربية في قلب عملية التنمية في الوطن العربي، وانطلاقا من التنمية المجتمعية الحقيقية التي لا يمكن أن تتحقق دون تطوير حقيقي للمرأة، وتحسين فعلي للظروف المعيشية التي تحيط بها، من أجل مستقبل أفضل للأجيال العربية القادمة.

التمييز الاجتماعي والثقافي ضد المرأة من أهم القضايا التي تترك آثارها السلبية على صورة المرأة في المجتمع العربي، حيث تقف الصورة النمطية السلبية حائلا دون توظيف قدرات المرأة ومهاراتها في مشاركة الرجل لتحديث المجتمع في كافة المجالات.

وقال عادل عبدالغفار عميد كلية الإعلام بجامعة بنى سويف لـ"العرب" أن مصادر التمييز ضد المرأة متعددة، وفي مقدمتها الموروثات الشعبية التي تؤيد التمييز والتمثلة في بعض ما يتضمنه الأدب الشعبي و"الحواديت" والأغاني والموسيقى والرقص والحرف الشعبية وغيرها من أشكال الفن الشعبي، لكن ليس كله، بل بعض أنواعه التي ترسخ أفكار التمييز.

وأثار عبدالغفار في بحثه بعنوان "الإعلام وقضايا المرأة العربية بين الواقع والمأمول" أن الإعلام يمثل بقنواته المختلفة مصدرا أساسيا من مصادر التمييز، بما يقدمه من مضمون ينحاز في مجمله ضد المرأة، لا سيما في الأعمال الدرامية التي تظهر النساء فيها عبر قالب نمطي يغلب عليه الطابع السلبي، فهي عاطفية طوال الوقت، ولا تستخدم عقلها بشكل راجح، وترتبط دائما بالمنزل،

فارق السن في الزواج بين النجاح والفشل

الفجوة العمرية تعتمد على نظرة كلا الطرفين عند اختيار شريك الحياة



يعدّ زواج الرجل من المرأة التي تصغره في السن موروثًا اجتماعيا منذ القدم، لا سيما وأن العادة جرت أن يكون الزوج أكبر في السن من الزوجة، حتى وإن تخطى الرجل سن الأربعين يظل يبحث عن امرأة تصغره في السن.

□ **القاهرة** – يقول خبراء علم نفس إن التفاوت في الأعمار عند الزواج بات لا قيمة له، خاصة وأن الظروف الاقتصادية فرضت واقعا جديدا على الشباب والفتيات، وكلاهما يبحث عن الحياة الكريمة والمساعدة في نفقات المنزل، وبالتالي تلاشى الفارق العمري، حتى وإن كان الآخر يفوق شريك الحياة بعشرات السنين. وبيّنت الإحصائيات أن متوسط سن الزواج تغير في السنوات الأخيرة كثيرا، فارتفع عند الرجل من سن 23 و26 سنة إلى 29 أو أكثر، وللنساء من 18 و17 سنة إلى 23 و24 سنة، وقد يتأخر سن الزواج عن ذلك في بعض الأحيان.

وتوصلت دراسة اجتماعية بريطانية أنجزت على عينة من 2000 زوج، لمعرفة ما هو مفتاح السعادة الزوجية، إلى أن المرأة تكون أكثر سعادة عندما يكون شريك حياتها أكبر منها ويكون الفارق العمري بين الزوج والزوجة على الأقل 4 سنوات و 4 شهور. وخلصت أبحاث أجريت في جامعة أتلانتا باميركا، إلى أنه إذا كان فارق السن 10 سنوات فنسبة الطلاق تصل إلى 39 بالمئة وإذا كان 20 عاما فسترتفع النسبة إلى 59 بالمئة، أما إذا ما تعدى الفارق 30 عاما فنسبة فشل الزيجات بين شخصين من جيلين مختلفين تصل 72 بالمئة، فيما اعتبرت أن أفضل فارق سن بين الزوجين يجب ألا يتعدى 5 سنوات لضمان زواج مستقر.

وتقول الدكتورة نادية عبدالرحمن، استشارية الطب النفسي: إن الفارق العمري بين الرجل والمرأة عند الزواج يتأثر بعدة عوامل من بينها استقلالية المرأة، والتي قد تدفعها إلى الرغبة في تحقيق مستوى اجتماعي ومادي مرموق بعيدا عن عائلتها التي ظلت تتبعها لعدة عقود، مما يؤهلها إلى التركيز أكثر على جوانب أخرى غير الزواج مثل العمل، لأنها ترى تقدمها فيه، وأنه منقذها الوحيد من سيطرة الرجل عليها، وهنا يزداد اهتمامها ببناء مستقبلها الوظيفي ليأتي في مقدمة الأولويات.

وتضيف: أن الاهتمام بالتعليم أيضا من أهم أسباب الفارق العمري في الزواج، لأنه يأخذ نصيبا كبيرا من تفكير المرأة أكثر من الرجل، فالرجل يرى التعليم مجرد وسيلة لصعوده إلى درجة أعلى وظيفيا واجتماعيا، بينما تنظر المرأة إلى التعليم باعتباره

“

الفارق العمري بين الرجل والمرأة عند

الزواج يتأثر بعدة عوامل من بينها

استقلالية المرأة، والتي قد تدفعها

إلى الرغبة في تحقيق مستوى اجتماعي

ومادي مرموق بعيدا عن عائلتها

”

أحد أهم الوسائل لارتقاؤها وتقدمها على الرجل.

وتابعت: تحول هذه النظرية دون تفكير المرأة في أمور ترى أنها تخالف منهجها الفكري خلال تلك المرحلة متناسية الزواج، وفي النهاية تكتشف أن أمامها خيارات محدودة في الزواج، وبالتالي يفرض عليها الواقع الارتباط بمن يكرها بغيره.

ومن جانبه، يؤكد الدكتور أحمد عسكر، استشاري الطب النفسي، أن افتقاد الزوجين لعنصر التفاهم يعدّ أحد نتائج الفارق العمري، مما يؤدي إلى عدم قدرة كل من الطرفين على استيعاب الآخر، ونتيجة لذلك قد يلجأ أحد الأطراف إلى البحث عن طرف ثالث يحقق معه التفاهم، بالإضافة إلى اختلاف نمط الحياة بين الزوجين واختلاف الرغبات والميول، مما يسهم في عدم التواصل بينهما حتى في الأمور التي تبدو بسيطة.

ويوضح أن متوسط الفارق العمري المثالي بين الزوجين يتراوح ما بين 3 و6 سنوات، وهذا ما يجب على الفتاة والشاب وضعه في الاعتبار عند الإقدام على الزواج، نظرا لأن الفتاة أسرع تقدما في العمر عن الرجل، نظرا لتربيتها الفسيولوجية والنفسية والجسمانية.

ويشير إلى أن المرأة إذا كانت أكبر من الرجل يكون في نظرها قليل الخبرة الحياتية،

وأيضا غير قادر على تحمّل مسؤوليات تكوين أسرة، ولذلك فإن زواج الرجل في سن متقدمة يجعله أكثر استقرارا واستيعابا للمسؤوليات الأسرية الملقاة على عاتقه.

ويحذّر من خطورة اضطراب التكيف الأسري الذي يصيب الزوجين في حالة اتساع الفارق العمري، خاصة وأن الفجوة العمرية تعتمد على نظرة كلا الطرفين عند اختيار شريك الحياة والهدف من الاختيار -على سبيل المثال- إذا تزوجت الفتاة من رجل خمسيني لرغبتها في الارتباط برجل بديل لوالدها، فإن نضجها سيساعدها على استيعاب الحياة والتعرّف عليها بقليل من الجهد والاستفادة من خبراته، بينما إذا تزوجت فتاة من رجل يكرها بسنوات من أجل المال والحياة السعيدة، فإنها ستكتشف خطأ تفكيرها مستقبلا.

وفي سياق متصل، يوضح الدكتور رائف الهادي، استشاري الطب النفسي، أن ظروف الحياة الاقتصادية وتكاليف الزواج الباهظة، من الأمور التي فرضت واقعا جديدا على الشباب، وجعلتهم يوافقون على الزواج من طرف آخر يكرهم بسنوات من أجل توفير حياة كريمة.

ويضيف: أن الرجل في سن الأربعين يستطيع أن يبذل المزيد من الجهد والقيام بنفس ما تفعله الفتاة في العشرين من عمرها،

نظرا لأن الرجل في عمر الأربعين يكون في زهرة شبابه، بينما المرأة في سن الأربعين تكون قد أوشكت على الدخول في سن اليأس. ويقول: إن الرجل الذي يكبر زوجته بأكثر من 20 عاما لا يستطيع أن يعيش حماسة وتفكير الشباب، وقد تصفه زوجته الشابة في بعض المواقف التي تراها عادية بأنه شخص رجعي، وتابع: المرأة التي تكبر زوجها تحاول أن تعيش حماسة الشباب لرغبتها في الهروب من الواقع، وعدم الاعتراف بالمرحلة العمرية التي تعيشها.

ويشير إلى أن النجاح في الزواج يتوقف على التكافؤ في كل شيء، ولذلك فإن شعور كلا الطرفين بالفارق العمري يكون له أثر على العلاقة الزوجية، فإذا كان أحد الزوجين يكبر الآخر بسنوات قليلة فلن يمثل ذلك إشكالية، إلا إذا كان لدى الطرف الآخر حساسية تجاه هذا الفارق، لا سيما مع الرجل الذي يدفعه تفكيره ورجولته إلى رفض الارتباط بمن تكبره في السن حتى وإن كان الفارق بسيطا، أما المرأة فإنها تنظر إلى الأمر بعاطفتها. قسام باحثون أميركيون بدراسة أفضل فارق سن بين الطرفين لضمان زواج مستقر وسعيد. الدراسة خلصت إلى نتيجة قد تبدو بديهية للبعض، لكنها دعمتها بالأدلة والنسبة المئوية لمدى نجاح أو فشل الزيجات عبر الأجيال.

تذكر أزياء الماضي مع الأصدقاء يوقظ مشاعر الحنين



عاما فما فوق اليوم تكون موضة سبعينات القرن الماضي مصدر إلهام.

ويعرف صناع الأزياء كيفية الاستفادة القصوى من الحنين هذا لذا دائما ما تظهر مجددا بعض المطبوعات والتفصيلات. وتقول شرام إن الموضة نادرة ما تبتكر، تعيش على مزج القديم بالجديد.

هذا هو سبب ظهور السراويل الشرلستون (التي تتسع تدريجيا من عند الركبة) مجددا عدة مرات. والعام الجاري نرى عودة الفساتين الصيفية ذات المطبوعات من الأزهار.

وتقول كريستانوفيتش: لكن هذا لا يعني أن الموضة القديمة سوف تعود في شكلها الأصلي. فعلى سبيل المثال، قليلا ما ترى السراويل الشرلستون المصنوعة من القطيفة المضلعة من الدنيم.

وتضيف: لا يزال بإمكان النساء ارتداء الفساتين ولكن بدون كثافات الماضي المبالغ في حجمها. وتقول مولر-فينكلمان: الآن ماذا يحدث بازياك القديمة المفضلة التي مازالت معلقة في خزانة الملابس. إنه بالنسبة لبعض القطع يكون الزمن قد عفا عليها حقا.

وتتابع “يجب ألا تقلل ترتدي بنفس الطريقة التي كنت عليها بينما كنت في الـ18، هذا غباء“. ولكن لا يوجد ما يمنع من استعادة أطفالك من مجموعتك القديمة من الملابس.

□ برلين – أشارت مصممة الأزياء الألمانية انيتا كريستانوفيتش إلى أن الحنين لأزياء الماضي يرجع جزئيا لأن الحاضر عادة ما يعتبر مملا وضعيا، بينما نحاول إضفاء الصبغة المثالية على الماضي، وهذا يحدث بغض النظر عن الفترة التي تعيش فيها. وأكدت إنكا مولر فينكلمان وهي خبيرة أزياء من براندنبورج، أن هذا ليس السبب الوحيد للحنين للموضة، فعادة ما يتذكر الأشخاص الملابس والمتممات التي ارتدوها خلال المراهقة وأوائل العشرينات من العمر وهي فترة يجربون فيها ويختبرون الكثير، وكانت هذه الملابس نقلت جزءا من المشاهير أو القدوة الذين كانوا موجودين وقتها. كما ينطوي أيضا تذكّر موضة تلك الأيام على العودة بالذاكرة إلى الطريقة التي كان يشعر بها المرء آنذاك والصلة العاطفية بهؤلاء النجوم، بحسب كريستيانا هالينا شرام التي تعطي محاضرات في التسويق في كلية الأزياء الدولية (إسمود) ببرلين.

ولكن ليست ملابسك فقط هي من توقظ مشاعر الحنين، يمكن للأشخاص أيضا تذكّر الموضة من فترات لم يعيشوها بأنفسهم، بحسب كريستانوفيتش.

وتقول مصممة الأزياء إنهم يتذكرون فكرة. وهذا هو سبب سعادة الأشخاص البالغين 30

طبق اليوم

غراتان القرنبيط



المكونات

- 150 غرام القرنبيط.
- 75 مليلتر حليب.
- 60 غرام جبنة الشيدر المبشورة ناعما.
- نصف ملعقة كبيرة من الطحين العادي.
- نصف ملعقة كبيرة من الزبدة.
- نصف ملعقة صغيرة من الخردل بدون بذور
- جوزة الطيب.
- ملح وفلفل حسب الرغبة.

طريقة الإعداد

- يسخن الفرن مسبقا بدرجة حرارة 220 درجة مئوية.
- يقطع القرنبيط ويقص على شكل زهيرات صغيرة.
- يسلق في ماء مملح لفترة تتراوح ما بين 10 و15 دقيقة أو حتى يصبح طريا.
- يصفى في مصفاة ثم يوضع في طبق مناسب للفرن مدهون بالزبدة.
- يوضع الحليب والطحين والزبدة في وعاء لصنع الصلصة.
- يسخن المزيج مع التحريك بوساطة مضرب سلكي باستمرار حتى تتخّن الصلصة وتغلي وتصبح ناعمة.
- تترك الصلصة تغلي على نار هادئة مدة دقيقتين.
- تضاف ثلاثة أرباع الكمية من الجبن المبشور مع الخردل ورشة من جوزة الطيب مع التتبيل بالملح والفلفل.
- يطهى المزيج دقيقة أخرى مع الاستمرار بالتحريك.
- تسكب الصلصة على القرنبيط.
- تنثر كمية الجبن المتبقية على سطح المكونات.
- يدخل الطبق إلى الفرن مدة 15 دقيقة حتى يحمر السطح.

موضة

تصاميم تتسم بالأناقة والأنوثة

□ قدمت مصممة الأزياء المغربية بشرى جرار مجموعتها الجديدة لموسم خريف وشتاء 2016-2015، مؤخرا خلال أسبوع

الموضة في باريس.

عرفت بشرى بتركيزها على الأسلوب الغربى تماما في تصاميمها، ولا تهتم بإبراز القطع المترفة الراقية بل تكسر هذه القاعدة وتختار قطع عصرية يمكن للمرأة أن ترتديها في إطلالات النهار.

تميزت تشكيلة بشرى جرار، بالعديد من الأزياء، وأكد خبراء الموضة أن أبرزها التنورة البليسيه الشفافة، والتي نسقتها مع قطع أخرى مميزة، بالإضافة إلى السروال الكلاسيكي الواسع الذي تفضله المصممة في كل عروضها، ولكنها اختارت معه الكنزة القصيرة لتقديم صيحة البطن المكشوف على طريقتها الخاصة. وبشرى جرار مصممة أزياء مغربية الأصل أكملت دراستها في العاصمة الفرنسية

باريس وعملت لدى العديد من دور الأزياء العالمية، ثم انطلقت في تأسيس دارها الخاصة وعرضت مجموعاتها ضمن أسبوع الموضة في باريس. وأكد المختصون أن عرض الأزياء الأخير لبشرى الجرار حافظ على خطوط الدار الأساسية، مع إضافة عناصر مختلفة أفسحت المجال لتطوير أزياء الدار والانفتاح على مجموعة جديدة من النساء الراغبات في ارتداء هذه التصاميم. فبدل الاكتفاء بالتصنيع المتقن والأقمشة الفاخرة لصنع المجموعات، أضافت المصممة قطعاً مزخرفة كاشرطة ذهبية اللون ذات لمعية مميزة خاصة على مظهر الفساتين.

أنخيل دي ماريا في سان جيرمان بحثا عن ألعانه المفقودة

النجم الأرجنتيني يكلف نادي باريس ثاني أعلى صفقة في تاريخه



ضمن صفقة وصفت بالخيالية في تاريخ سان جيرمان انضم النجم أنخيل دي ماريا إلى فريق العاصمة الباريسية، وسط تكهنات المتابعين للمايسترو الأرجنتيني بأنه سيجد في ناديه الجديد كل الظروف التي قد تساعده على سطوع نجمه من جديد.

□ لندن - انضم الأرجنتيني أنخيل دي ماريا إلى قائمة أعلى 11 لاعبا في تاريخ فريق باريس سان جيرمان الفرنسي محتلا المركز الثاني خلف المتصدر الأوروبي ادينسون كافاني (64 مليون يورو)، وذلك بعد انضمامه إلى فريق العاصمة الفرنسية قادما من مانشستر يونايتد الإنكليزي مقابل 63 مليون يورو.

صفقة خيالية

وتحت عنوان "دي ماريا أقل من كافاني سعرا"، رصدت صحيفة "لوفينغارو" الفرنسية، قائمة أعلى اللاعبين في تاريخ النادي الباريسي، بطل الدوري الفرنسي في المواسم الثلاثة الماضية، حيث تصدر القائمة كافاني بفارق مليون يورو عن دي ماريا بينما حل البرازيلي ديفيد لويز ثالثا في القائمة بـ50 مليون يورو.

وأجرى النجم الأرجنتيني أنخيل دي ماريا الفحص الطبي الروتيني بمستشفى سببتيار بالعاصمة القطرية الدوحة تمهيدا لانتقاله من نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي إلى نادي باريس سان جيرمان. وقال اللاعب الأرجنتيني "سعيد بتواجدي هنا، ومنهبر بإمكانيات مستشفى سببتيار.. وأشكر طاقم سببتيار لحفاوة الاستقبال والعناية التامة في مختلف مراحل الفحص". ورافق دي ماريا خلال مراحل الفحص في سببتيار، المدير الطبي لفريق باريس سان جيرمان الدكتور إيريك رولان، والذي بدوره أشاد بالخدمات التي يقدمها سببتيار والإجراءات التي رافقت الفحص الطبي للاعب الأرجنتيني.

ولاحقا قائلا "هذه ليست الزيارة الأولى لمستشفى سببتيار، حيث يتمتع هذا الصرح الطبي بإمكانات مميزة، وقمنا بتقييم طبي شامل للاعب في ظرف قياسي بفضل مجموعة متكاملة من الفحوصات التي توفرت لنا في سببتيار". يذكر أن سببتيار هو الشريك الطبي الرسمي لنادي باريس سان جيرمان، حيث يقدم خبراته للطاخم الطبي للنادي الفرنسي فيما يتعلق بالفحوص الطبية.

ووقع اللاعب يوم الخميس الماضي عقد انضمامه إلى النادي الفرنسي بعد أن أثبتت الفحوصات سلامته البدنية، وبات بإمكانه المشاركة في الحصص التدريبية بشكل رسمي وخوض تجربة جديدة في الملاعب الأوروبية. وأصبح الدولي الأرجنتيني أنخيل دي ماريا لاعب مانشستر يونايتد المنافس

الذي جعله أحد أخطر المهاجمين في أوروبا. ونجح دي ماريا في تسجيل وصناعة الأهداف في ثلاث من أول أربع مباريات خاضها مع يونايتد، لكن آخر هدف سجله في الدوري كان في أكتوبر الماضي وشارك أساسيا في مباراة واحدة فقط بعد خسارة الفريق في دور الثمانية لكأس الاتحاد الإنكليزي أمام أرسنال في مارس الماضي.

ولم ينضم اللاعب البالغ من العمر 27 عاما لجولة يونايتد في الولايات المتحدة استعدادا للموسم الجديد في أعقاب مشاركته في كأس كوبا أميركا مع الأرجنتين وتردد على نطاق واسع أنه في طريقه إلى النادي الفرنسي صاحب الإنفاق الضخم.

وأشارت وسائل إعلام بريطانية إلى أن النادي الفرنسي يستعد لتقديم عرض في حدود 44.5 مليون إسترليني، حيث لم يتسن الاتصال بمانشستر يونايتد للتعليق. ولم يفعل لوران بلان مدرب باريس سان جيرمان حينها الكثير لنفي التكهانات التي تشير إلى اهتمام النادي باللاعب الأرجنتيني. وقال مدافع مانشستر يونايتد السابق للصحفيين "بما أن مانشستر يونايتد وباريس سان جيرمان من الأندية الكبيرة للغاية، فالمفاوضات ربما تكون صعبة. لكننا نشعر باننا اقترنا من النهاية".

واستقر الجناح الأرجنتيني أنخيل دي ماريا لاعب فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي لكرة القدم على أمر السفر إلى فرنسا نهاية هذا الأسبوع، لإتمام صفقة انتقاله إلى صفوف فريق باريس سان جيرمان بطل الدوري الفرنسي في السنوات الثلاثة الأخيرة.

وذكرت صحيفة "ميرور" الإنكليزية أن النادي الباريسي اتفق مع دي ماريا على تقاضي راتب أسبوعي قيمته 200 ألف جنيه إسترليني، إضافة إلى التوقيع على عقد مدته 4 مواسم قابل للزيادة لموسم خامس. ولقبت إلى أن إدارة مانشستر يونايتد الإنكليزي أكدت أنها لن تقبل بالعرض المبدئي الذي عرضه نادي باريس سان جيرمان لشراء دي ماريا مقابل 29 مليون جنيه إسترليني فقط، علما وأن اللاعب انضم لصفوف المانيو صيف العام الماضي مقابل 60 مليون إسترليني لنادي ريال مدريد.

وفي أول رد فعل رفع نادي مانشستر يونايتد سعر نجمه الأرجنتيني أنخيل دي ماريا بثلاثة ملايين جنيه إسترليني، مما رشح رفع الصفقة إلى حدود 46 مليون جنيه، وذلك بسبب الصورة التي ظهر فيها مع مالك نادي باريس سان جيرمان، القطري ناصر الخليفي وأولاده.

بلان يطالب بالصبر

وكان لوران بلان مدرب فريق باريس سان جيرمان الفرنسي قد أكد أن الجناح الأرجنتيني أنخيل دي ماريا "قريب للغاية" من ارتداء قميص فريق العاصمة الفرنسية وأن موقف اللاعب الإيطالي برازيلي الأصل تياغو موتا الذي يسعى أتلتيكو مدريد الأسباني لضمه "طرات عليه تغيرات بشكل أفضل لكن لم يتم حله بعد". وأوضح بلان أن "دي ماريا قريب للغاية. أعتقد أنها ستكون ثمة نهاية إيجابية، لكن فيما يتعلق



”
الدولي الأرجنتيني أنخيل دي ماريا على أبواب أن يكون أعلى لاعب في التاريخ في حالة انتقاله المنتظر إلى نادي باريس سان جيرمان الفرنسي

“

بالصفقات فالأمر ليس رسميا حتى الآن، سامتتع عن الخوض في هذا الملف. ربما بسبب الخرافات"، في تصريحات أوردتها صحيفة (ليكيب) الفرنسية وطالب فيها المدرب الفرنسي بـ"الصبر" على ضم الجناح الأرجنتيني.

وبالمثل تطرق بلان إلى وضع تياغو موتا الذي جدد رغبته في مغادرة باريس سان جيرمان من أجل الانضمام لفريق العاصمة الأسبانية، حيث كشف أن "الوضع تطور ولأحسن، لكن لم يحسم بشكل تام".

كما أضاف المدرب أنه ينتظر حل هذا الأمر "قبل بدء البطولة" حيث تقام مباراة السوبر الفرنسي، قبل أن يؤكد "أو في أسوأ الأحوال، قبل نهاية موسم الانتقالات"، معترفا بأنه يضع في احتمالاته فقدان لاعب من التشكيل قبل نهاية أغسطس المقبل.

ودون أن يذكر اسم موتا صراحة قال بلان إنه إذا "تم إيجاد حل مرض للاعبين وللنادي فسيتم تنفيذه". وأبرز أن "تجديد شباب الفريق يسير في هذا الإطار. وطالما قلنا ذلك، فنبغي إيجاد حلول".

ووفقا لشبكة "سكاي سبورتس" فإنه قد تم التوصل إلى اتفاق بين مانشستر وسان جيرمان، بشأن دي ماريا الذي غاب عن الحاق بمعسكر فريقه الإنكليزي بعد مشاركته مع الأرجنتين في كوبا أميركا.

يذكر أن دي ماريا استهل مسيرته مع مانشستر الموسم الماضي، بشكل رائع، حيث سجل ثلاثة أهداف في أول أربع مباريات، لكن مشاركاته مع الفريق تراجعت بشكل ملحوظ في نهاية الموسم تحت قيادة المدرب لويس فان غال.

ويبدو أن فان غال لديه خطط بديلة بعد التعاقد مع ممفيس دياباس وباستيان شفاينشتايجر ومورغان شنيدرلين إلى جانب اقتراب تجديد عقد الجناح أشلي يونغ.

الصفقات الجديدة تمنح يوفنتوس التتويج بكأس السوبر الإيطالي

لاتسيو يفشل مرة أخرى في التفوق على السيدة العجوز



أحرز الوافدان الجديدان ماريو ماندزوكيتش وباولو ديبالا هدفين قادا بهما فريقهما يوفنتوس للتتويج بلقب كأس السوبر الإيطالي للمرة السابعة في تاريخه، إثر فوزه 2/صفر على لاتسيو أمس السبت بمدينة شنغهاي الصينية.

❏ شنغهاي (الصين) - نجح يوفنتوس بطل الدوري والكأس لكرة القدم في إيطاليا، بتحقيق لقب السوبر بالفوز على لاتسيو وصيف بطولة الكاس في اللقاء الذي أقيم في مدينة شانغهاي الصينية بهدفين دون مقابل سجلهما الكرواتي ماندزوكيتش والأرجنتيني ديبالا في أول مشاركة رسمية لهما مع الفريق، ليصبح يوفنتوس أكثر الأندية الإيطالية تتويجا بالبطولة برصيد 7 الألقاب مقابل 6 للميلان.

وانتظر يوفنتوس حتى الدقيقة 69 ليسجل نجمه الكرواتي الجديد ماريو ماندزوكيتش، المنضم حديثا للفريق من أتليكو مدريد الأسباني، الهدف الأول، من متابعة لتمريرة عرضية متقنة من الناحية اليمنى عن طريق ستيفانو ستورارو، ليسدد ضربة رأس رائعة داخل الشباك.

ولم تمر سوى خمس دقائق حتى أضاف باولو ديبالا، الذي انتقل لصفوف الفريق من بايرمو الصيف الحالي، الهدف الثاني بعدما تابع تمريرة النجم الفرنسي بول بوغبا العرضية الزاحفة، ليسدد الكرة مباشرة بقدمه اليسرى في المرمى.

المدرّب البعري المدير الفني لليوفنتوس عاد للطريقة التي حقق بها الفريق العديد من الألقاب مع المدرب السابق كونتي وهي 3-5-2، بالاعتماد على الثلاثي بارزالي وبونوتشي وكاسيراس في قلب الدفاع أمام القائد بوفون فيما تموقع الثنائي ليتشتنايتز وإيفرا على الأطراف، ومن

يوفنتوس يحرز ثالث ألقابه في الموسم على حساب لاتسيو

امامهما ثلاثي الوسط ماركيزيو وبوغبا وستورارو، وكانت مفاجأة الهجوم الاعتماد على الفرنسي كومان منذ البداية بجانب الكرواتي ماندزوكيتش. أما المدرب بيولي فكما هي عادته اختار طريقة 4-3-3 بقيادة الثلاثي الهجومي كلوزه وكاندريفا وفيليني اندرسون، في ظل امتلاكه قائمة كاملة تقريبا خالية من الغيابات على عكس خصمه الذي يملك لاعبا مصابا في كل خط من خطوط الفريق.

هذا وأثرت أرضية الملعب السيئة بشكل كبير على أداء الفريقين، حيث قدم كلاهما مستوى أقل من المتوسط مع أفضلية نسبية لفريق يوفنتوس إذ لم يتمكن اللاعبون من الانطلاق بالكرة والسيطرة عليها بشكل جيد. ومرت دقائق الشوط الأول الواحدة تلو

ستورارو من الجهة اليمنى لتصبح النتيجة تقدم يوفنتوس بهدف دون مقابل. وبعدها بخمس دقائق ينجح الأرجنتيني ديبالا في تسجيل هدفه الأول بقميص يوفنتوس هو الآخر عبر تسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء بعد تمريرة من زميله الفرنسي بوغبا، لتصبح النتيجة تقدم يوفنتوس بهدفين وبحسم اللقب لصالحه.

وواصل يوفنتوس بذلك تفوقه الدائم على لاتسيو في الأونة الأخيرة، بعدما حقق انتصاره الرابع على التوالي على فريق العاصمة الإيطالية، ليحافظ على هوابته في حصد الألقاب المحلية في السنوات الأخيرة، بعدما توج بالدوري في المواسم الأربع الأخيرة. بالإضافة إلى حصوله على الثنائية (الدوري والكأس) في الموسم

الأخرى دون أي جديد يذكر، فغابت الخطورة عن مرمى كلا الفريقين وغابت ملامح اللعب الجميل وطغت التمريرات المقطوعة والتمركز السيئ من اللاعبين على أحداث اللقاء حتى أطلق الحكم لوكا باتتي صافرته معلنا نهاية الشوط بالتعادل السلبي لعبا ونتيجة بين الفريقين.

وبدا الشوط الثاني بشكل أفضل من قبل لاعبي يوفنتوس وظهرت عليهم الرغبة في تحقيق الفوز وتسجيل هدف التقدم واقترب اللعب أكثر وأكثر من مرمى الحارس ماركيتي.

وفي الدقيقة 69 ينجح الكرواتي ماندزوكيتش في افتتاح النتيجة بتسجيله الهدف الأول بالقميص الأبيض والأسود عبر رأسية قوية، بعد كرة عرضيه لعبها زميله

الماضي. في المقابل، فشل لاتسيو في الثأر لهزيمته 2/1 أمام يوفنتوس في نهائي كأس إيطاليا في شهر مايو الماضي، ليواصل الفريق إخفاقه في تحقيق أي فوز على فريق السيدة العجوز منذ 29 يناير 2013، حينما تغلب عليه 2 في إياب الدور قبل النهائي لكأس إيطاليا.

وتعد هذه هي المرة الثالثة خلال الأعوام الأربعة الأخيرة التي يتوج فيها يوفنتوس بكأس السوبر، علما بأنه تغلب على لاتسيو 4/صفر في نسخة البطولة العام 2013.

يذكر أن هذه هي المرة الثامنة التي تقام فيها البطولة خارج إيطاليا، حيث أقيمت في الولايات المتحدة مرتين وليبيا ثلاث مرات وقطر مرة واحدة، بالإضافة إلى الصين التي استضافت المباراة للمرة الرابعة.

نيران صديقة تقود مانشستر لعبور توتنهام

سيتي بهدفين مقابل هدف، ثم فشل الفريق في تحقيق الفوز في المباراتين التاليتين.



❏ لندن - انطلق الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بطريقة فريدة عندما سجل كايل ووكر هدفا في مرمى فريقه توتنهام هوتسبير، ليمنح المنافس مانشستر يونايتد الفوز 1- صفر في المباراة الافتتاحية للبطولة أمس السبت.

ولم يسبق أن بدأت البطولة الإنكليزية بهدف عن طريق لاعب في مرماه إلى أن فعل ووكر ذلك في الدقيقة 22 بعد أن حاول إبعاد الكرة من أمام واين روني المنفرد، لكنه أسكن الكرة شبك الحارس ميشيل فورم.

وكان توتنهام مهيما مسيطرا على مجريات اللعب، لكن الهدف ساعد مانشستر الذي أشرك خمسة لاعبين باهظي الثمن لأول مرة على اللعب بارتياح، حيث تراجع أداء الضيوف إلى أن هاجموا بشدة في الدقائق الأخيرة للمباراة، لكن سيرخيو روميرو حارس مانشستر يونايتد الجديد تصدى لجميع المحاولات.

وعلى الرغم من الأداء المتوسط فإن ثلاث نقاط كانت مهمة ل بداية مثالية للمدرب لويس فان غال بعد الإنفاق الضخم في الانتقالات الصيفيّة، ليصل المبلغ الذي دفعه يونايتد للتعاقد مع لاعبين تحت قيادة المدرب الهولندي خلال عام إلى 230 مليون جنيه إسترليني (356.39 مليون دولار).

وتصدى روميرو لثلاث محاولات قرب نهاية المباراة، حيث شارك الإيطالي ماتيو دارميان والفرنسي مورغان شنيدرلين والمهاجم الهولندي مفييس ديبالي، منذ البداية ولعب الألماني باستيان شفاينشتايجر -الفائز بكأس العالم- في آخر نصف ساعة، وأخرج له الحكم البطاقة الصفراء.

وحصل فريق المدرب الهولندي لويس فان غال بذلك على دفعة معنوية قوية في سبيل تحقيق انطلاقة قوية في الموسم الجديد، بعد أن أنهى الفريق الموسم الماضي في المركز الرابع.

وجاءت بداية الموسم إيجابية بالنسبة إلى مانشستر بعد أن عانى الفريق بشدة في بداية الموسم الماضي، حينما استهل مشواره في المسابقة بالهزيمة أمام سوانزي

وأمام نجم المنتخب المصري تبدو كافة شروط النجاح مكتملة القواعد، فالظهور ضمن التشكيل الأساسي يبدو مضمونا، خاصة وأن مدرب جمعية روما رودي غارسيا عبّر عن سعادته وارتياحه بعد التوقيع مع صلاح، كما أن هذا اللاعب يعرف جيدا الآن خصوصيات اللعب في الدوري الإيطالي القوي من الناحية البدنية والفنية بعد أن حقق الموسم السابق نجاحا منقطع النظير مع فيورنتينا.

فضلا عن ذلك سيكون الفرعون المصري مدعوما من الجميع بمن في ذلك مدربه السابق مورينهو الذي أكد في مناسبات عدة أنه لولا وجود البلجيكي المتألق على الدوام إيدين هازار ضمن التشكيل الأساسي لتشيلسي، لكان صلاح أحد الأعمدة في الفريق.

وبما أن هذه المعطيات قد تجعل النجم السابق لنادي بازل السويسري يسير نحو مجد جديد وتجاح آخر، فإن هذا النجم المصري مطالب اليوم بأن يجسد حلمه على أرض الواقع، خاصة وأنه اختار المضي قدما نحو روما دون غيرها رغم تلقيه في الفترة الماضية عدة عروض.

سيُتبعين على صلاح أن يبرهن للجميع أنه اختار الوجهة الصحيحة لتحقيق أهدافه وطموحاته، وهو ما أكده بنفسه عندما قال إنه سعيد للغاية بالوصول إلى روما التي تتوفر فيها كافة الشروط للتألق والحصول على الألقاب خلال الموسم الجديد.

وبين الطموح والأحلام من جهة والواقع من جهة أخرى فإن الفرعون المصري سيجد من المتعة والمنافسة القوية ما يجعله يضاعف جهوده كي يكتمل نجمه ويسطع أكثر في سماء روما، ومن ثمة التطلع إلى بسط نفوذه في مناطق أخرى من الأراضي الأوروبية.

* كاتب صحفي تونسي

الفرعون يزحف صوب روما



مراد البرهومي

❏ بخطى واثقة وثابتة حمل “الفرعون” المصري محمد صلاح زاده وزواده، متجها هذه المرة صوب روما من أجل غزوة جديدة يرنو خلالها إلى نحت مسيرة جديدة وتجربة أكثر نجاحا من تجاربه الأوروبية السابقة.

ابن محافظة الغربية في مصر، خاض في السابق بعض التجارب التي عرفت تقلبا بين النجاح الباهر والتعثر، إذ فتح له نادي بازل أبواب الشهرة والمجد منذ سنوات، وتآلق معه بشكل لافت ما جعل أقوى الأندية تتهافت عليه وتطلب وده، ليفوز نادي تشيلسي الإنكليزي بتوقيع الجناح الطائر محمد صلاح، بيد أن هذه التجربة في الملاعب الإنكليزية لم تعرف النجاح المطلوب بحكم عوامل عدة، أهمها قوة المنافسة في الفريق وعدم انسجام اللاعب بسرعة مع “فلسفة” المدرب خوزيه مورينهو، ليختار الانتقال بعد أقل من موسم إلى نادي فيورونتينا الإيطالي على سبيل الإعارة.

في هذه التجربة القصيرة كان نصف موسم كافيا كي يؤكد الفرعون عن نبوغه وعبقريته، فجاب البلاد طولا وعرضا و”احتل” كل الأراضي الإيطالية بلمسة “ساحر” مقدر أبهر الجميع وأدهشهم بقدراته الكبيرة ومهاراته العالية وحسه التهديفي في أغلب المباريات التي شارك فيها مع “الفيول”، أي فيورونتينا، إلى درجة أن مدربه آنذاك الإيطالي مونتيلا تحدث عن ميلاد توتي جديد في الملاعب الإيطالية.

ربما صدقت توقعات مونتيلا، فاللاعب العبقري فرانثيسكو توتي الذي يعتبر أحد أساطير نادي روما وأبرز رموز الكرة

الإبداع في ابتكارات المحمول يوازيه إبداع في القرصنة

في ظل انتشارها الكبير واحتوائها على الكثير من المعلومات الشخصية، تمثل الهواتف الذكية هدفا مهما لقرصنة المعلوماتية الساعين لاستغلال الثغرات المتأنية من السباق على الابتكار في هذه السوق التي تشهد منافسة محمومة.

❑ لاس فيغاس - لاحظ خبراء معلوماتية خلال السنوات الثلاث الأخيرة زيادة في الهجمات على أكبر نظامي تشغيل للأجهزة المحمولة وهما "آي أو أس" لهواتف "آي فون" وأجهزة "آي باد" اللوحية من "آبل" و"أندرويد" التابع لمجموعة "غوغل"، والمستخدم من أكثرية مصنعي الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية في العالم.

وأظهرت دراسة لشركة "تشيك بوينت" المتخصصة في المعلوماتية نشرت نتائجها مطلع يونيو الماضي، وشملت بيانات تتعلق بأكثر من 900 ألف جهاز محمول متصل بشبكات الإنترنت اللاسلكي (واي فاي) في شركات حوالي مئة بلد، أن واحدا من كل ألف جهاز مصاب بفيروسات معلوماتية.

ولفتت الدراسة إلى أنه في حال كانت أي شركة تضم أكثر من ألفي جهاز محمول متصل بشبكاتها، فهذا يعني وجود خطر نسبته 50 بالمئة في أن تكون ستة أجهزة على الأقل مصابة بهذه الفيروسات.

كذلك كشف باحثون في شركة "تشيك بوينت" أخيرا في لاس فيغاس عن ثغرة تسمح بالتحكم بالهواتف الذكية العاملة بنظام "أندرويد" بواسطة أداة محملة مسبقا في هذا النظام، ومصممة أساسا للسماح بالدخول إلى الجهاز بهدف المساعدة التقنية.

وأكد المسؤول في شركة "تشيك بوينت" المكلف بالوقاية من التهديدات للأجهزة المحمولة أوهاد بويروف أن "هذا الأمر يؤثر على كل النسخ من نظام تشغيل أندرويد". وأوضح أنه في إمكان قرصنة المعلوماتية استغلال الثغرة عبر التحايل على مالكي

واحد من كل ألف جهاز مصاب بفيروسات معلوماتية

الهواتف لحملهم على تحميل تطبيق خاضع لسيطرتهم بهدف الاتصال بأداة مساعدة تقنية.

وفي بعض الحالات، يمكن حصول القرصنة بمجرد رسالة هاتفية من دون الحاجة حتى لفتحها من جانب المتلقي. وهذه الرسالة مصممة بطريقة تدفع مستخدمي الهواتف إلى الاعتقاد بأنها صادرة عن مركز فعلي للمساعدة التقنية في حين أنها مرتبطة في الواقع بخوادم إلكترونية يتم التحكم بها من قرصنة معلوماتية.

وبالتالي لا حاجة في هذا النوع من الهجمات الإلكترونية سوى لرقم هاتف صاحب الجهاز



الثغرة بطال حوالي 95 بالمئة من الهواتف العاملة بنظام "أندرويد" أي ما يقارب 950 مليون جهاز. ومنذ بداية العام الجاري، جرى اكتشاف حوالي ثمانين ثغرة في نظام "آي أو أس" وحوالي عشر ثغرات في "أندرويد"، وفق ما أشارت شركة "سيكيونيا" الدنماركية المتخصصة في الأمن الإلكتروني في لاس فيغاس.

وبالنسبة إلى الباحثين، فهذا العدد الكبير من الثغرات ناجم عن السباق المحموم على الابتكار في أنظمة الأجهزة المحمولة، وهو ما يدفع إلى إضافة خاصيات جديدة على الهواتف من دون التأكد دائما من الجوانب المتعلقة بالأمن الإلكتروني بالشكل اللازم.

المستهدف. وكانت شركة "زيمبيريوم" لأمن المعلوماتية وجهت تحذيرا الأسبوع الماضي بشأن ثغرة أخرى في أنظمة تشغيل "أندرويد" يمكن أيضا استغلالها بمجرد إرسال رسائل متعددة الوسائط على الهواتف الذكية.

وتقوم هذه الثغرة على خاصية مسماة "ستايجفرايت" تعمل على التحميل التلقائي المسبق لمقاطع فيديو مرسلة عبر رسائل متعددة الوسائط من دون الحاجة إلى انتظار فتح المتلقي الرسالة لمشاهدة مضمونها.

ويمكن للقرصنة إخفاء برمجيات خبيثة داخل ملفات الفيديو هذه، وبالتالي ستدخل هذه البرمجيات إلى الهاتف المستهدف حتى من دون قراءة صاحبه للرسالة.

وبحسب "زيمبيريوم" فإن خطر هذه

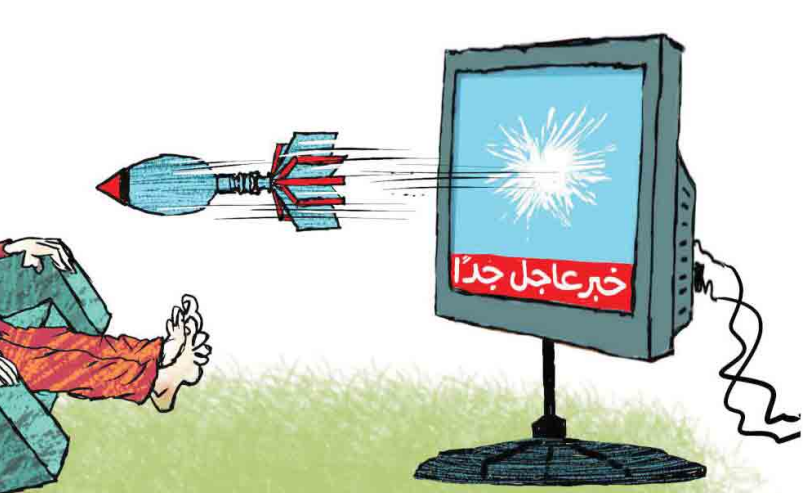
مايكروسوفت تغدق الإجازات للتشجيع على الإنجاب

❑ واشنطن - أعلنت مجموعة مايكروسوفت الأميركية العملاقة في مجال المعلوماتية عزمها منح موظفيها إجازات إنجاب أطول للراغبين منهم في إنجاب الأطفال.

فاعتبارا من بداية العام الجديد، تعتزم مايكروسوفت دفع راتب كامل لفترة 12 أسبوعا من الإجازة الإنجابية لموظفيها النساء والرجال على السواء بعد إنجاب طفل جديد، بحسب كاثلين هوغان نائبة رئيس مايكروسوفت المسؤولة عن الموارد البشرية في رسالة عبر الموقع الإلكتروني للمجموعة.

وكانت مايكروسوفت تمنح الإجازات الإنجابية لمدة 12 أسبوعا، لكن الأسابيع الأربعة الأولى منها فقط كانت مدفوعة. وبالنسبة إلى الأمهات، يضاف ذلك إلى ثمانية أسابيع من إجازة الأمومة المدفوعة بالكامل.

وأوضحت المجموعة التي بلغ عدد موظفيها في الولايات المتحدة 60 ألفا نهاية يونيو بحسب تقريرها السنوي الأخير، أي



منتجات تيلور سويفت تثير أزمة في الصين

❑ بكين - قال مشارك في عملية إنتاج الملابس التي تحمل اسم نجمة البوب الأميركية تيلور سويغت، إن المعنيين بالعلامة التجارية يناقشون إزالة بعض المنتجات من خط الإنتاج الذي يحمل شعار (1989) الموجه للصين بعد ما أثاره من جدل.

وتحمل بعض المنتجات من خط الملابس الأميركية شعار (تي.أس. 1989) وهو ما يقصد به الأحرف الأولى من اسم المغنية تيلور سويغت وتاريخ ميلادها في 1989. ويحمل أحدث البوم غنائي لها اسم (1989) أيضا.

ومع ذلك قد يفسر (تي.أس) على أنه يرمز لساحة (تيانانمين سكوير) مركز الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية التي قوبلت بقمع عنيف في 4 يونيو 1989 وقتل خلالها المئات.

وحظر الحزب الشيوعي في الصين أي

صباح العرب



محمد علي إبراهيم

المنصب بالقناة

❑ في مصر نوع من المسؤولين يعشق الأضواء، يهتمهم أن تكون أخبار وزاراتهم وهيئاتهم منتشرة في وسائل الإعلام على مدار اليوم، لا يشغلون بالهم إن كان الناس سيصدقونهم أم لا، الهدف أن يقرأ الرئيس ورئيس الوزراء أخبارهم فيأخذون انطباعا بأن هؤلاء يعملون فوق طاقتهم، وأنهم مبدعون.. مبتكرون.. مفكرون..

يوم الخميس 6 أغسطس كانت مصر كلها تحتفل بافتتاح قناة السويس الجديدة، الإعلام في الميادين والطرقا، الأغاني الوطنية، أفلام عن تاريخ القناة ومعلومات جغرافية وملاحية عنها على شاشات التلفزيون.

البعض أطلقوا عليها "مولد سيدي السيسي"، فهو العريس الذي استقبل رؤساء وملوك العالم في حفل أعاد للأذهان الافتتاح التاريخي للخيوي إسماعيل عند افتتاح القناة الأم العام 1869.

المشهد السياسي في مصر كان عراكا حول هل هي قناة أم "تفريعة"، هل هي "أسطورة" أم مجرد "توسعة" للمجرى الملاحي الأساسي التاريخي للخيوي إسماعيل عند افتتاح القناة الأم العام 1869.

المشهد السياسي في مصر كان عراكا حول هل هي قناة أم "تفريعة"، هل هي "أسطورة" أم مجرد "توسعة" للمجرى الملاحي الأساسي التاريخي للخيوي إسماعيل عند افتتاح القناة الأم العام 1869.

سواء كانت القناة الجديدة "أسطورية" أم فرح "السيسي" الذي أراد أن ي دشن مشروعا كبيرا في نهاية عامه الأول في الحكم، فإنها في النهاية أدخلت الفرحه للمصريين بأن هناك أملا -حتى لو كان كاذبا- بأن غذا سيكون أفضل من اليوم.

أعود للمسؤولين الذين يهونون التصريحات "الفشك".. فقد أعلنت وزارة الاتصالات أنه سيتم التعاقد على تركيب التلفزيونات يوم الخميس "مجانا" احتفالا بقناة السويس، ونسوا أن رئيس الوزراء الذي هو رئيس وزير الاتصالات "المغيب" أعلن أن يوم افتتاح القناة إجازة رسمية للمصالح الحكومية والشركات والبنوك، وبالتالي فإن المواطنين البسطاء الذين ذهبوا للتعاقد في "الستراتلات" وجدها "إجازة" وأبوابها موصدة.

وزارة الداخلية أعلنت أنه سيتم إصدار بطاقات الرقم القومي وجوازات السفر "مجانا" لمدة ثلاث ساعات احتفالا بمناسبة افتتاح قناة السويس الجديدة، وذلك في كافة مصالح السجل المدني بأنحاء الجمهورية، تزامم المواطنون منذ الصباح الباكر للحصول على هذه الفرصة، خصوصا وأن تكاليف استخراج البطاقة وجواز السفر مرتفعة حاليا.. وطبعا وجدوا مكاتب السجل المدني كلها "مغلقة" بمناسبة الاحتفال بافتتاح القناة!

أيضا أعلنت هيئة السكك الحديدية عن انطلاق قطار مكيف فاخر في الثامنة صباحا مجانا لأحد الشواطئ ابتهاجا بقناة السويس الجديدة، التذكرة الدرجة الأولى سعرها 70 جنيتها، أي أن أي أسرة من أربعة أفراد ستوفر 280 جنيتها في هذه الرحلة.

من السابعة صباحا كان القاهريون في محطة سكك حديد رمسيس يمتنون أنفسهم برحلة في نهاية الأسبوع مجانية، لكنهم فوجئوا بالمسؤولين في السكك الحديدية يقولون لهم إن القطار انطلق الساعة السادسة.

هيئة السكك الحديدية -كما الجميع- قررت المشاركة في احتفالية المنصب على المصريين باسم القناة.. المصريون طيبون، لكنهم يكرهون من يضحك عليهم لأغراض خاصة!

24
| العرب |
الأحد 2015/08/09